

شرح كتاب

"مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

يشرحه الشيخ قاسم الريمي

بيت المقدس



1439 هـ - 2018 م

Baytalmaqdiss44@gmail.com

بيت المقدس

شرح كتاب

"مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

يشرحه الشيخ: قاسم الريمي

- حفظه الله -

♦♦♦

بيت المقدس

مقدمة الناشر

الحمد لله الذي جعل العلم متوارثا والحكمة مستقاة من تجارب الأولين والآخرين، ذلك أن لا غنى للإنسان عن العلم والحكمة، وخاصة حين يكون هذا العلم وهذه الحكمة في مجال حساس معقد كالمجال العسكري وسياسة الحروب والمعارك.

وهو أحوج ما يحتاج له المجاهد في عصر المواجهة والصراع العميق الذي تعيشه أمة الإسلام مع أعداء من نحل وملل مختلفة.

وقد اعتنى الشيخ الأمير المجاهد قاسم الريمي – حفظه الله- بشرح كتاب "مختصر سياسة الحروب" للهرثمي – رحمه الله- ، بأسلوب سهل بسيط، وبلهجة عامية منتشرة، مستشهدا بتجارب المجاهدين في اليمن ومواقف تاريخية ومعاصرة لأمة الإسلام والأمم الأخرى، ومقتبسا من كتابات الأعداء كما الأصدقاء، ليقدم لنا زبدة تجارب وخبرات تستحق الاهتمام والدراسة.

وجاء الشرح في سلسلة إصدارات مرئية للشيخ يلقي فيها الدروس بتسلسل واختصار، فعملت "بيت المقدس" على تفريغ هذه السلسلة لتخرج اليوم بكتاب واحد لشرح الشيخ لهذا التأليف القديم والنادر، وهو التفريغ الذي شمل أربعين حلقة من الحلقات التي نشرت إلى اللحظة من إنتاج مؤسسة الملاحم.

ونود التنويه إلى أن أي إضافة قد يتم نشرها في تكملة للحلقات المنشورة سابقا، سيتم الاعتناء بها كملحق لهذا الكتاب، كون ظروف النشر عادة للمجاهدين يعتريها الانقطاع.

وحتى لا يضيع هذا الجهد، سارعنا لإخراج التفريغ الذي شمل الأربعين حلقة منشورة، وفيه إن شاء الله الزبدة والخير.

نسأل الله أن يجزي الشيخ المجاهد الأمير قاسم الريمي خير الجزاء وأن يستعمله ولا يستبدله وأن ينصر به دينه ويعز به أولياءه ويجعل جهاده ومحبته لدين الله كما نحسبه، قدوة تقتدي بها الأجيال المسلمة.

بيت المقدس

الحلقة الأولى:

"مقدمة المحقق"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد، ربي اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي، اللهم آمين.

إن شاء الله معنا كتاب "مختصر سياسة الحروب" للهرثمي، طبعا كان هناك مقدمة .. آثرنا أن نقدم مقدمة للنقاط التي نتكلم فيها في المقدمة ونخليها لآخر الطرح بإذن الله.

وندخل في الموضوع مباشرة، طبعا الميزة في الكتاب أنه مطبوع موجود يعني، لو تأخذوا نسخة بحيث تكونوا تتابعوه..

بعكس الملزمة كان في تعديل وهذا ، هذا ما في تعديل إن شاء الله.

طبعا نبدأ بمقدمة المحقق، نحن نقرأ مقدمته بشكل سريع، أو نقف عند أهم النقاط، وأنتم اقرأوا المقدمة عندكم..

المقدم يقول أنه ما في إلا هذه النسخة، نسخة "مختصر سياسة الحروب"، لم يحصل إلا هذه النسخة، وين حصلها؟ قال حصلها في مكتبة أو معهد إحياء التراث والمخطوطات في الجامعة العربية، رح يبحث حتى يقارن ما وجد إلا هذه النسخة.

طب الكتاب هذا أو المختصر هذا هو شرح لكتاب أكبر منه إسمه "الحيل في الحروب" للهرثمي، يقول الهرثمي هذا ، يُعرف أنه صاحب المأمون.

طيب، من هو الهرثمي؟ تكلم حاول، قالوا ما عرفنا من هو الهرثمي! كتاب جاء مكتوب في التراث على أن مؤلفه"أبو سعيد الهرثمي" صاحب المؤمون. هذا كتاب الأم "الحيل في الحروب". طيب وكتاب المختصر أيضا من ألفه ؟ قالوا ما ندري ، هل هو الهرثمي نفسه أو واحد ثاني، ما ندري من هو!

إحنا الذي سنأخذه الآن "كتاب مختصر سياسة الحروب"، ليس كتاب "الحيل في الحروب"، أصلا كتاب "الحيل في الحروب"، الذي هو الكتاب الأم ، يقول بحثت عنه في كل مكان ما وجدته.. بعدين يقول، كأنه فقد أيام النكبة في بغداد، عندما حصل الغزو التتري، فأحرقوه وأغرقوا الكتب، إذن الذي سنأخذه الآن هو مختصر لكتاب غير موجود، هذا المختصر يقول لك ما عنده إلا نسخة واحدة، بحيث يطابق بين النسخ ما يوجد إلا نسخة واحدة.

طيب من هو الهرثمي ؟ قلنا الهرثمي ما حد داري من هو!

هو ذكر اسم واحد قال كان من قيادات الجيش في الدولة العباسية ، قال "هرثمة ابن أعين". قال فلعل هذا ، طبعا كان القيادات يأخذوا الموالي وتدربهم ، فيقول كأن هذا (الذي كتب) مولى لهذا "هرثمة ابن أعين".

وذكر احتمالات في الأخير أهم شيء الكتاب الذي بين أيدينا هو الفائدة الموجودة.

طيب الذي اختصر الكتاب هذا ، كتاب "الحيل في الحروب" الذي اختصره ، قلنا مش معلوم من هو ! طيب هل هو نفسه الهرثمي؟! لأن الكتاب اسمه مختصر سياسة الحروب للهرثمي!

هل هو الهرثمي نفسه الذي اختصره؟ هو يرجح أنه واحد غير الهرثمي.

طيب المحقق هذا إيش عملوا في المختصر؟ والمختصر عبارة عن ثمانية وثلاثين وجه، أو ثمانية وثلاثين ورقة يعني. ومن الحجم الصغير لكنه عظيم الفائدة.

طب إيش عمل المحقق فيه؟

المحقق عمل ثلاثة أشياء، جاء للتشكيلات، مثلا حرف التاء والأصل أنها ثاء .. عدلها. وهكذا قس عليها.

وجاء أيضا إلى –بعض الأحيان– في كلمات، يعني يشوف أن تركيبها مش هنا موقعها، كأنها غلطة يعني، أو الذي نسخها، نسخها بطريقة خاطئة، فوضع الكلمة التي يراها مناسبة .. قال وأخذت الكلمة هذه التي وجدتها في المختصر ووضعتها تحت على ما هي عليه، هذا العمل الثاني.

العمل الثالث، أن بعض العبارات شرحها، شرح العبارات.

هذا تقريبا عمل المحقق في المختصر ، ارجعوا للمقدمة ، هي مقدمة بسيطة،

طيب معنا الآن المقدمة، مقدمة المختصر نفسه، مقدمة كتاب مختصر سياسة الحروب.

الذي قام بالاختصار ، كتب مقدمة، وقبل أن نبدأ في المقدمة في نقطة ننبه عليها، الكتاب هذا الذي بين أيدينا، لو جينا نضعه في العلوم العسكرية في أي باب نضعه؟ لوضعناه في أي باب؟

يقول صاحب كتاب الطريقة العربية للحرب: "وقد كُتِبت أطروحة بعنوان (مختصر سياسة الحروب) بواسطة أبو سعيد الهرثمي، في ظلال الخلافة العباسية بالقرن الثامن، بغض النظر عن كونها دليلا للتكتيك، – يعني يقول أنها إيش؟ أنها تطرح في باب التكتيك– فقد كانت خلاصة لاستراتيجيات الحروب، – يعني نقول أن هذا الكتاب يتحدث في استراتيجيات الحروب– قال وقد شملت أربعين موضوعا عن الانضباط والعسكرية أو الانضباط العسكري، وخصائص القيادة ، والتعبئة العسكرية، والكمائن".

طبعا هنا مسألة، هو قال إيش؟ قال أن هذا الكتاب، يعني يتكلم عن الاستراتيجيات، ولما تجي تقرا الكتاب سترى أنه يتكلم عن أشياء كثيرة، أربعين بابا وكل باب منعزل عن الآخر ، فيتكلم عن قبل المعركة وعن أثناء المعركة وما بعد المعركة، ويتكلم عن صفات القائد، وعن الجند وعن العقوبات ، يتكلم عن أشياء كثيرة، وكلمة استراتيجيات هنا، وهو تكلم طبعا عن تكتيك، وتكلم عن أسلوب قتال وتكلم عن قواعد، ففي الحقيقة كلمة استراتيجية هذه كلمة فضفاضة، بعض الأحيان يستخدموها في الأسلوب وأحيانا يستخدموها في الرؤية العامة.

طبعا الآن علماء الإدارة الغربيين، قالوا أن كلمة استراتيجية كلمة فضفاضة، فضفاضة كبيرة يعني، وليس لها ذاك الدلالة، يعني عندما تقول لواحد استراتيجية، إيش معناها؟ مش فاهم إيش معناها، لكن عندما تقول له رؤيتك في العمل، يستطيع يقول لك أنني أرى أن نقوم بكذا وكذا، ولهذا يحبذوا الآن استخدام كلمة الرؤية وليست الاستراتيجية.

طيب أيضا في مسألة ثانية يمكن أن ننبه عليها، هي، في كتاب إسمه "الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب" لابن منجلي، ممكن يضبط الاسم أو كذا، طبعا الكتاب هذا نفس العنوان "الحيل في الحروب"، فأنا حبيت إني أنا أنبه، قد يقول قائل أنا وجدت كتاب "الحيل في الحروب" ، فليس هذا.

هذاك المؤلف هو الهرثمي، واسمه بس "الحيل في الحروب".

لكن هذا "الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب" ، هذا في القرن الثامن، وله أيضا كتابين لمن استطاع ووجد الكتابين هذين فجيد.

"الأدلة الرسمية في التعابي الحربية" نأتي لكلمة التعابي بعد قليل إن شاء الله، إيش معناها. و"التدبيرات السلطانية في سياسة الصنائع الحربية" . طبعا لو جئت للمكتبة، وصلت مكتبة التراث التي حققت وكذا، تجد أن في كم هائل من العلوم العسكرية ومن الفروسية وأشياء تغنيك كثير جدا عما هو موجود اليوم وأشياء فعلا في صميم الحاجة التي يحتاجها المقاتل أو يحتاجها المسؤول عن العمل.

الشيء الثالث معنى كلمة "الحيل في الحروب"، فكتاب الهرثمي إسمه "الحيل في الحروب" وهذا اسمه "الحيل في الحروب"، وستجد كثير يتكلم عن "الحيل في الحروب"، فهل المقصود بالحيل هي الخدعة؟ ليست الخدعة! كلمة الحيلة ، طبعا الحيلة تأتي بمعنى الخدعة! صح أو لا؟! وتأتي بمعنى آخر، وهو الطريقة، الأسلوب، السياسة، فالمقصود هنا إيش؟ الطريقة والأسلوب، يعني الحيل في الحروب، الكتاب الأم اسمه "الحيل في الحروب"، لما جاء اختصره المفروض يقول "مختصر الحيل في الحروب"، صح! قال "مختصر سياسة الحروب"، يعني أن كلمة الحيل، ليست المخادعة وإنما هو الأسلوب، فهمتني، يعني كل ما تقرأ الآن، لو جئنا نقرأ كتاب "الحيل في الحروب"، هو موجود، لكنه مخطوط، تجد أنه لا يتكلم عن الخدع الحربية، وإنما يتكلم عن كيف يتعامل الأمير مع المأمور كيف يتعامل مع الأوامر العسكرية.

فليس المقصود بها.. لأنه قد يبحث الإنسان في باب المخادعة في الحرب، فيروح يقول، مكتوب عليها حيل في الحقيقة ليست الحيل، وإنما هي الأسلوب والسياسة.

ونذكر قول الشاعر:

إذا لم تكن إلا الأسنة مركبا فما حيلة المضطر إلا ركوبها.

طيب وحيلة هنا ليس المقصود الخدعة ، وإنما الحاجة وكذا.

إلى هنا نكتفي وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

الحلقة الثانية:

"مقدمة المُختصِر"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

طيب أخذنا في الدرس الأول، قلنا مقدمة المحقق، اليوم إن شاء الله عز وجل نأخذ مقدمة المختصر، قال: "إعلم أن أمور الحروب وحوادثها أكثر وألطف من أن تحيط بها الكتب، أو يبلغها الوهم، وإنما قصدنا في كتابنا قصد الإذكار والتنبيه، وقد رسمنا من معاني ما صار إلينا من كتب الأوائل وأحاديثهم عنها، إلى ما حضرنا من ذلك بعض ما رجونا أن يكون فيه كفاية لما قصدنا له" هذي الجزء الأول من المقدمة.

يقول :"إعلم أن أمور الحروب وحوادثها أكثر وألطف من أن تحيط بها الكتب"..

إن شاء الله غدا تأتون بهذا أفضل (النسخة)، خلوا الإخوة يطبعوها.

قال: "إعلم أن أمور الحروب" أمور الحروب يعني شؤون الحروب ومسائلها، "وحوادثها" الشيء الذي يحدث جديد، من نوازل من مصائب، من طوارق، يعني يقول لك إعلم أن مسائل الحروب وشؤونها ونوازلها الجديدة، "أكثر" يعني كثيرة، "وألطف"، أدق، من أن تحيط بها الكتب، يعني هذا الكتاب الذي بين أيديكم مش فعلا مختصر الحروب، ما في! الأمر أعظم، " أو يبلغها الوهم" يعني لو أتى آتٍ وجلس وتصور مسائل القتال

وحوادثها وكذا وبدأ يفكر فيها لن يحيط بها، العقل هذا لن يصل إليها ، ففرق بين الشيء العلمي والعملي حتى الشيء العلمي إنو يحيط بها ما يستطيع.

قال : إعلم أن أمور الحروب وحوادثها أكثر وألطف من أن تحيط بها الكتب، "تحيط" يعني تشملها، " أو يبلغها الوهم" " إنما قصدنا " أي مرادنا، " في كتابنا قصد الإذكار والتنبيه" يعني المقصود هنا التذكير والتنبيه، " وقد رسمنا من معاني ما صار إلينا من كتب الأوائل وأحاديثهم عنها" يعني رسمنا ، قال نحن تتبعنا ما كتب قديما، "ما كتب" كتب الأوئل، "وأحاديثهم" وما سمعنا، كتب ما كتب وأحاديث ما سمعنا، "إلى ما حضرنا في ذلك بعض ما رجونا أن يكون فيه كفاية لما قصدنا له" يعني هو يقول لك الآن، إحنا الآن في هذا الكتاب حاولنا نشوف مسائل الحروب التي كتبت، أو وصلتنا إيش؟ بالسماع، إلى التجربة التي معنا، وحاولنا نطرح التجربة التي معنا، مع ما حضرنا مما كتبه السلف، أو وصلنا السماع، طرحناه في هذا المختصر، ويقول إن شاء الله أن في هذا كفاية لما قصدنا له.

قال: "على أن كثيرا مما وجدنا في كتبهم من ذكر التعبئات وللقاء وما أشبه ذلك، إنما هو في الزحفين الأعظمين ، والذي يقع فيه من الاختلاف في الحروب وحوادثها أكثر من أن يحصى بالتدبير ، والعمل يختلف فيها بحسب ذلك". نجعل هذه.

قال " اعلم أن كثيرا مما وجدنا في كتبهم من ذكر التعبئات" إيش معنى التعبئة ؟ التعبئة هي التهيئة للقتال ورص الصفوف وتجهيزها، هذه هي التهيئة، "واللقاء" هو إيش؟ القتال، لقاء الصفين، الجمعين، (وما أصابكم يوم التقى الجمعان)، إنما هو في الزحفين

الأعظمين ، زحف الجيش والجيش الثاني، يعني المسلمين والكفار، قال "والذي يقع فيه من الاختلاف في الحروب"، يعني هو يقول الآن، الذي وصلنا من كتب الأوائل ووصلنا سماع منهم أيضا ، وجاءنا منهم سماع، هذا كله، عندما يتكلم، في غالبه ما يحدثنا إلا عن التقاء الجيشين، في الغالب الكتب هذي، التي تتكلم عن العلوم العسكرية، ما تكلمنا إلا على إيش؟ على إلتقاء الجيشين، قال بالرغم من أن التقاء الجيشين هذي وإدارة هذه المسألة من الأشياء التي إيش؟ التي تتجدد، والله تقول لي الجيش كان لديه ميمنة وميسرة ومقدمة ومؤخرة، هذا الشي تجدد، والله انحاز إلى الطريقة الفلانية، سوا كذا، هذه الأشياء تشكيلة الجيش في المعركة والخطة، تتغير بتغير الزمان والمكان، وتغير بتشكيلتك، وتغير بتشكيلة عدوك، قال فأكثر ما وصلنا، هي هذه الأشياء، وطبعا لما يتكلم هنا، كأنه يريد يقول لك، طبعا خلينا نكمل أول شيء شرح كلامه بعدين نشوف إيش..

قال "إنما حديثهم هو في الزحفين الأعظمين، وحوادثها أكثر من أن يحصى بالتدبير"، يعني حوادثها، في نوازل كثيرة وفي مسائل كثيرة تحصل، فيتعاملون معها بناء على ذلك، إذن هي متجددات، قال "والعمل يختلف فيها بحسب ذلك"، لكل حادثة تعامل معها خاص بها وكل نازلة نفس القصة، طب ما مراده من هذا؟ كأنه يريد أن يقول لنا، وهنا جزئية مهمة جدا، كأنه يقول لنا، شوفوا الموجود في الكتب السابقة، هو يحدثك عن الجيش، ويحدثك عن كيف ترتيب الجيش، يعني كيف المعركة، وهذه الأشياء تتغير من وقت لآخر، فكأنه يريد يقول لك أنا ما أريد أعطيك هذا الشيء، أنا سأعطيك هذا

الشيء لكن ما أريد أن أعطيك هو "سياسة عامة للحروب"، كيف تتعامل حتى مع سيارتك ، مع دوابك، كيف تسوس أصحابك، وكيف تسوس عدوك، نعم العدو كيف تسوسو، وكيف تدبر شؤونك، وكيف تدير أغراضك، فهو يقول لك الذي سأعطيك أنا سياسة، لهذا سماه كتاب إيش؟ كتاب مختصر سياسة الحروب!

طبعا أنت لما آجي أنا أتعامل مع موضوع معين مرة واحدة، حد يقول لك سياسة التنظيم كذا، يعني عندنا مثلا، مسألة معينة، إحنا نتجنب القبائل، فيقول لك سياسة التنظيم أنه دائما يتجنب الصراع مع القبائل، قدر المستطاع، صح أو لا؟ إذن هذه سياسة استمرت مرة بعد مرة ، فراحت سياسة، لكن حصل مرة من المرات إن إحنا إيش؟ سوينا موقف يعني على واحد، ولا على أي، موقف هكذا عارض، هل سيقولوا سياسة التنظيم ؟ لأنه حصل مرة واحدة! إذن ليس بسياسة، صح أو لا؟ فهنا يقولك الآن أنا سأعطيك سياسة تتعامل معاها مع كل المواقف مع كل الأحداث، شفت الفكرة.

فيقول لك الموجود بين أيدينا، هي سياسة، سياسة الحروب، ومن هنا تأتي أهمية المختصر هذا، أهمية بالغة في هذا الباب.

طيب قال: "وقد صيرنا هذا الكتاب أربعين بابا مجردة، وهذه تسمية الأبواب، لينظر الناظر فيها فيقصد بغيته منها إن شاء الله"، طبعا أربعين بابا مجردة أنا أظن كلمة مجردة، عندك يأتي لك في التأليف، يقول لك باب، بعد الباب يكتب لك فصل، وبعدين مسائل، هنا كلها أبواب فكأنه يقول لك ، أن الباب مجرد ما فيه مسائل ولا فيه

فصول، قال وميزة هذا أيضا، "لينظر الناظر فيها فيقصد بغيته منها إن شاء الله"، ميزة هذا الكتاب، طبعا في بعض الكتب لما تقرأ كتاب خصوصا الكتب التي تتكلم على رسالة معينة، أو فكرة شي يوصله، هذه مرتبطة بما قبلها وهذه مرتبطة بما قبلها وهكذا، هنا لا، أنا والله عندي معركة، فأشتي أشوف كيف توزيع الجند أروح مباشرة إلى باب توزيع الجند، مثلا يعني، أنا عندي إشتي أتعامل مثلا مسألة عقوبة، أروح إلى باب العقوبة وأشوف كيف أتعامل معها، فهو يقول لك أنت ، الناظر فيها يشوف بغيته، الشيء الذي يريده، ويتعامل معه مباشرة، طبعا بلا شك أننا نحن عندما نتكلم مع المسؤول العسكري يجب عليه أن يقرأ الكتاب كامل وأن يستوعبه، وأنا أنصح أن الإخوة لا يقرأوا الكتاب وإنما يفقهوا ما كتب في هذا الكتاب ..

إلى هنا نكتفي وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الثالثة:

”في أن الأمر تقوى الله والعمل بطاعته“

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

معنا الدرس الثالث ، وهو الباب الأول،



الباب الأول

فى أن نظامَ الأمر تقوى اللهِ والعملُ بطاعته

فينبغى لصاحب الحرب أن يجعلَ رأسَ سلاحه فى حربه تقوى الله وحده وكثرةَ ذكره ، والاستعانةَ به، والتوكلَ عليه، والفزعَ إليه ومسألته التأييدَ والنصر، والسلامةَ والظفر[1] وأن يعلمَ أن ذلك إنما هو من الله جلّ ثناؤُه لمن شاء من خلقه كيف شاء، لا بالأرَبِ[2] منه والحيلة ، والاقتدارِ والكثرة، وأن يبرأ إليه جل وعز من الحوْل والقوة ، فى كل أمر ونهى ووقتٍ وحال ، وألا يدعَ الاستخارة لله فى كل ما يعملُ به ، وأن يترك البغيَ والحقدَ ، وينوىَ العفوَ ، ويترك الانتقامَ عند الظفر[3] ، إلا بما كان لله (فيه) رِضى ، وأن يستعملَ العدلَ وحسنَ السيره ، والتفقّدَ للصغير والكبير مما فيه مصلحة رعيته ، وأن يعتمدَ فى كل ما يعملُ به فى حربه طلبَ ما عند ربهِ عز وجل ، ليجتمع له به خيرًا الدنيا والآخرة . فعسى قائل الآن أن يقول : فقد نرى البُغاةَ الظلمةَ بأهل

قال:

"الباب الأول

في أن نظام الأمر تقوى الله والعمل بطاعته.

فينبغي لصاحب الحرب أن يجعل رأس سلاحه في حربه تقوى الله وحده وكثرة ذكره، والاستعانة به، والتوكل عليه، والفزع إليه ومسألته التأييد والنصر، والسلامة والظفر، وأن يعلم أن ذلك إنما هو من الله جل ثناؤه لمن شاء من خلقه كيف شاء ، لا بالأرب منه والحيلة، والاقتدار والكثرة، وأن يبرأ إليه جل وعزّ من الحول والقوة، في كل أمر ونهي ووقت وحال، وألا يدع الاستخارة لله في كل ما يعمل به، وأن يترك البغي والحقد، وينوي العفو، ويترك الانتقام عند الظفر، إلا بما كان لله (فيه) رضى، وأن يستعمل العدل وحسن السيرة، والتفقد للصغير والكبير مما فيه مصلحة رعيته، وأن يعتمد في كل ما يعمل به في حربه طلب ما عند ربه عز وجل، ليجتمع له به خيرا الدنيا والآخرة، فعسى قائل الآن أن يقول: فقد نرى البغاة الظلمة بأهل العدل والإنصاف يظفرون، ونرى الكفرة بالله على أوليائه يُنصرون، فليعلم أن ذلك من تقدير العزيز الحكيم في خلقه، هو أعلم به من مكنون غيبه.

على أنه قد يكون ذلك الكافر الظالم إملاء واستدراجا، وللمظلوم الموالي نظرا وابتلاء، وإن العاقبة للمتقين.

فليتق ربه وليصدق يقينه، ويتجنب الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة، مع ما ينال صاحبه من عاجل عقوبات الدنيا، ولا يعمل بشيء من كتابنا هذا ولا بغيره إلا بما كان لله فيه رضى، وبالله العصمة ومنه النصر".

طبعا هذا الباب الأول، تكلم فيه على موضوع تقوى الله عز وجل، وهذا أهم ما يوجد في هذا الباب، أقصد في هذا الكتاب، أهم ما في هذا الكتاب هو هذا المنطلق الذي انطلق منه، بل هو قال: "نظام الأمر تقوى الله والعمل بطاعته" ، نظام يعني جماع الأمر، شوف المسبحة منتظمة، كيف تجمعها مع بعض، نظام هذا الأمر، وتأليف هذا الأمر، واستقامة هذا الأمر، ومشيه بطريقة مستقيمة، وكيف يستقيم لك الأمر كامل، تقوى الله عز وجل، تقوى الله عز وجل والعمل بطاعته، العمل بطاعة الله عز وجل.

الأمر الأول، وهو الذي بدأ به وهو الأصل، الخشية لله عز وجل والطاعة، هنا في مسألة مهمة وهي منطلق العمل، هذه مسألة مهمة جدا، شوف بدأ بالخشية، وأن تجعل بينك وبين معصية الله عزوجل، إيش؟ حاجز تتقي به، ومسألة الطاعة، يعني انطلق من الأمرين ، تقوى الله عز وجل والعمل بطاعته، ولو رأينا إلى العسكرية اليوم، العسكرية اليوم كيف تنطلق؟ تنطلق من هذا المنطلق، أنه كل ضابط، يعني يأتي يبنولك الجندي، يعني بناء الجندي على السمع والطاعة لمن؟ للضابط الذي فوقه، والضابط هذا السمع والطاعة لمن؟ للذي فوقه، صح؟! ويبنون هذا الشيء على ماذا؟ على القوة والخشية والخوف، يبنوه على الرعب! طيب السمع والطاعة هنا بنيت لا على السمع والطاعة لله عزوجل وإنما السمع والطاعة لمن؟ للبشر، هل تلاحظوا أم لا؟!

فأول مسألة تعالج في الجيوش، هي مسألة الخشية من الدولة، الخشية من الضابط، الهيبة، و أول مسألة أيضا تعالج في هذا الموضوع، السمع والطاعة بدون أي نقاش، يقل لك نفذ ثم ناقش، هذا إذا سمح لك بالنقاش، وإذا سمح مش معناه يأخذ بحاجة

إسمها العدل أو المقصد الذي أنت تسعى إليه في الحق، لا، شي تناقش عادي، لكن شوف كيف المنطلق.

بينما نحن، نحن المسلمين منطلقنا أنه لا طاعة إلا بالمعروف، إيش معنى بالمعروف ؟ يعني شيء أمر به الله عز وجل، أو ليس مخالف لأمر الله عز وجل، هذا نعمل به، فانطلاقنا نحن أن الخشية لله عز وجل، وليست للمخلوق ، والسمع والطاعة لله عزوجل وليست للمخلوق، بعكس الجندية لدى العدو، الجندية لدى العدو يربي لك الجندي ويذله، الذل، ولهذا لماذا العسكرية، أول ما يدخل خمس وأربعين يوم، عملية إيش؟ عملية إعادة فرمتة، يجعله ذليل، يجعله خائف من حاجة اسمها ضابط، ويجعله ينفذ الأوامر، حاجة اسمها طاعة عمياء، هذا المنطلقين، من هنا تأتي مسألة العبودية، الجندية عندنا، العسكرية عندنا، تبني الرجل أن يكون عبدا لله، لكن العسكرية عند غير المسلمين، تبنيه على أنه عبد لمن؟ للبشر، من هنا نعيش مع قول ربعي بن عامر، عندما قال له: من أنتم؟ قال: نحن قوم ابتعثنا الله، لإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد. وهو شاف كيف يعبدوه أصلا، وكيف يسمعون له، لكن يقل لك نحن لا، انقطعنا من هذا الأمر، ولذا عندما يأتي آت ولو كان بلحية، ويبدأ يعطيك كيف التعامل مع الأمير، تعامل إيش ؟ بناء على القواعد الآتية: 1 ، 2، 3، القواعد التي هي من صنع البشر، ..

ما هي العبادة؟ إلا إيش؟ (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) قال ابن عباس – رضي الله عنهما–: إلا ليطيعون. وقول عدي لرسول الله ﷺ ، إننا لم نعبدهم فقال

ﷺ : "ألم يكونوا يأمروكم فيحلون لكم الحرام فتحلوه ويحرمون عليكم الحلال فتحرموه!"، قال: بلى يا رسول الله، قال: " فتلك عبادتكم إياهم"، فمسألة الأمر عندنا مضبوطة، أن الأمر يجب ألا يكون مخالف عن أمر الله عز وجل، إذن الأمر مقيد بطاعة الله عزوجل، والخشية والتقوى هي من الله عزوجل، وليست ممن هو أمامك، واضح الصورة، عكس الجندية لدى (الآخرين)، فهو انطلق من المنطلق الأول، أن العمل قائم على خشية الله عز وجل وليس على خشية المخلوق، وقائم على طاعة الله عز وجل وليس على طاعة المخلوق، من هنا حضر الأمير أو لم يحضر عملي كله مائة في المائة، ليش ؟ لأن الخشية من الله وليست من الأمير الذي أمامي.صح أم لا؟!

وعندما يأمرني الأمير، ستجد أن الطاعة طاعة عظيمة جدا ، لماذا؟ لماذا ليست معصية فهي من طاعة الله عزوجل، لقول النبي ﷺ:"من أطاعني فقد أطاع الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني".

شفتوا المنطلق الذي انطلق منه، منطلق عظيم جدا، وهو منطلق أن مدار العمل هي تقوى الله عز وجل، والعمل بطاعته.

إلى هنا نكتفي وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الرابعة:

"تابع في أن الأمر تقوى الله والعمل بطاعته"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

تكلمنا على موضوع أن النقطة الأولى التي تكلم بها المؤلف، رحمة الله عليه، قالوا هي إيش؟ العمل بتقوى الله عز وجل ، أو أن رأس العمل هو تقوى الله عز وجل والعمل بطاعته، قلنا وهذا هو الأصل، لأنه يتحدث عن تقوى!

التقوى يا إخوة .. أين محل التقوى؟ يقول ﷺ :"التقوى ها هنا" "التقوى ها هنا""التقوى ها هنا"، يعني التقوى هي في القلب!

فهو الآن أول ما بدأ يحدثنا ، حدثنا على الأصل، ما حدثنا على الفرع، يعني القلب، إذا كان والله يقول لك هذا قلب رجال، قلب خلاص هذا، قلب قوي، إذن هو يبنيه الآن القلب. أما واحد مسبع مربع جثة وعنده قلب دجاجة بينفع؟ ما بينفعك؟ لكن واحد عود، عود عود، ولكن عنده قلب جبل، هذا ما شاء الله! إذن هو الآن يتحدث عن الأصل، يتكلم عن القلب قبل القالب، عن الروح قبل الجسد، فأول انطلاقة ، انطلاقة عظيمة، وهي إيش؟ موضوع التقوى، والتقوى محلها القلب.

طيب ما هو القلب هذا؟ القلب هذا محل نظر الله عزوجل، والقلب هذا إذا صلح صلح العمل كله، هو الآن يتكلم يقول أول شيء تعالوا نصلح القلب، نتفق على تصليح وتهيئة القلب حتى بعدين ننطلق، أما أحدثك عن السيف وعن الغزو والقلب كله فاسد.. ما فيش فائدة، صح أم لا؟!

فتعال نتكلم أول شيء عن القلب، كيف نبني القلب الصحيح، وأي أحد لا ينتبه لقلبه يخذله في أول مسلك يعني في أول الطريق..

فالقلب هو الأساس ، يقول النبي ﷺ " ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب".

فالرجال بدأ لنا بالأصل، طبعا الذي لا يعرف كنه هذا الدين إيش يكلمك؟ يقول لك يا أخي كلهم قلب طيب، طيب إن الله ينصر هذا الدين بالرجل الفاجر! وكأن هذا هو الأصل..!

وكأنه لابد يكون فاجر ويبقى فاجر، وكأنه لابد نحط في العمل الرجل الفاجر، لأن الله ينصر الدين بالرجل الفاجر، وكأننا مطالبين بأن نزكي هذا الرجل، وأنا لا أحتاجه إلا اضطرارا، أو كان أصلا ما أَمَسْكوا عمل، إلا كان ينصر في وادي ثاني يعني، هو ينصرني بسبب ظرفه بسبب حالة بسبب كلمة قالها لكني آتي أمسكه! ما في هذا الأمر.

فالأصل الاهتمام بالقلوب التي هي المنطلق، " ألا وإن في القلب مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب". وأصلا ما ينفع الإنسان عمله لا في الدنيا، ولا.. يعني عملوا في الدنيا ما ينفعه في الآخرة إلا من أتى الله بقلب سليم، (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم)، سليم من الشرك سليم من الغل من الحقد من الرياء، هذول الأمراض كلها، هذا الذي ينفع.

إذن أنا سواء وفقت حتى سواء وصلت في هدفي أو لم أصل، المطلوب مني إصلاح هذا القلب. الذي هو محل نظر الله عز وجل.

ما فائدة العلوم العسكرية؟ فائدة العلوم كذا و.. ما فائدة عملنا ؟ ما فائدة جهادنا كله؟ إذا كان القلب فاسد؟! مفيش فائدة ! صح أم لا؟!

إذن هنا المسألة العظيمة ، الاهتمام بهذا القلب،

عندنا إيش نسمي الدينمو هذا، مش يسموه القلب، صح أم لا؟ إذا فسدت بيصلح العمل؟ خلاص ما عاد تشتغل؟! اطرح لها خمسين فولت، اطرح لها .. ما رح ينفع ، القلب فاسد خربان، هذا هو القلب!

إذا صلح المحرك الذي يحركك، صلح المتحرك. صلح المحرّك هذا، إذا صلح القلب صلحت العين صلح اللسان صلحت الأذن، صلحت اليد، صلحت الأوامر صلحت العقوبة، لأن القلب صحيح ، عملك سيكون لله وليس لهوى، ظلمت سيكون صبرك لله وليس ... خلاص!

إذن فيتكلم يقل لك أنت الآن، هو يتكلم طبعا هنا عن العلوم العسكرية، يعني ما يتكلم مع عامة الناس، مع من يقودوا العمل، يمسكوا العمل، طبعا هذا للجميع للصغير للكبير للأمير للمأمور للرجل للمرأة للكل، يجب على الجميع إصلاح قلبه.

هو الآن يحدثك عن المسألة الأولى..

هنا قول الغزالي نقلته نقل، يقول الغزالي رحمه الله: "عجبا للذي يهتم بوجهه الذي هو محل نظر الخلق ولا يهتم بقلبه الذي هو محل نظر الخالق سبحانه"، يعني أنت تتزين وكذا في الأخير تواجه الناس ، عيب تواجههم بمنظر!! كيف برب العالمين، وأن تسعى إلى أنك تقدم لدين الله عزوجل وأن يكون عملك خالص لوجه الله عز وجل، فيأتي إيش؟ تأتيك أشياء تفسد القلب، فهو يقول لك انتبه، أولا عملا يكون لله عزوجل ابتداء، حافظ على تقوى الله عزو جل، عندما تتقي الله عزوجل هل ستظلم هل ستؤخر عملك؟ مستحيل!! صح أم لا؟! هل ستتعدى على دماء الغير، هل ستكفر الناس، هل ستستحل دمائهم هل ستأخذ الشيء المشتبه به، هل س.. يعني حقوق الناس وحقوقك أنت وحقوق أهلك، هل س.. ما في!

أنت اليوم عندك عمل عسكري، يحتاج قلب رجل، ما يحتاج تقدم رجل وتأخر أخرى، في نعم تحتاج متى تقدم ومتى تؤخر هذا شيء، لكن تقدم وأنت ثابت وتؤخر وأنت ثابت، تعرف يعني، قال عمر ﷺ : إن هذا الأمر لا يصلح له إلا رجل مكيث، أو المكيث، الذي يعرف الفرصة والكف، يعرف متى يقدم ومتى يحجم وكلها أمور تدبير يجب أن تخضع للواقع مش بسبب قلب الرجل، فإذا كان الرجل قلبه معلق بالله عز

وجل، هل سيخشى من أحد؟ طيب! عبي هذا علوم عسكرية عبيه مائة بالمائة وقلبه خائف، هل ينفعك؟ والله لو يكون آية من آيات الله في العلوم العسكرية وقلبه مش معلق بالله عز وجل، معلق بكل حدث ، وبكل خبر، خبر يقدمه وخبر يرده ، خبر يوديه وخبر يجيبه، هذا ما ينفعك!

مرة كنا في منطقة من المناطق، وكان المسؤول العسكري، حصلت حملة والإخوة دقوها وانتصروا ثم اتصل وزير الدفاع وقال سنقصف المنطقة، جاء ما استطاع يقوم والله قلبه (دف دف دف) أنا أشوف، تشوف والله، جينا نقيموا ما رضى يقوم، كنت أنا والشيخ خالد، والله ما استطاع يقوم، ما حملته رجليه! بعد يومين سلم نفسه!

إذن إحنا محتاجين لقلب مش محتاجين لذراع ، محتاجين لقلب!

إلى هنا نكتفي وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الخامسة:

"تابع في أن الأمر تقوى الله والعمل بطاعته"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل موضوعِ الحديث عن القلب، لأنه هو المنطلق الأول، إذا ضبط معنا المنطلق هذا، ما بعده يهون، تجد أخ ليس لديه في هذه العلوم ، ما عنده ، لكنه عنده قلب يثبتك، إذا جاءت الأحداث هل يضطرب؟ (ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله) ، (وصدق الله ورسوله) (وما زاده إلا إيمانا)... طب الي شوف أدنى حركة ثم يبدأ مباشرة يذل، هذا زي ما قلنا لن تنفعه العلوم العسكرية، والله ما تنفعه، ما يستطيع، شيخ الإسلام قال مقولة.. قال: لن يخاف رجل من رجل إلا لمرض في قلبه، يعني أعادها إلى أين؟ أعادها إلى للقلب، لن يخاف رجل من رجل ، أو بهذا المعنى إلا لمرض في قلبه، طبعا في خوف فطري، الإنسان يخاف من إنسان، لكن المقصود الخوف الذي يتعدى، الذي يصل بك إلى أنك ممكن تبيع دينك بعرض من الدنيا قليل، ممكن تترك الثغرة إلي أنت عليها، هذا طبعا الإيمان يزيد وينقص، يمكن بعض الأحيان ينقص عند الإنسان يترك ثغرته، وهذه مصيبة لكن، لا ننسى أن الموبقات سبع، اتقوا السبع الموبقات، ومن ضمنها الفرار من الزحف، طب ما الذي يثبتك؟ ألا

بذكر الله تطمئن القلوب، إذن نرجع أن القلب هذا يثبت ويربي، هو موضوع التعلق بالله عز وجل.. شيخ الإسلام يقول كلمة جميلة جدا، قال: الحرية حرية القلب، والعبودية عبودية القلب، كما أن الغنى غنى النفس.

واحد تحسه عنده مليارات لكنه فقير يشوف كل شي فقر، فقير ما تكفيه الدنيا، هذا ما يسويلك، وبعضهم ما عنده إلا قوت يومه إذا توفر له وغني، ونفس القصة، بعضهم تشوفوا أنه حر مش عبد يعني، طليق في كل مكان لكنه عبد لهواه لكل نازلة لكل حادثة، عبد عبد، والثاني تحصله في زنزانة، لكنه حر، حر، وكذلك الآن، الشجاعة، الشجاعة شجاعة القلب، الاقدام إقدام القلب، الصدق صدق القلب وهكذا، فالمنطلق الذي انطلق منه المؤلف منطلق عظيم جدا، أنه لابد من الاهتمام بالقلوب، هي رأس المال، رأس الحربة، قال: اجعل رأس حربتك تقوى الله عزوجل.

طيب وصلاح هذا القلب بالإخلاص لمولاه، طبعا هذا الكلام إحنا نكتبه مش موجود، صلاح القلب بإيش يصلح ؟ بالإخلاص لله عزوجل، لما يكون الإنسان عمله خالص لله عز وجل، هل يتعب نفسيا؟ ليش ما شكروني؟ ليش ما قدروني؟ ليش ما احترموني؟ واحد أرسل لي رسالة قال لي: ليش ما قدروني، مشى كمل الكلمة، قال: لماذا ما أعطوني حق قدري، والثاني، وليس الثاني هو نفسه، قال: لماذا لم يعطوني عمل يقوم بمقامي، يعني إيش يناسب مقامي، لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم ترك العمل، ليش ترك العمل؟ قال لأنه فلان ما احترمني، عملك لله وألا؟ إذن إنت بتتعب يا أخي ؟ إذا بتدور لك على الاحترام وتدور على الحصانة وتدور على ، ما تتعبش!

يقول ابن القيم : العارف بالله لا يعاتب ولا يطالب.

... لك ما سويته! هذا عايش في عذاب مسكين، وإذا بطالب، والله ما أعمل إلا إذا فعلتوا والله ما أسوي إلا إذا اعتذرتوا، وإذا.. هذا عايش في عذاب أولا، سبحان الله حرمه الله عزوجل لذة العمل.

شي ثاني هل تستطيع أن تعمل مع هذا؟ ما تستطيع، طب وين فساده؟ فساده في قلبه.؟ طب هل هذا المسؤول يستطيع أن يتعامل مع الجند مع الناس، مع، ما يستطيع! يعني واحد زعله خلص انتهى كل شيء، زميلنا ، قرين له أو أميره زعله أيضا..

إذن تعالوا نتعامل أول شي مع القلب هذا، القلب هذا يجب أن يكون إيش؟ واسع، أن يكون عمله لله عزوجل، فكل شيء يأتيه (لا نريد منكم جزاء ولا شكورا)، شكرتني أسأت لي، أنا عملي لله عزوجل فالمسألة عندي واحدة، فهو يقول الآن يقول أولا نتفق على إصلاح القلوب، لأنه كل شوي إذا كان القلب مريض بيفسد ! كل ما تسوي شوية، يقل لك يا أخي أصلا الأسلاك خربانة أصلا، ما تستطيع، إذن أول منطلق ننطلق منه هو إصلاح القلوب.

طبعا إحنا ما تكلمنا على أثر الإخلاص في العمل الإداري أو في العمل العسكري أو في شيء، أثره عظيم جدا، حتى أنك تحب أن تتعامل مع الرجل الفلاني، يكفيك أن الله عز وجل يلقي محبة فيه، حتى والله لو كانت علومه العسكرية ضعيفة، فيه محبة وفيه توفيق من الله عزوجل لعمله.

قائل سيقول، إذا كان والله هذه المسألة بهذه الطريقة، لماذا ما أخلص وأرتاح، الإخلاص هذي شي عظيم، يسعى إليها الإنسان ويدعو الله عز وجل، يعني ماهيش والله عبارة عن رياضات تدربها وتاخذها! هذي تحتاج إلى دعاء الله عزوجل ، والاستعانة .. يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، اللهم ارزقنا الإخلاص.

يقول شيخ الإسلام بن تيمية مقولة عظيمة جدا، قال: كم في القلوب من علل تأبى أن يكون العمل خالصا لله عزوجل.

تشتهي أن العمل أمام الناس يظهر أن أنت الي قمت بالعمل هذا، أنت صاحب الفكرة الفلانية أنت صاحب الطرح الفلاني. تتعبك تتعبك!

حتى بعض الأحيان، أنا ما أذكر إن كان ابن القيم أو غيره، قال أن أحدهم يصلي في منتصف الليل وهو أكبر مرائي، فيقول لو أحد شافني ذا الحين!! لا حول ولا قوة إلا بالله.

النفس ضعيفة فتحتاج دعاء وتضرع بيد الله عزوجل، أن يكون العمل خالص لله عزوجل، إصلاح القلب، لو صلح القلب صلح كل شيء، ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب.

إلى هنا نكتفي وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة السادسة:

"تابع في أن الأمر تقوى الله والعمل بطاعته"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

ربي اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي، اللهم آمين.

طبعا تكلمنا سابقا على موضوع أن أول باب بدأ فيه ابن الهرثمي رحمة الله عليه هو باب إيش؟ قال أن رأس الحربة للمجاهد هو مسألة التقوى والعمل بطاعة الله عزوجل.

ثم جاء الحديث على أن موضوع التقوى محلها في القلب، يقول النبي ﷺ: "التقوى ها هنا التقوى ها هنا، التقوى ها هنا " ويشير ﷺ إلى صدره.

وحديث النبي ﷺ: " ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله"، وأن منطلقه الذي انطلق منه هو إصلاح القلوب، إذا صلحت هذه المضغة يصلح الهدي الظاهري.

ومسألة أخرى أنه لما جاء يتكلم عن صلاح الأمة، صلاح الأمة تصلح بصلاح أفرادها، صلاح الأمة ، تصلح الأمة بصلاح التنظيمات، الجماعات، الأحياء، وهكذا، الأفراد، يعني الأمة في الأخير عبارة عن أفراد، وطب الفرد هذا يصلح بماذا ؟

بصلاح القلب! إذن في المحصلة في الأخير لو كل واحد منا أصلح نفسه لصلحت الأمة، (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم). إذن المنطلق الذي بدأ فيه ابن الهرثمي هو المنطلق الذي نحن في حاجته، ليس في حاجته فقط الأخ الذي ماسك العمل العسكري، لا، بل الكل، سواء كان ماسك العمل العسكري أو الإداري أو غيره، أو كان من عامة الجند، الكل يجب عليه إصلاح هذه المضغة.

وهنا مسألة، لو أننا أخذنا أي كتاب من كتب العلوم العسكرية الآن، الكتب المشهورة، وأكبر كتاب مثلا مشهور عند الإخوة دائما تحصله، ربما لا تجد أخ إلا عنده هذا الكتاب، هو "فن الحرب"، في فن الحرب لسون تزو، وفي واحد ثاني لضابط ألماني، هذا منظر من منظري العلوم العسكرية، هل ستجد في هذه المرجعيات – هذه النقطة التي نتكلم عليها اليوم الي هي المرجعية– يعني الآن الي يتكلم معنا رجل مسلم، قائد مسلم لديه من العلم الشرعي، عن ماذا حدثنا؟ حدثنا عن أول أمر وهو القلب، هذا القلب الذي إذا بحثنا عنه، هذا هو الذي نحن مطالبون شرعا أن نبدأ به،(يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) ، لو أخذنا أي كتاب من هذه الكتب، هل أحد سيكلمك عن موضوع القلب؟ ما حد سيكلمك عنه، هل أحد سيحدثك عن موضوع تقوى الله عزوجل ، العمل بطاعة الله عزوجل، أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، لا ، الكل يقل لك الكتب هذه الطاعة أول شي للمسؤول عليك، طب هل هذه الكتب تصلح لنا؟ هل هذا العلم يصلح لنا ؟ ما يصلح! طب لما يكلمك عن

الخشية، الخشية ممن ؟والرهبة ممن؟ من الأمير الذي عليه، من القائد الذي عليه، وهكذا إلى أن يصل إلى الطاغوت الأكبر. لكن هنا لا، من الله عزوجل وكذا.

في مسالة كثير من الإخوة عندما تتحدث معهم على هذه المسألة تجد يقولك يا أخي النبي ﷺ "إن الله لينصر هذا الدين بالرجل الفاجر"، فهذه الكتب هي كتب فاجرة ويمكن أستفيد أنا منها، طب ، هل نحن مطالبون أن نحن نبحث عن هذا الرجل الفاجر ونأخذ منه؟ هل لابد أن آخذ علمي من رجل فاجر أو من كتب فجور؟، هل هو هذا الأمر أنا مطالب به، أم أن هذه المسائل هي مسائل دين، أنا لما أتعامل في مسائل قتال، القتل الحكم كذا، هذه المسائل في الأخير، كيف أتعامل مع عدوي، هذه باب معاملات، وباب عبادات أيضا فيها، كيف أتعامل مع أخي كيف أعاقب هذه مسائل شرعية، من وين أستقيها؟ من عدوي! حتى في مسائل القتال الي هي في الميدان التكتيك ويسموها الأسلوب، وكذا، حتى هذه، عندما آتي وآخذ خطتي وترتيباتي من عدوي ، أي عقل بقى لي! أي تفكير بقى لي! فعندما يقول لك أنا أستفيد منها، طبعا إحنا سنأتي للفرق ما بين الاستفادة وما بين أخذها كهدي، وفرق بين هذا وبين هذا.

فمسألة أولا الانطلاق من المرجعية التي نأخذ منها أريد أن آخذ علمي من وين آخذه؟ آخذه من مرجعيتنا نحن ، ما آخذه من غيرها، يعني أنا شرعيا مطالب أن أحافظ على تفكيري على عقلي على عقول الناس، مش كل شي دورة آخذ هذه الدورة، كتاب آخذ الكتاب أقرأ، لا ، هذه مسائل دين، العلم دين، "فانظروا عمن تأخذوا دينكم".

أنا أذكر أنه يعني كنا فترة من الفترات نجي ندرس ناخذ دورة في موضوع الـ.. ناخذ من بعض الكتب الموجودة في الساحة، العلوم العسكرية، فنطرحها ، فترة من فترات، لاحظت بعض الإخوة، إذا جيت وحدثته عن غزوات النبي ﷺ، وجد أن الدورة ستتحدث عن غزوات النبي ﷺ، اشمأز، ووجد في نفسه، وتشوفها في وجهه، وإذا جيت تحدثه عن فن الحرب، خلاص ما شاء الله استبشر واستنار، لماذا؟ يقول لك يا أخي معارك النبي ﷺ على العين والراس، وأنا أهتدي بهدي الرسول ﷺ لكن واقعه ﷺ كان غير واقعنا اليوم! شوف الضلال، طب وهذا الي صاحب فن الحرب، متى ؟ كم قبل الميلاد؟ يعني آلاف السنين! إذن هو المرض ما عرف قيمة هذا الدين ما عرف قيمة هذا الكتاب الذي بين يديه، لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم فيه عزكم فيه مجدكم فيه دولتكم فيه، فيه...، نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله. هذا فيه انهزام ، فيه انهزام في داخله، هذا الكتاب له آلاف السنين تجعله تاج راسك، ولما أجي أقل لك غزوات النبي ﷺ تنظر إليها بشي من الها!؟

هذا ناقص في نفسه، فيه جهل وفيه أيضا مرض، فيه جهل ما عرف قيمة هذا الأمر، وأن هذه المرجعية هي واجبة، وأمرها عظيم، لكن المشكلة أنه ينظر إلى القوم بعين من تحت، يراهم في علو، وهذا ظالم نفسه.

وهذه المسألة مما يذكره أهل التأريخ أو في الحروب الحديثة، يعني شوف كيف أثرها في الميدان، أثرها في الميدان أثر عظيم، في الحرب العالمية الثانية، كان الجيش الفرنسي لديه خط، كانوا يقولوا الخط هذا ما يقهر، الفرنسيون بنوه عشان ما حد يدخل عليهم،

خط ماجينو، الخط هذا دفاعات ورا دفاعات ورا دفاعات فكانوا يقولون الخط هذا مستحيل حد يتعداه، ثم جاء الألمان، الألمان في خلال 14 يوم اقتحموه، إيش المشكلة؟ تدري إيش المشكلة.؟ لو جابوا جيش أمريكا ولا، ما يستطيع، لكن الجيش الألماني استطاع، ليش؟ لأن الجيش الفرنسي كان ينظر إلى الجيش الألماني على أنه مصدر قدوة، ومصدر إلهام، فيقول لك الضابط الفرنسي يرى أن الضابط الألماني هو قدوته، ويأخذ العلوم العسكرية منه، وثقافته، المرأة نفسها تتشبه بالمرأة الألمانية، كل الشعب متأثر تأثر شديد بالشعب الألماني، شوف كيف أثرت عليه، طيب أنت الآن لما تأتي تأخذ علومك من قال الله وقال الرسول ﷺ، من تاريخك، من غزوات الصحابة ، التابعين، تاريخك العريض، الطويل، فتأخذه بشيء من الانكسار، ثم لما تأخذ كتب القوم، ماذا تأخذ؟ تأخذها بشيء من ال.. هذا يأثر عليك..كيف تستطيع أن تجابه إنسان وأنت ترى أن عقله أفضل من عقلك، وتفكيره أفضل من تفكيرك، ثم تغالط نفسك وتقول يا أخي هذه علوم تجربة، هذا ضعف وانهزام، (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)، يجب أن يكون مسألة الاستعلاء بهذا الدين حاضرة، موجودة، ومسألة النظر إلى الكتب أنها أقل، وفعلا هي أقل، شيخ الإسلام له كلام جميل جدا في اقتضاء الصراط المستقيم – أشوفوه هنا موجود– كلام جميل جدا، تكلم يعني مش فقط على التشبه بهم وكذا في مسائل الأمور الدينية، بل قال حتى الدنيوية، بل تكلم بكلام عجيب جدا، وهو في المسائل التي يتقنوها، لو سلمنا أنهم يتقنون الفنون العسكرية أفضل مننا، طبعا لا وألف لا ولا نقوله تعصبا أو عناد، لا ، هذا الذي يستطيع أن يتكلم في المجال العسكري، تفضل، القوم مقارنة بما لدى المسلمين ليس

لديهم شيء، نعم بما لدى المسلمين ليس لديهم شيء، طيب لماذا هم في علو؟ لأنهم عملوا، ولكن المسلمين لو أنهم صنعوا لو .. عندهم أفضل ولا مقارنة، المقارنة بين علومنا وعلومهم، وبين تعاملاتنا وتعاملاتهم، وتفكيرنا وتفكيرهم، كالمقارنة بين الإسلام والكفر. هو كافر وهذا تفكيره، وهذا مسلم وهذا تفكيره، هو كافر ويصدر منه هذا، وهذا مسلم ويصدر منه هذا، هو كافر ومرجعيته كذا، وهذا مسلم.. إذن مقارنة بين مسلم وكافر.

يقول شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم، قال : ولا يتصور أن يكون شيء من أمورهم (الكفار) كاملا قط، فإذا المخالفة فيها منفعة، وصلاح لنا في كل أمورهم حتى ما هم عليه من إتقان بعض أمور دنياهم، قد يكون .. يقول لك حتى لو كانت الأمور التي يتقونها ، مخالفتها فيه مصلحة لنا، ليش.؟ قال قد يكون مضرا بأمر الآخرة أو بما هو أهم منه في أمر الدنيا، فلما آتي آخذ منه خطط .. أو عملية ترتيب شيء ما، هو يلهيني عن شيء أعظم منه لو أنني فكرت ، لو أنني تدبرت لو أنني قرأت لو أنني بحثت، فهو ألهاك بمفضول عن فاضل والسبب أنت، كلام شيخ الإسلام نعيده، –طبعا هو .. كفى بالكفر من قصر–، قال:" ولا يتصور أن يكون ولا يتصور أن يكون شيء من أمورهم كاملا قط، فإذا المخالفة فيها منفعة، وصلاح لنا في كل أمورهم حتى ما هم عليه من إتقان بعض أمور دنياهم، قد يكون مضرا بأمر الآخرة، أو بما هو أهم منه من أمر الدنيا".

فمسألة الاعتزاز بما نحن، هذا شيء مهم جدا وعظيم، إذا أخذنا كتاب وقرأنا، هل سيحدثنا عن مسألة تقوى الله عزوجل واحذر من البغي والغل والحسد واحذر من الانتقام للنفس، و ، هل سيحدثنا عن العدل وعن الرحمة وعن الإحسان وعن التواصي، وعن الأخوة، ما عن هذا سيحدثنا، أولئك بضاعتهم غير بضاعتنا، طيب أنا لما آجي أقاتل عدوي ببضاعته إيش بقى لي أنا ، لما آجي أقاتله بسلاحه، إيش بقى لي أصلا، الآن لما نقول المسألة مسألة قلوب، أنت تقاتل بقلبك، طيب القلب هذا تشبع بما عند القوم، طب مالذي بقى لنا؟ بماذا نواجههم؟ إحنا شكون أحنا، الحرب؟ لو نزعنا هذه العزة إلي هو ديننا، فإحنا رعاة غنم وحفاة وعراة والبطل فينا الي يغزو ابن عمه، هذا الأسد فينا، هذا كل حياتنا ما لناش لها معنى غيرها، فمهما ابتغينا العزة بغيرها أذلنا الله، هذا احنا العرب، طيب لو أننا أخذنا منهم ما لديهم اليوم، ماذا لديهم؟ لديهم كل فسق لديهم كل ما هو ضلال، لديهم كل ما هو فساد لدينهم ودنياهم، لدنياهم أيضا، هل تسمع في الجيوش الاسلامية انتحار، طيب تعال شوف كيف الانتحار في الجيوش الكافرة، انتحار بالهبل، كيف حالتهم النفسية، ما ينامون إلا على الحبوب، كيف حالتهم الاجتماعية وتفككاتهم، حيوانات في الأخير، طيب أن تريدني أن أترك النور هذا الذي بين يدي وروح أقرأ لهؤلاء.؟!

فمسألة المرجعية هذه من الأمور العظيمة.

إلى هنا نكتفي وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة السابعة:

"تابع في أن الأمر تقوى الله والعمل بطاعته"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

ربي اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي، اللهم آمين.

فمسألة المرجعية هذه من الأمور العظيمة، الدول تحافظ على المرجعية ، تحافظ على تاريخها تحافظ على قيمها، فتمنع، بعض الدول تمنع أن تأتي دولة ثانية.. في دولة من الدول نسيتها كأنها كوريا الجنوبية أو الشمالية، ممنوع دور السينما الأمريكية أن تيجي عندهم ، ودول أخرى كثيرة في هذا الباب، يعني يحافظ على هذا الذي أمامه ، يكون لديه عزة، يكون لديه ثقة بما لديه، أما أنك تكون حتى أفكارك تستوردها من غيرك بإيش تقاتله.؟!

ولذا نشوف أن الشريعة الإسلامية حتى حافظت على هذا المسألة أي محفظ، خالفوا اليهود والمشركين، خالفوا اليهود والنصارى ، خالفوا المشركين، في أشياء، تجده في المأكل في المشرب في كذا، من تشبه بقوم فهو منهم، لابد يكون في تمايز ما بين مسلم والكافر، أنا لا أقول لا نستفيد من شيء فيه الفايدة، ليش؟ نستفيد لكن يجب أن يكون بضابط الشريعة، هذه واحدة ، الشيء الثاني فرق بين الاستفادة وبين أني آجي

آخذ علومهم وأدرسها وأتعامل بها، أجي آخذ ثوبهم وألبسه، طيب الي يشوفك لابس هذا الثوب من بعيد يقول هذا يهودي، طاقية وثوب وأسود ، هذا يهودي، حتى لو سويت مكان للمصحف مكان للسواك، هذا يهودي، وغيرت، ما .. هذا هو الهادي، هذا يهودي، ولكن عندما يكون اللباس لباس مسلم وفيه بعض التعديلات فيه جيب هنا لحفظ الأغراض في طريقة هنا لحفظ كذا، في كذا تعينك على كذا، الهدي هدي مسلم، وإنما استفاد في الأشياء التي أجاز له الشارع، الشارع أجاز لي أن أسوي الخندق أسويه، لكن الشارع ما أجاز لي أني أضع الفرس على الدابة، لا، قال هذا من عمل القوم الذين لا يعلمون، التزم بما أمر به الشارع.

فتأتي يا أخوة مسألة المرجعية هذه من نوازل اليوم، نازلة عظيمة حلت بالناس كل واحد بس خذ كتاب وافتحه أو أدخل للنت نزلك دورة، دورة تكلمك على السياسة، دورة تكلمك على الأمور الأمنية، دورة تكلمك على الأمور عسكرية، من أين؟ أغلب ما كتب في العلوم السياسة والعسكرية والإدارية وكذا ، التي الآن موجودة في الجامعات وتدرس بطريقة أكاديمية، (العلمانيين)، وكثير منهم وكثير من الكتب الموجودة، حتى اليهود والملاحدة والنصارى ينبذونها. واحنا نجي نقراها ونطبق ما فيها على أرض الميدان.

اللجنة الأمنية لابد تأخذ قرارها بناء على دينها مش بناء على الكتاب الفلاني، وكذلك العمل العسكري وكذلك العمل الأمني والإعلامي، نحن لا نغش الناس في إعلامنا ، نحن لا نهدم غيرنا لنبني أنفسنا، نحن لا نزور نحن لا نكذب على الأمة، في

آداب للخطاب آداب للكلمة، الانفتاح هذا العظيم في التلقي مصيبة، خلص، يعني تتلقى من كل أحد، كانوا ما يتلقون من أهل البدع اليوم نتلقى من اليهود والنصارى، يعني راح المرجعية لنا القنوات والدورات هذه، يجب كما أحافظ على أكلي وشربي مش معقول آخذ شي فاسد وآكله مش معقول، والله أنه أهون من أن آخذ هذه الدورات الفاسدة ونشبع بها عقولنا ثم نفرضها على الأمة، لماذا الفساد اليوم موجود؟ إيش سببه؟ سببه من التلقي من كل مكان، ولو أن الناس اهتموا بمرجعية واحدة، خلص، إحنا مرجعيتنا الإسلام، وعندما تأتينا نازلة، (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم). رده لأهل الاختصاص، كان عالم كان أمير في مجاله، كان متخصص في مجال، رده ما يأتيه فساد، لكن أن الكل يالله إفتح الباب ويتلقى من الكل، بعدين يتفلسف، كل واحد يطرح، عبا الصحن الي في رأسه هذا عباه، ثم نضح بما في رأسه، هذه مصيبة والله ، مصيبة، يعني أحدنا يتورع في مسائل الوضوء وكذا، يقول لك والله ما أدري إذا سألته في مسألة، لكن في نوازل الأمة ما شاء الله يطرح ويحكم ويحكم على الجماعة الفلانية ويحكم على الأمر الفلاني، إيش هذا، السبب، سنأتي إلى موضوع الحرية التي فتحت وما مصدرها ، إيش أصلها، لكن لو جينا لمسألة التلقي، أنها النبي صلى الله عليه وسلم عندما رأى عمر ﵁ بيده صحيفة والصحيفة هذه من التوراة، الذي وجده فيها موافقة لما أخبر به النبي ﷺ ، ففرح ﵁، موافقة، أما الذي نقرأه اليوم محادة، موافقة لما عليه النبي ﷺ، فلما رآه النبي ﷺ غضب، النبي ﷺ وقال: (أمتهوك أنت

يا أبا الخطاب)، يعني هذه سقطة أن تأخذ مرجعية من غير الكتاب والسنة، مشكلة، (والذي نفسي بيده لو أن موسى بن عمران ،كان حيا، لما وسعه إلا أن يتبعني).

عمر بن الخطاب ﷺ لما مسك الخلافة وجاو لعنده.. أنا نقلت لكم هنا النص، قال أخرج نصر المقدسي عن ميمون بن مهران، قال :

أتى رجل عمر بن الخطاب ﷺ، فقال يا أمير المؤمنين إنا لما فتحنا المدائن أصبت كتابا فيه كلام معجب (كلام جميل) قال عمر: أمن كتاب الله؟ الكلام الجميل هذا أمن كتاب الله؟ قال لا، فدعا بالدرة فجعل يضرب بها وقرأ (الر، تلك آيات الكتاب المبين، إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون، نحن نقص عليكم أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين) هذا حقنا ، مش هذا حقنا، هذا شيل الصميم أخذ الصيميم وضربه في راسه، ثم قال، إنما هلك من كان قبلكم بأنهم أقبلوا على كتب علمائهم وأساقفتهم وتركوا التوراة والانجيل حتى درس وذهب ما فيهما من العلم.

اليوم مش كتب العلماء التفتنا لها، كتب من هب ودب، أنا أجد بعض الأحيان عند بعض الإخوة في الكمبيوتر عندهم كتب والله أعوذ بالله، والله ما يجوز الواحد يقربها فضلا عن أنه يطلع عليها ويشوفها، هذه وساخة ، تحطلك وساخة عندك، إذا ما قرأتها أنت قرأها غيرك.

شيخ الإسلام قال كلمة.. أنا كنت أبحث عنها لكنني ما وجدتها، لكنني أذكرها، قال: لا أدري ، هل سيغفر الله لما فعل المأمون، إيش فعل المأمون ؟ المأمون أخذ الكتب

وعربها، لما عرب الكتب، كان مهووس في هذا الباب، وبنى دار سماها دار الحكمة في بغداد ، وكان مهووس في جمع الكتب وترجمتها، فلما ترجمتها، بدأ الناس يقرأون منها فدخل في الإسلام ما ليس منه، خلص الذي يقرأه ، دخل على العقيدة ودخل على كذا، فلما تيجي تشوف تشوف مصيبة، فقال شيخ الإسلام معنى كلامه، أنا لا أدري هل سيغفر الله للمأمون في هذا الأمر الذي صنعه، ولهذا بعض أهل العلم لما يكلمك يقول السلف، إلى متى ينتهي السلف، قال إلى قبل أن تترجم، تعرب هذه الكتب، بعدما عربت خلص انتهت كلمة السلف، أنتهى أمر السلف. لأنه دخل فينا ما ليس منا .

إلى هنا نكتفي وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الثامنة:

"تابع في أن الأمر تقوى الله والعمل بطاعته"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

ربي اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي، اللهم آمين.

طبعا تكلمنا على موضوع المرجعية، وقطعنا الأمر والآن نواصلها إن شاء الله، قلنا أن هناك فرق بين الهدي وبين أنك تستفيد من أحد، الله عز وجل يقول، بسم الله الرحمن الرحيم: (الحمد لله رب العالمين) وفي الحديث أنه إذا قال (الحمد لله رب العالمين) قال الله عز وجل (حمدني عبدي)، (الرحمن الرحيم)، قال جل في علاه (أثنى علي عبدي)، (مالك يوم الدين) قال جل في علاه (مجدني عبدي)، (إياك نعبد وإياك نستعين) ، قال (هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل) شوف الأمر العظيم هذا، هذا كله في الأخير، إيش طلبك يا عبدي، (إهدنا الصراط المستقيم) .

هذا طلبنا من الله عز وجل وهذه أعظم سورة في القرآن وفي الأخير كلها على طلب الهداية، الهداية إلى الصراط المستقيم، ما هو الصراط المستقيم؟ نموذج عندنا وشي نطبق عليه، صراط الذين أنعمت عليهم، من الذين أنعم الله عليهم؟ النبيين والصديقيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، نسأل الله أن يجعلنا منهم، هذا

صراطهم، يعني هؤلاء الذي إيش؟ نريد أن نقتدي بهم، نريد عملهم ، ونتعامل بكل شي كما تعاملوا به، هؤلاء الي أحنا مطالبين به، مش هذا وبس، (إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم)، يعني هداية غير طريق غير صراط المغضوب عليه، ولا الضالين، اليوم نشوف طلبنا كله، الهداية، الهداية أنك تعرف وينك رايح، تتخذها من المغضوب عليهم والضالين، يا ليت، حتى من المغضوب عليهم، ما عاذ الله، لكن أقول لك، حتى اليهود والنصارى نأخذ ممن ، نأخذ من علمانييهم، كثير مما يكتب في العلوم العسكرية والإدارية والاقتصادية السياسية والأمنية، حتى اليهود والنصارى الذين باقي لهم شيء من ديانتهم يرفضونها وينبذونها ويقولون هذه علمنة، هذه لا نريدها ويحاربوها، ويتكلمون فيها كلام شديد جدا، إحنا بكل بساطة تجد كثير يتخذها مرجعية. هذه مصيبة. هذه مصيبة.

أنا هنا نقلت لكم بعض العبارات، وعبارة واحدة يمكن نكتفي بها يعني، وهو قول آدم سميث، هذا من منظري وعلماء الإدارة، هذا له شيخ أو أستاذه إسمه منداثيل أو كذا، يقول عبارة، قال: إن الرذائل الفردية هي فضائل اجتماعية، طبعا هذا الكلام هي تصاغ عبارة عن نظريات ثم تشرح ثم تمارس لكن عندما تمارس في الميدان وتشرح تشرح بطريقة لائقة يعني تقبلها ، حتى الي عنده بضاعة فاسدة ما يقولك بضاعتي فاسدة يقولك لا أحسن بضاعة وأحسن كذا، وقد يكون هو عنده أن هذه أفضل بضاعة، فيقول لك رذائل الفرد هي فضائل للمجتمع، إيش؟ يقول لك في عندك واحد مثلا بيشتغل في التجارة، طبعا لما يشتغل في التجارة لو قلنا له أخلاق ودين وكذا، يتقيد

بأمور، لكن كن نذل، رذائل يعني اشتغل من أجل ذاتك كن أناني كن كذاب، كن لفاف، غش الناس ، افعل كل شيء، هذه الرذائل في الأخير هي تصب في خدمة المجتمع، ليش؟، تبني لنا رجال أصلا، وتبني لنا اقتصاد، وتنبي تبني، شفت الي..

فخلص احنا نجمع كل بضاعتنا في مكان واحد، لا ، شوف كيف يجي لك، يقول لك يا أخي، الآن كن أكثر من جماعة حتى لا يقضوا على الإسلام وعلى المسلمين، كن أكثر من جماعة، واسعى إلى بناء ذاتك وبناء كذا، أنا أعرف أنها رذيلة ولكن في الأخير لصالح الدول، هذه الصحيفة ابني نفسك، وهذا الحزب ابني نفسك، واستخدم كل الرذائل ولكن في الأخير سيكون لدي هنا عضو قوي، وهنا وهكذا، ومجموع الأعضاء هذا جسد قوي جدا جدا، كل واحد قوي بذاته، طيب تعرف أن هذه رذيلة ، يقول لك أعرف أنها رذيلة لكن الرذيلة هذه لها فائدة، طيب من سينظم الناس، بياكلوا بعضهم البعض، كل واحد بياكل الثاني، يقول لك لا بأس، أنا عندي 3 أو 4 جماعات، خلي جماعة تاكل الثانية، فتقوم لي الجماعة الأقوى، البقاء للأقوى، في الأخير أنا عندي أكثر من مؤسسة أكثر من كذا، فهذا، الضعيف بقاءه هو هدم للجماعة هدم للدولة، إذن القوي يأكل الضعيف، والبقاء للقوي هذا واحد بألف، والقانون لا يحمي المغفلين، هو للقوي، تقول له طيب حتى القوي نفسه من سينظم، والله اطلعنا بخمسة ستة أقوياء، كيف سينظموا أنفسهم ؟ قال ما عليك، ما دام كلهم أقوياء هناك يد خفية بترتبهم وتنظمهم ، يد خفية، عندك السوق عندنا والله في الأخير صفا لنا ست شركات أو خمسة تجار أقوياء، طب بالطريقة هذه يتصارعوا، أقول لك

.. لا لا هم ينظموا أنفسهم ، في أشياء ستدخل في السوق وتنظم ذاتها بنفسه، هذه اسمها اليد الخفية، مين اليد الخفية، يعني الطبيعة، هي الطبيعة.

طيب ولكن يقول لك في شرط، انتبه للشرط هذا، يقول لك الشرط هذا دعه يعمل دعه يمر، إيش معنى دعه .. يعني لا تقيده بالدولة ولا تقيده بجماعة ولا تقيده بمؤسسة ولا تقيده بعرف ولا تقيده بدين ولا تقيده بمروءة ولا تقيده بخلق، لا ما لك فيه، احنا اتفقنا أنا الرذائل أن يتسمك بسيارة حقه حقي، ويترك الثاني يموت في ستين داهية، عشان مرة ثانية هذاك ما يضيع سيارته، طيب وين (يمنعون الماعون)، يقول لك لا لا لا ما تقيدنيش، وين يا سبحان الله، ما تقيدنيش، دعه يعمل دعه يمر، افتح السوق، يجب أن يكون السوق سوق حر علشان تُبنى دولة حقيقية، يُبنى تنظيم حقيقي، كل لجنة تتكلم عن الثانية، كل جماعة تتكلم عن الجماعة الثانية وسيبقى الأقوى ولا تقل لي والله يتكلم عليه بالكذب، مش مشكلة الثاني ينتبه لنفسه يطلع رجال، شفت الصورة ذا الحين كيف، وافتح افتح، خلي الناس حر، حرية، السوق الحر، العمل الحر الإعلام الحر، الحر الحر الحر، طيب وين الضابط الي يضبطه من دين من خلق من عالم من مروءة من أعراف شرعية لا ما في، خلص ، كل واحد بعدين، ابحث عن ذاتك ، ابني ذاتك وكن رجال وكن قوي، بناءك أنت ، والله عندنا لجنة إعلامية، لا بأس نسوي لجنة إعلامية ثانية، عندنا لجنة عسكرية لا بأس نسوي لجنة عسكرية ثانية، لاتجمع كل بيضك في طبق واحد، كلمة جميلة، حتى احنا نقول هذا الكلام، ولكن شوف كيف استخدمها، وهكذا فراحت مرجعيتنا هي علمانياتهم وديمقراطيتهم، خلص لا عالم له

قيمة ولا صاحب اختصاص له قيمة ولا أمير له قيمة، ولا المرجعية كلها لها قيمة، هدمت كلها، هدمت، طب ما حد يقول لك بالطريقة هذه بالبساطة، أنت رجال وأنت كذا وأنت كذا ويبني لك عليها حبة حبة، حتى يوصلك، إلى هذا، تجد أنك تتعامل مع هذا الامر دون أن تشعر.

أعطيكم مثال أنا طرحته هنا، هذا الذي ينساق من دون أن يشعر، هذا واحد داعية لأنه من منظر ومن كلامه في المقدمة وفي كذا واضح والله أعلم أنه من الدعاة، فأثناء كلامه يقول إيش، طبعا من كتب التنمية البشرية، وهذا رجل يظهر عليه الصلاح ومن أهل الدين، هذا الي هو الطيب فيهم، يقول : وأرجو ألا أكون من هؤلاء – تكلم أول شيء على كيف يبني خطة لمدة عشرين سنة، هدف هذا الي معاه بعد عشرين سنة أنه يطلع مدرب برمجة عصبية، مهمته في الحياة، ما هي مهمته في الحياة أن في الأخير يطلع مدرب لهذه المسألة بعد عشرين سنة، أو بعد خمس سنين لكن تستمر لعشرين سنة، حاجة زي كدا يعني، وكاتب لك ، شوف إذا انحرفت عن مهمتك هذه ، فاعرف أنك انحرفت عما خلقت له أو عن إيش؟، عن سبب وجودك، هذا الطيب لو أنت إجيت تناقشه في أطر خارج هذا العلم فترده للأصل فيقول أعوذ بالله وين كنت ساير، لكنه الآن يتخذها علم يعني وماشي معاه..– قال : وأرجو ألا أكون من هؤلاء الذين يعيشون على الأماني الزائفة وشعارهم في الحياة (يارب)، مثل يا رب إجعلني غنيا، (أماني من غير هدف واضح ومحدد ولا حتى عمل فيا رب تستلم هدفا واضحا وعملا

يوصل إليه) شوف كيف عللها وكذا، لكن شوف كيف الجرأة كيف الانحراف العظيم جدا ، أنا منيش ممن شعارهم في الحياة (يا رب).

طيب يعني هذا ماذا تتوقعون يا إخوة من إنسان يقرأ بس لفلان الملحد ، لفلان اليهودي ، لفلان النصراني، إيش تتوقع منه؟ يطلع لك رجل تقي وخفي ورجل يريد يخدم دين الله عز وجل رجل يريد يقدم لدين الله عزوجل أو يطلع لنا قاطع طريق، في أحسن الأحوال قاطع طريق، هذا أحسن الأحوال، هذا إذا ما سوى لنا واحد مجرم واحد أعوذ بالله.

هذا كل إناء بما فيه ينضح، فالمرجعية يا إخوة أساس، ليس الأصل أن الإنسان كم يقرأ، كم يبحث، لا، الأصل ماذا تقرأ يا أخي، هذا عقلك عندك أمانة، ثم أنت الناس عندك يجب أن تنتقي لهم أفضل ما هو موجود حتى من كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم (اتبعوا أحسن أما أنزل إليكم) كيف أنك تروح تبحث لهم عن ما قول .. وساخات العقول، وجيت تدرسها في قلوبهم.

إلى هنا نكتفي وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة التاسعة:

"تابع في أن الأمر تقوى الله والعمل بطاعته"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

ربي اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي، اللهم آمين.

قلنا ابن الهرثمي رحمة الله تعالى عليه تكلم على أن صاحب الحرب عليه أن يجعل رأس حربه هي تقوى الله عز وجل، والانقياد لأمر الله عز وجل ، ثم تكلم عن صفات صاحب الحرب، فتكلم قال عليه تقوى الله عز وجل، وكثرة ذكره والاستعانة به والتوكل عليه والفزع إليه ومسألته التأييد والنصر والسلامة والظفر وأن يعلم أن هذه الأمور كلها هي من الله عز وجل لا بالحيلة ولا بالعقل الذكي، وتكلم على أمور كثيرة وقال أيضا أن الإنسان ما يدع الاستخارة في العمل وأن يترك البغي والحقد وأن ينوي العفو ويترك الانتقام وعليه بالعدل إلى غير ذلك من صفات، طبعا لو جئنا نشوف إلى هذه الصفات هي صفات النبي ﷺ ثم من أخذ من بعده من الخلفاء الراشدين ومن الصحابة وغيرهم، فكأنه بعد أن حدثنا عن موضوع الهدي الخفي عن القلوب، حدثنا عن الهدي الظاهر ، الامتثال والاهتداء بهدي النبي ﷺ، وكلنا يعرف أن شرط العمل

الإخلاص والمتابعة، فكلمك عن إصلاح القلب بتقوى الله عز وجل ثم كلمك عن إيش؟ إصلاح العمل، أيضا الشرط الثاني وهو متابعة النبي ﷺ.

هنا مسألة، وهو ما أثر المتابعة ، الإنسان لما يتابع النبي ﷺ ما أثره في العمل؟ أثره أنك تقع في الصواب، يعني النبي ﷺ تعامل مع الأسرى ، أنا كيف أتعامل مع الأسرى ؟ أشوف أنا كيف تعامل النبي ﷺ مع الأسرى، كيف أتعامل مع الهدنة ، كيف تعامل معها النبي ﷺ، فستجد أن كلنا الأخ إلي في الشرق أو إلي في الغرب في الأخير قرارهم وأمرهم واحد، يعني أنا يأتيني أمر من آخر الدنيا كيف أتعامل مع الأسرى، لن أتعدى الحكم الشرعي ، إذن أنت يا أخي روح شوف كيف تعامل النبي ﷺ وتعامل معه.

وهذه المسألة ستعالج لنا مسألة عظيمة، المسألة هذه تعتبر من أعقد المسائل في العلوم العسكرية،من أعقد المسائل، إيش هذه المسألة؟ أنه في حال انقطاع ، حصل انقطاع ما بين القيادة والجند في الميدان كيف يتم التعامل؟ يعني الجند الآن معهم قيادة ميدانية، كيف يتم التعامل؟ إحنا عندنا المسألة هذه محلولة أصلا، أنه أنا أتعامل أصلا قراراتي منتقاة أو مأخوذة ومستقاة من كتاب والله وسنة رسوله ﷺ، فكلما حدث لي حادث و كلما استجد أمر تجدني أتعامل معه مباشرة كيف تعاملت الشريعة معه، وأنا أتعامل معه مباشرة، فالمرجعية موجودة، ستجد مسألة يقول لك والله أنا أجهل، الأصل أن الأمير يكون فاهم مسائل الإمارة ، وعندما يحصل شي جديد لابد عليه الرجوع إلى المراجع الشرعية ، طب يقول لك قائل أنا الآن مطالبي كلما حصل شي أرجع للكتاب

والسنة، تقول له نعم هذا هو مرجعيتنا، يقول لك طيب أن محتاج لطالب علم ولست محتاج لأمير، هذا كلام فاضي ، الأصل لماذا الانفصال ما بين العمل والعلم، ما في انفصال، يبقى لي أنا كلما استجد لي شي أو حدث لي شيء، أذهب مباشرة ماذا قال أهل العلم في هذا الأمر، سواء في المجال العسكري الذي نتكلم فيه أو المجال الأمني أو المجال السياسي أو أي مجال من المجالات، لأنه في الأخير إحنا أحكامنا نأخذها من ديننا ، ليست من أهواء أو عقول بشر، ستجد أن المرجعية محفوظة كما هي، فأرجع مباشرة إلى إيش، الحمد لله العلوم خدمت، تدخل مباشرة تشوف ما هي واجبات الأمير، كيف تتعامل مع الأسير، كيف تتعامل مع الهدنة، كيف، تجدها موجودة، تبقى مسألة هي عليك وعلى طالب العلم أيضا، الاهتمام بطلبة العلم وعلى كل أمير في الأصل أن الأمير لديه طالب علم، إن لم يتواجد لأي نازلة أو لأي حدث، رح مكان معجز، يجب أن يكون هناك تواصل مباشر، أقصى شي ما استطاع الانسان يأخذ في كتب العلم وينظر، ثم يشاور إخوانه ويستخير الله عزوجل ويتوكل، عندما يتعامل بهذا الأمر، يكون عندما يتخذ قرار أتى به على الوجه الشرعي، فهنا إن أخطأ أو أصاب، إن أصاب له أجرين كما في الحديث وإن أخطأ فله أجر واحد، ما حد يستطيع يعاتبه يقول له أنت أخطأت يا أخي، يعني الخطأ قد يكون موجود، ولكن يقول له أنت أخطأت في اتخاذك للقرار؟ لا، أنا صح قد يكون الأمر خطأ ولكني أدور ما بين الأجر والأجرين، لكن عندما يأتي وينطلق من تلقاء نفسه ويتخذ قرار ، لا شارو أحد ولا رجع للمرجعية الشرعية ولا استخار الله عز وجل، ذاك الساعة عندما يحصل في خطأ يعاتب عليه، حتى لو حصل أنه وقع الأمر الصحيح وليس الخطأ، أيضا هو يعاتب

لماذا اتخذ القرار بهذه الطريقة، طيب هنا قائل سيقول، لماذا لا نسجل كل هذه المسائل ونوزعها للإخوة، متى أقدم ومتى أحجم، متى هذا العمل يجوز ومتى هذا العمل لا يجوز، أنت أصلا عندما تتعامل مع هذه القضايا، تتعامل حكم شرعي، تشوف الحكم لديك والله يجوز، كذا، لكن في أشياء في الواقع دخلت فجعلت الشيء الجائز ممنوع، هذه يجب أن تطرح المجال لمن ؟ للأخ في الميدان الأخ في الميدان هو الذي يستطيع أن يوازن بين هذه المسائل طبعا كما قلنا عبر طالب العلم عبر الشورى ثم الاستخارة بعد ذلك ، فما تستطيع أنك تقيدها.

أنا وجدت هنا نص، لمن؟ للذي يعتبرونه منظر العلوم العسكرية، كلاوس، واحد ألماني، له كتاب عن الحرب، إسمه كذا عن الحرب، من ضمن ما قال، طبعا هنا نحن لا نستشهد به ، وإنما نقولك هذه من الأشياء الموجودة عندنا وعند غيرنا، (كلما بوسع النظرية فعله هو إعطاء الفنان (المقصود به هو صاحب الفن والله أعلم أو الضابط أو كذا أو الجندي) نقاط ارتكاز أو معيارا للتقويم في مجالات محدودة للعمل، يعني هم يطرحون له قواعد ينطلق عليها، كل الفائدة منها هذه هي نقاط ارتكاز ينطلق منها، لكن هل هو ملزم بها لا، لكنها تساعده وتختصر له بعض الأمور، قال: والغاية النهائية للنظرية، ليس هي رسم سبل العمل، لا ، ليست هذه الغاية بل لتطوير وتحسين قوة الحكم عنده، يعني تقوية الملكة عنده، يعرف متى يفعل كذا، طبعا عندنا الأمر أعظم من هذا، تجد أنه الشريعة، عندما الشي المحرم أجازته عند الاضطرار ، طيب ما ضابط الاضطرار؟ أعطاك ضابط الاضطرار كذا وكذا، في حاجة وفي اضطرار، وأعطاك

متى يكون هذا ومتى يكون .. ، إحنا عندنا تبقى مسألة العلم الذي ينمى به العامل نفسه.

نخلص بأن مسألة التعامل مع كل الأحداث.. إحنا تكلمنا عن الأمور القلبية وأنها يجب أن تكون خالصة لله عز وجل، وإلا من أين سيأتي التوفيق، من وين سيأتي تجرد العامل وتأتي ثمرة في النهاية، مايوفق، لأنه تجده يبني نفسه أكثر مما يقدم لهذا الدين، حظوظ النفس تمنعه من كل شيء، يعني أي مشكلة تحاول تسترضيه، يعني مشاكل كبيرة جدا، طيب عالجنا هذا القلب، طيب معالجة القرارت الصحيحة في الميدان أو الأوامر الصحيحة في الميدان تكون بالاهتداء بهدي النبي ﷺ، عندنا نموذج عندنا قدوة كيف تعامل النبي ﷺ في الحرب ، كيف تعامل مع الأسرى، كيف تعامل مع العاصي، كيف تعامل مع المخطأ، كيف تعامل مع صاحب السابقة، كيف تعامل مع الكبير في السن، كيف تعامل مع الذي يجاهر بالمعصية، كيف تعامل النبي ﷺ في مهادنته للكفار، كيف في قتاله! إذن المسائل هذه كل ما أحاط بها الإنسان كلما كان أقرب إلى الصواب، كلما جهلها كان أبعد عن الصواب، وهنا تأتي بأنها واجبة علينا، واجبة علينا، لأن هذا دين، ليس فقط لأنه من أجل العلوم العسكرية، لا لا هذا دين، من أين تأخذها ؟ ما تأخذها من كتب العلوم العسكرية، حتى الكتب العلوم العسكرية المخصصة للعلوم العسكرية أيضا لا تأخذها منها فقط، تأخذها من الفقه تأخذها من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، تأخذها من العقيدة، تأخذها وأنت تقرأ كتاب الله، تأخذها من قراءة أي كتاب من أحاديث النبي ﷺ، طيب هنا ننصح بكتابين للشيخ محمَّد المنجد،

والكتابان يتحدثان عن النبي ﷺ، والكتاب الأول كيف عاملهم والكتاب الثاني الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس، وكذلك صاحب الكتيب، الذي أعده الشيخ أبو عبد العزيز، كتاب أو كتيب صغير "زاد المجاهد". ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة العاشرة:

"تابع في أن الأمر تقوى الله والعمل بطاعته"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل، طبعا المحقق يعلق على الموضوع الذي تكلم فيه ابن الهرثمي رحمة الله تعالى عليه، موضوع التوكل والاعتصام بالله عزوجل ، وبأننا جند الله عزوجل.

فيقول: يكاد يجمع القادة الذين خبروا الحروب، أن الجند يكتب لهم النصر في الميادين ما داموا يعتقدون أنهم جند الله يحاربون لنصرة الحق على الباطل، ويؤيد ذلك قوله تعالى (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت)، الآية، طبعا يتكلم أن الجندي عندما يقاتل والقائد عندما يقاتل ويعتقد أنه يقاتل في سبيل الله عزوجل ، وأن الله عزوجل معه، مؤيده وناصره، هذا يكون معنوياته واندفاعه للحرب أقوى وأعظم، هذا القادة كلهم سواء من المسلمين أو الكفار، الكل مجمعين على هذا.

مما يذكر هنا أن المفكر الذي يسمونه المفكر الصيني موتس، هذا قالوا أنه جاء إلى مصر والتقى ببعض الضباط وقال لهم كيف حرضتم جندكم في 67، فأجابوا قالوا كنا بالأناشيد وأم كلثوم وكذا، فقال لماذا ما حرضتموهم بالجنة وبالحور العين وكذا، وهذا

شيوعي لا يؤمن بهذه المسائل كلها لكن يعلم أن طبيعة الجند وطبيعة الانسان ، طبيعة البشر، أنه يكون أدعى للقتال وللتضحية عندما يكون متعلق بالله عز وجل وبالدين، بالرغم من أنه لا يؤمن بالله ولا بالدين وهذا يدلك على أن فطرة الإنسان مجبولة على هذا الأمر ، الإنسان مجبول بفطرته على هذا الأمر، بالرغم من أن هذا شيوعي ويؤمن بأن الإنسان يقبل التحريض أو أعظم شيء يحرضه للقتال في سبيل الله هو إيش؟ هو التحدث عن مسائل الدين وأن الله عزوجل هو معك.

هنا نجد أيضا مسألة لو تجد بعض الكتب أو بعض الملازم للتوجيه المعنوي، احنا لما دخلنا أبين، ودخلنا.. وجدنا كتب التوجيه المعنوي للجيش كلها يعلق الجندي بالله عز وجل، وأن نحن منتصرون بالله عز وجل وقال الله عز وجل كذا، و، فهو اتخذ من الدين ما يعينه في حربه، طيب ليش ما تحرضه بالأناشيد الثورية، والأناشيد القومية، لا لا لا يقول لك هذه أشد تحريض للجندي.

نخرج من هذه المسألة أنه لا يساس الناس السياسة الناجعة إلا بأمر الدين، شوف كيف تحدثنا مع قلوبهم العميقة الدقيقة نحدثهم بالله عزوجل وأنهم جند لله عزوجل شوف كيف استجابوا، طبعا إحنا هذا واجبنا كدين وكمعتقد نقوم به ليس فقط من أجل التحريض، لكن أنظر الكفار كيف يعودوا إلى الأمر القائم به المؤمنون ابتداء.

طيب ما أثر هذا الأمر في الأعمال العسكرية؟ عندما يستشعر الإنسان معية الله عز وجل وأنه يقاتل في سبيل الله عزوجل هذا عندما يقع في نصر لا يتعدى ، ليش؟ لأنه جندي لله كيف يتعدى، والنصر من عند الله عزوجل ليس من عندي، طيب لما يحصل

له نكسة أو انهزام ما ينهار، ولا يترك ولا ، ولما نأتي نشوف الجيوش الأخرى، كثير من القيادات كثير من الجند يصاب بالإحباط، بل بعضهم ينتحروا، والبعض الآخر لا ينام إلا على حبوب، وأحسنهم حالا ولا حسن في هذا، الذي يفر إلى الخمور وإلى حتى ينسى هذه المسألة وتجد بعض القيادات الغربية ، ربما لا تفر إلى الخمور بالرغم من أنها تشرب، ولكن ما تفر إلى الخمور كي تنسى مأساتها، ولكن تجدهم متعلقين بالكنيسة، متعلقين بأمور الدين الذي لديهم على ما فيها من تحريف، تعلقه بهذا الأمر يجعله يتحمل، يقل لك في الأخير أنا جندي عند الله، والله إن كتب لي النصر كان بها، كتب علي الهزيمة أنا أرجو رضاه لا أسعى إلى مجرد النصر.

من هنا تأتي مسألة موجودة في الساحة بشكل عام كلما ضعف لدى الأخ الوازع الديني والتعلق بالله عزوجل، كلما انهار في الأحداث، سلم انعزل ، انزوى أو بدأ خلاص، ما عاد يستطيع يتعامل مع الحدث، فكله تحطيم ، كله عبارة عن..

طيب الصحابة ﵃، وصل الإسلام إلى القمة، مات النبي ﷺ ارتدت العرب، إيش قاموا يتباكوا؟! لا ، لأن الإيمان في قلوبهم والاعتماد على الله عز وجل ونحن جند الله عز وجل فمالذي صار؟ قال أينتقص الدين وأنا حي، يقولها أبو بكر الصديق ﵁، وقام الصحابة وانتشر الإسلام وجاءت الفتوحات، وفتح الله عز وجل على عباده، هنا لأنه ما زال القلب معلقا بالله عز وجل لكنه انهار، انتهى كل شيء.

إلى هنا نكتفي،وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَّمد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الحادية عشر:

"تابع في أن الأمر تقوى الله والعمل بطاعته"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل ، المسألة الثانية التي نبه عليها أو علق عليها المحقق، قال: على أن يكون ذلك للكافر الظالم إملاء واستدراجا، يعني صاحب العدل وصاحب الانصاف في الأصل هو الذي ينتصر، يقل لك حتى الظالم الكافر ينتصر، فكيف هذا؟ قال على أنه يكون للكافر الظالم إملاء واستدراجا، وللمظلوم الموالي نظرا وابتلاء، علق عليها فيقول: الابتلاء الاختبار والنظر التأخير، قال الله تعالى – هنا يحاكينا عن قول إبليس– (قال ربي أنظرني إلى يوم يبعثون) أي أخرني والمراد لينظر الله أيصبر العبد على ذلك أم يكفر، يعني كلمة النظر والتأخير لحكمة يريدها الله عزوجل، والابتلاء، يبتلي الله عز وجل عبده بهذا الكافر . الظالم انتصر على العادل ابتلاء من الله لهذا العادل، هل سيستمر على عدله، هل سيتسمر المسلم على إسلامه أم من هون ينتكس، طب هذا أمر، الأمر الثاني أيضا، طبعا هذا رد من ابن الهرثمي رحمة الله عليه، أيضا من الأمور الأخرى، طبعا هذا الأمر ما يرد فقط في مسألة الأمور العسكرية ، في مسألة النصر والهزيمة ، يرد في الأمور السياسة، يقول لك هم الآن ظلمة وفجرة وكذا، وفاقونا في

الأمور السياسية الميدان يشهد، وفاقونا في الأمور الإدارية وفي الأمور الاقتصادية، فهذا الأمر تجده في مسائل كثيرة، هنا الرد عليه، أن النصر الحقيقي ليس هذا النصر الذي يقوم به، الآن الأمريكان مثلا افتتحوا، دخلوا أفغانستان وانتصروا فيها، دخلوا، لكن هل سلطوا على الناس، ما استطاعوا، فترة وخرجوا، إذن ليس بنصر حقيقي، كذلك في العراق كذلك في، أكثر من منطقة، لما دخلوا إلى الناس ما فتحوا قلوبهم، أخذوا البلاد لكن ما أخذوا قلوب العباد، هؤلاء الناس تحولوا إلى أعداء لهم وقاتلوهم وأخرجوهم، إذن ليس بنصر ، نصر لفترة محددة ثم خرجوا، لكن المسلمين عندما دخلوا كثير من البلدان ، دخلوها أيضا بالسيف، لكن أيام معدودة إذا بالناس الذين المسلمين دخلوا أراضيهم تحولوا إلى جند للمسلمين ففتح الله بهم العالم. إذن هذا هو النصر، أنك تدخل فيؤمن الناس بما لديك، يؤمنوا بدعوتك، هذا هو النصر، أما أنك تدخل ثم تغلب، هذا ليس بنصر، بل تبدأ هزيمتك من يوم تنتصر، أول ما تنتصر يبدأ الناس يتآلبوا عليك يتكالبوا عليك، وبعدين مباشرة يغلبوك.

المسلمون دخلوا الكثير من البلدان بقوة صح، تحول الناس معهم وقاتلوا معهم، كما حصل في حمص، عندما أراد المسلمون أن ينسحبوا يعني ترتيب عسكري، فأعادوا الجزية للناصرى في حمص، فبكوا عليهم فقالوا نحن سنقاتل معكم إخواننا النصارى إبقوا بس، فلما عادوا المسلمين استقبلوهم بالفرح و، إذن هذا هو النصر، إذن هذا هو النصر.

عندما جاء الحكم على المسلمين في سمرقند أنهم أخرجوا لأنكم دخلتم بطريقة المفروض تستأذنوهم تعرضوا عليهم الإسلام، ما قبلوا الإسلام ، تطالبوهم بالجزية ، ما فيش يأتي السيف، أنتم دخلتم مباشرة عليهم، قالوا خلص اخرجوا، وجاء الحكم من القاضي الي أرسله عمر بن عبد العزيز، أنه اخرجوا، فلما شافوهم بيخرجوا الناس قالوا لالا خلص، عشنا معاكم عرفنا عدلكم عرفنا دينكم، اجلسوا خلص ما نريد عنكم بديل، هذا هو النصر، هذا هو النصر.

هذا في المجال العسكري، روح للمجال الإداري والسياسي والاقتصادي، ما معنى أن العدو يبني مؤسسة ويهدم إنسان، يبني مؤسسة صح ولكن يهدم إنسان ، يعني ناطحة السحاب وصلت تعدت السحاب ما شاء الله طيب والناس، تحت، أخلاقهم ودينهم وأعرافهم ومروءتهم كلها تحت إيش الفائدة؟ يدخل الرجل وزوجته إلى المطعم هذا يأكل ويحاسب عن نفسه وهذا يأكل ويحاسب عن نفسه! يعني بينهم من الفرقة ما الله بها عليم، ثم تقول لي هذا نصر ثم تقل لي هذا تقدم، هذه حضارة! أي حضارة وأي تقدم. لا يوجد.

هنا في مسألة، حاولت أنا أنقل لكم بعض المسائل، من موسوعة الرد على المذاهب الفكرية، إيش يقول، شوف بس على : يقول لك أي نصر هذا النصر الذي معهم أي تقدم هذا التقدم الذي معهم أنظر نسبة الانتحار هل بيننا نحن المسلمين هذا الانتحار على الفقر الموجود، وعلى ، يقل لك نسبة الانتحار بين الشباب في أمريكا تفوق 20 ضعف مثيلتها في أوربا، و40 ضعف في اليابان، حالة انتحار كل 40 ثانية، في

الولايات المنتحرة، الولايات المتحدة، خليها الولايات المنتحرة فعلا، يعني الآن لنا عشرة دقائق يعني كم تحسبها، قرابة 15 واحد في خلال عشر دقائق انتحروا، إذن أي نصر ؟ أي حضارة أي تقدم أي سعادة يعيشونها؟، كما قال الله عزوجل (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكى ونحشره يوم القيامة أعمى).

قال لك حالة الاغتصاب، الاغتصاب في الولايات المتحدة صاحبة القوانين والضبط والحزم والإدارة الصارمة وكل يعرف ما له وما عليه، كم من اغتصاب في اليوم، يقل لك الاغتصاب في اليوم المعدل ، يعني مرة يزيد عن هذا الرقم ومرة ينقص، يقل لك معدل الاغتصاب 1900 جريمة اغتصاب يوميا طيب وينهم أصحاب الأخلاق وأصحاب الانضباط وأصحاب ما حد يتعدى على حد، وينه الكلام هذا كله، ما يشوفوه، ما فيش هذا الكلام.

طيب تقول الاحصائيات أن عدد جرائم القتل في الولايات المتحدة في 96 في 96 هذه أهون الآن زادت، يقول لك في سنة واحدة القتل الذي حصل فيها 15848 عدد المنتحرين في هذه السنة، القتل 15 ألف طب الي انتحروا هذه السنة، الذين قتلوا أنفسهم بأنفسهم 30862 فرد، ولهذا في أوربا كلها عندها مشكلة الآن، تعاني من مشكلة، أن عدد المنتحرين أكثر بكثير بأضعاف، من الذين يقتلوا في الحروب، كيف يعالجوا هذه المسائل، مستحيل، قوانينك الي قائم عليها وهديك الي قائم عليه ودينك كله الي قائم عليه مهدوم ويهدم، هدم الانسان من أين الواحد يجد الراحة من

أين يجد السعادة، ويظن أن السعادة الآن أنه ينتحر ويقضي على نفسه ويتخلص من البؤس الذي هو فيه.

يقول لك عدد حالات الاغتصاب المسجلة في الولايات المتحدة في 1994 في عام واحد، 102000 هذه احالة الاغتصاب في كندا 104000 في استراليا 75000 هذا في سنة واحدة، طبعا هذا الاغتصاب أما الدنيا مفتوحة يعني، بس الاغتصاب والتعدي، طيب وين أصحاب القانون وأصحاب المنضبطين ما في! هو عندهم في قانون صح، بس إذا استطعت تتحايل على القانون خلص، يعني أخلاقهم إلي بشوفها مبنية على المصلحة والمنفعة، والله عندك مصلحة لي اضحك لك، وانضبط بموعد و، لكن ما فيش مصلحة هذا كله مافيش. في نفس القصة أنا والله أنا يضبطني معك إني ما أتعامل معك بالطريقة الفلانية بسبب القانون، لا أتعدى عليك حريتي تنتهي عند حرية الآخرين ما اتعدى عليك . طيب وإذا استطعت أن ألف على القانون، طيب نشوف جرائم السرقات، السرقات بالهبل، طيب مجرد فقط أن الكهرباء انطفأت في أمريكا لدقائق معدودة سجلت آلاف بل مئات الآلاف من السرقات، بل يقال أن امرأة ما استطاعوا أن يخرجوا منها الذهب قطعوا يدها وأخذوه، إذن أي حضارة أي تقدم وتقل لي أن هؤلاء منضبطين، ما في!.

قال حالات الإجهاض في 95 في الولايات المتحدة، هذا الاجهاض، قتل، كم؟ قال مليون ومئتين وعشر ألف و383 حالة، ثمانين بالمئة منها من نساء غير متزوجات ، يعني نسأل الله العفو والعافية،

طيب يقل لك في روسيا هي أكثر علمانية من أمريكا يعني ملحدة يقل لك في عام 90 حالات الأجهاض 4 مليون ومائة واثنين ألف، يعني أعداد، هذه الحضارة التي نريدها، قال عدد الأمهات غير المتزوجات في 94 في الولايات المتحدة مليون ومئتين وتسعين ألف حالة، طيب عدد النساء في الولايات المتحدة ممن بلغن 15 عام وأكثر وممن تعيش لوحدها 14 مليون وخمسمائة و92 ألف امرأة عايشة لوحدها من الرجال يقول لك عشرة مليوم ومائة وأربعين ألف عايشين لوحدهم، إيش التفكك هذا؟

هي هاذي هي الحضارة، تشوف ناطحات تشوف مؤسسات طيب حتى المؤسسات هذه التي تشوفها، بنك من أعرق البنوك . دولة من أعظم الدول، شوية يقول لك انهيار..!

إذن اقتصادهم كله قائم على سراب ليس على حقيقة، هو قائم على أوراق وقائم على مستندات مش قائم على عملة حقيقة على ذهب، إذن تيجي تقيس لي هذا بهذا، الحقيقة أن النصر هذا موهوم وليس نصر حقيقي، وهذه الحضارة موهومة وليست حقيقة،

يعني السجلات هنا أشياء كثيرة كم نذكر لكم منها يعني!

يعني قال في الأخير صاحب الموسوعة، قال: وعلينا أن نعرف أن الكثير من الناس يجهلون هذه الحقائق الواقعية الواضحة أو علاقتها بالتفكير العلماني، ومن المهم أن

نذكر أن المعاناة النفسية هي المنبع الأكثر شقاوة للبشر وأنه ليس بالماديات وحدها يسعد الإنسان أو يشقى، فأسرة فقيرة مترابطة سعيدة أرقى مليون مرة من أسرة غنية مفككة تعسة.

يقول لك أكثر الانتحار في سويسرا، طيب سويسرا تقريبا شعبها يكون أغنى شعب، وهي أكثر الدول فيها الانتحار، طيب شو الفائدة، إذا كان هذا الإنسان منتهاه إنه ينتحر، يعني أي سعادة وأي حضارة تقل لي فيها، وأي نصر تخبرني عنه،

هذه كلها أشياء موهومة، من هنا يأتي أنه ما زال النصر للرجل العادل، ما زال النصر للرجل المتمسك بحبل الله عزوجل، وإن كان في نصر موهوم أو نصر ظاهر للطرف الآخر فهو موهوم لا أقل ولا أكثر وقد يكون أيضا ابتلاء لفترة محددة وتعود الأمور لمجراها.

طبعا هنا من الأشياء التي تذكر يقل لك الشرطة في نيويورك أو في أمريكا سنويا ينتحر منهم 300 ضابط، طب أعطونا إحنا في الإسلام ضابط واحد ينتحر، سيبك من أصحاب الطواغيت ماهمش محسوبين علينا، ما في!

أكثر شي تصيبه أكبر مصيبة، إنا لله وإنا إليه راجعون، لا حول ولا قوة إلا بالله، إنا لله وإنا إليه راجعون، أكثر شي، لكنه ينتحر! أكثر شي ممكن تأتيه حالة نفسية كم يوم وتروح منه.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الثانية عشر:

"في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

قال الباب الثاني في حسن سياسة الرئيس أصحابه: قالوا الغرض الذي يجري إليه السائس الكامل في سياسة أصحابه ثلاث خصال ، المحبة والهيبة منهم له، والمحبة من بعضهم لبعض، وقد يحتاج في اجتماع هذه إلى آلات كثيرة وأعمال لطيفة.

طبعا الهرثمي رحمة الله عليه، لما تكلم أول شيء عن الرجل كيف يسوس نفسه، فقال: الأمير أو المسؤول يسوس نفسه بتقوى الله عز وجل والالتزام بأوامر الله عز وجل، أو تنفيذ أمر الله عزوجل واتباع هدي النبي ﷺ ، صفات النبي ﷺ، الآن تكلم كيف يسوس الراعي أصحابه، كيف يسوس الناس، فبدأ بأصحابه، طبعا كلمة سياسة هي كلمة صحيحة وردت في اللغة وقالها النبي ﷺ، قال : (كانت بنو إسرائيل تسوسهم أنبيائهم كلما هلك نبي خلفه نبي) السياسة، يعني كان يسوسهم بمعنى أنه يصلح أمورهم ويدير شؤونهم.

عمر رضي الله عنه عندما مات النبي ﷺ، رفع السيف وأبى أن يقال أن رسول الله ﷺ مات، لما سألوه فيما بعد ليش يا عمر؟ قال كنت أظن أن النبي ﷺ سيبقى يدبر أمرنا، بمعنى،

هنا قال يسوسهم، كانت بنو إسرائيل تسوسهم أنبيائهم، وهنا قال، ظننت أن رسول الله ﷺ سيبقى حتى يدبر أمرنا. بمعنى أن السياسة هي التدبير، وهذا رأي بعض أهل العلم يروا أن السياسة هي التدبير يعني الإدارة، وطبعا الإدارة أو التدبير بمعنى واحد، ومنهم من يرى أن الإدارة هي السياسة ومنهم من يرى أن السياسة عكس، ومنهم من يرى أن بينهما تداخل.

طبعا إيش الحكمة من هذه النقطة، الحكمة أنه الآن لما نقرأ كيف يسوس المرء نفسه كيف يسوس المرء إخوانه كيف يسوس عدوه كيف يسوس الناس، الآن أيضا مسائل السياسة هي مسائل الإدارة يعني كيف تسوس أو كيف تدير الناس.

قال: والسياسة هي القيام على الشيء بما يصله، وكذلك تعريف الإدارة من تعاريفها، قال وداورت الأمور، طلبت الوجوه مأتاها، السياسة تأتي الأمر من هنا، فإن لم فتأتي من هنا فإن لم تأتي من .. وهكذا نفس القصة في موضوع الإدارة.

والسائس هو رائض الدواب ومدربها، السائس في اللغة الذي إيش؟ يسوس الدواب، الخيل الكذا، يعني يروضها قالوا، سياستها أي ترويضها، فلما نجي نقول أن كلمة السياسة هي في الأخيرة هي الترويض، طبعا المعنى هذا كان للدواب، ثم قال أهل اللغة أنه انتقل أيضا للبشر، يعني كيف أروض الذي أمامي، كيف أروض أيضا الإنسان؟ من الدواب ما هي نافرة، كيف يروضها ؟ ومن الدواب ما هي أليفة كيف يتعامل معها؟ ومن الدواب ما هي بين هذه وهذه ..

فتأتي أن السياسة أنك تتعامل مع الناس، يعني يقل لك الأخ هذا والله شديد، طيب أنا داري أنه شديد، لكن أنت كيف تتعامل مع هذه الشدة، يعني أنت بين خيارين في مسألة سياسة الأصحاب، الأمر الأول، إما أنك تؤلفه يعني تجعله رجل أليف، يألف ويؤلف، يفهم ماذا تريد ويفهم كيف يتعامل، يعني أنك تروضه، يكون شديد فتروضه إلى أنه يتعامل مع الناس بحسن خلق، أو أنه يبقى على طبعه، فأنت أيضا محتاج ما استطعت تروضه إذن كيف أتعامل مع هذا الخلق، عندك والله دابة من الدواب في الأمر الفلاني تنفر، مثلا تنفر إذا أخرجتها في الظهر، ما تطاوعك أبدا، فخلص أنت يكون عندك سياسة أنك ما تتعامل معها في هذا التوقيت، نفس القصة في سياسة البشر، إذا ما استطعت أن تروضه على الأمر كامل، فتتعامل معه على صفته، ولهذا لما نيجي نشوف حديث النبي ﷺ (إءذنوا له بئس أخو العشيرة) ها ، خلص، في الأخير هذا ما نتعامل معه إلا بالطريقة الفلانية، (شر الخلق عند الله من يحسن الناس إليه اتقاء فحشه)، طيب هل استطاعوا أن يروضوا فحشه هذا وأن يجعلوه من أحاسن الناس أو رجل حسن الخلق، ما استطاعو! فإذن أنا يجب علي إني أنظر إلى الجانب الشرعي في سياسة التعامل مع هذا الرجل.

قلنا في الأخير أن السياسة، المعنى هذا دقيق جدا، أنه ليس المقصود أنه فقط كيف أروض الأصحاب على العمل، وإنما أيضا كيف أنا أعرف خلق الذي أمامي وطريقة الذي أمامي وأسلوب الذي أمامي فأكيف أنا نفسي عليه، والشريعة راعت هذه المسائل كلها.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الثالثة عشر:

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

قال الباب الثاني في حسن سياسة الرئيس أصحابه: قالوا الغرض الذي يجري إليه السائس الكامل في سياسة أصحابه ثلاث خصال ، المحبة والهيبة منهم له، والمحبة من بعضهم لبعض، وقد يحتاج في اجتماع هذه إلى آلات كثيرة وأعمال لطيفة.

قال المحقق، آلات كثيرة أي وسائل متعددة لتحقيق تلك الصفات.

طيب، قال الغرض أي الهدف الذي يجري إليه السائس أي الذي يسعى إليه الراعي، السائس الكامل أي الراعي الكامل، في سياسة أصحابه ثلاث خصال، طبعا ذكر أنه في ثلاث أشياء، يعني كيف سياسة الأصحاب؟ قال لهم بثلاث أشياء – هذا الذي افتهم لي أنا طبعا، وأنا أشرح الذي افتهم لي من كلام ابن الهرثمي رحمة الله تعالى عليه – قال ثلاث أشياء، أولا أن تزرع في قلوبهم محبتك، وتزرع في قلوبهم الهيبة منك، وثالثا أن تزرع ما بين الجند ما بينهم البين، المحبة، ثلاث أشياء، أن تزرع أو تخلق، أوتفعل الأشياء هذه التي قال عنها الوسائل الكثيرة ، فتجعل أتباعك أو أصحابك أو جندك يحبوك وتجعلهم إيش؟ يهابوك ، والشيء الثاني تجعل المحبة ما بين الجند أنفسهم.

طبعا 3 خصال، الخصلتين الأولى ليست من السياسة الشرعية في شيء، وإنما هي من سياسة الملوك، الصفة الثالثة خلق المحبة ما بين الجند بينهم البين هذه نعم من السياسة الشرعية.

ونتكلم عليها إن شاء الله بعدين، نبدأ بالشيء الذي نرى أنه فعلا من السياسة الشرعية، وهي خلق المحبة ما بين الجند، ليس الجند فقط، بل ما بين الكيان ككل، جماعة، دولة، جمعية، فريق، الكل!

ما بين الأمير والمأمور، وما بين المأمورين أنفسهم وما بين المأمورين وأميرهم وما بين الأمراء إن كان هناك أمراء، فهذه المحبة هذه من المقاصد التي جاءت بها الشريعة، النبي ﷺ يقول : (تهادوا تحابوا)، يعني التحاب مقصد، وفي دعوة إليه، بل يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ، افشوا السلام بينكم) ..

إذن المحبة أمر مقصود، والله عز وجل، ونشوف الشريعة كيف حثت، الشريعة حثت على هذا الأمر لعظمه ولأنه بهذا يصلح أمر الناس، فالله عزوجل يمن على عباده (واذكروا نعمة الله عليكم، إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا)، والنبي ﷺ كما في الحديث فيما يرفعه عن ربه، أنه يوم القيامة يقول: (أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي)، والأحاديث في هذا الباب كثيرة منها (سبعة يظلهم الله في ظله ، يوم لا ظل إلا ظله، ومنهم رجلان تحابا في الله التقى عليه وافترقا عليه) فأمر المحبة في الله عزوجل أمرها عظيم، سواء ما بين الرعية أنفسهم ما بين

الجند أو ما بين الجند وأمراءهم أو محبة الأمير لجنده، هذه عبادة عظيمة وانعدام هذه الأخوة وهذه المحبة تورث الفشل، قال الله عزوجل (ولا تنازعوا فتفشلوا فتذهب ريحكم) طبعا التنازع ما يأتي إلا لأنه حصل بغض حصلت فرقة لكن وجود المحبة ما تحصل فرقة ولا تنازع عندما تهتز الأخوة وتهتز المحبة، مباشرة تأتي.. لأن عين الرضا تكون حاضرة حتى لو أنك تكون أخطأت في حقه، عين الرضا تغفر، لكن حتى لو فعلت أنت الشيء الصح، عين السخط، تبدي لهم الأشياء الحسنة أنها سيئة، فضلا عن الشيء السيء، فتبقى مسألة زرع المحبة ما بين الكل، ليس فقط بين الجند، هذه من السياسة الشرعية المأمور بها وأمرها عظيم.

النبي ﷺ أول ما جاء المدينة بنى المسجد ثم إيش؟ آخى ما بين المهاجرين والأنصار، فتلاحظ أنه هنا بنى بيت العبادة بيّن التوحيد، وهنا ألف أو آخى ما بين الموحدين، عندك الراية ما استطعت تضرب الراية تضرب حامل الراية ، الاتجاه في الأخير واحد، ولهذا الشيطان كما جاء في الحديث، لما آيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب إيش رضي؟ ولكن رضي بالتحريش بينهم، لأنه المسألة واحدة، فتأتي من هنا أنه يجب على الأخ المسؤول أو الأمير أنه يسعى في خلق المحبة ما بين الكل، فقد بعض الأحيان يتخذ قرار والقرار صحيح، ولكنه مفضول، أو القرار حتى يكون فاضل ولكنه سيخلق فرقة بين الإخوة، والله فلان من الناس، مجموعة من المجاميع اجتهدت وكان لها أن الأمير أنه يكافئهم، ولكنه رأى في هذا التوقيت أنه سيخلق جو، وسيفسد بعض

الإخوة بعضهم على بعض، ما عاد ينبغي، يأخذ بالأشياء، أنه لا يكافئهم على حساب ألفة الإخوة.

منطقة من المناطق والله أنا كأمير أرى أن المناسب لها هو الأمير الفلاني لكنني أعرف أن الأمير هذا إذا جاء في التوقيت الفلاني سيفسد، مش سيفسد، يعني قلوب إخوانه ماهيش معه، وسيخلق شيء من الفرقة، هذا سيقول أريده وهذا يقول لا نريده، حق الأمير في هذا ولو كان رأيه صواب، واتخذ هذا الأمر وشاور الإخوة وكلهم أقروا هذا الأمر الذي حواليه، الأصل أن لا يعمله لأنه سيخلق شيء من ..!

الشاهد أنه عندما تقول أنه من السياسة الشرعية أن تخلق المحبة بين الإخوة، إذن لا تتخذ أوامر أو أفعال تخلق البغض ما بين الإخوة.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الرابعة عشر:

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل، قال الباب الثاني، في حسن سياسة الرئيس أصحابه، "قالوا الغرض الذي يجري إليه السائس الكامل في سياسة أصحابه ثلاث خصال، الأولى المحبة، والهيبة منه والهيبة منهم له، والمحبة من بعضهم لبعض، وقد يُحتاج في اجتماع هذه إلى آلات كثيرة وأعمال لطيفة". قلنا أن مسألة المحبة ما بين الكل أن هذا مطلب شرعي، أن هذا أمر شرعي فعلا، وأما مسألة أن يخلقوا المحبة له، وأن يخلقوا الهيبة في قلوبهم له، أن هذه ليست من السياسة الشرعية في شيء، وإنما هي من سياسية الملوك، لماذا؟ فعلا المحبة مطلب، ولكن المحبة والهيبة هذا شيء، يوهب ولا يفرض، هو من الله عزوجل يوهب ولا يفرض لأي سبب يوهب؟ لقيام الأمير بواجباته، هذه إن شاء الله سنأتي لها عندما نتكلم بعد قليل عما هي السياسة الشرعية في التعامل مع الأصحاب، أما مسألة أن نجعل المحبة والهيبة هي غاية هذه مشكلة، لماذا؟ لما نجعل المحبة والهيبة هي غاية بدل ما الأمير يقوم بواجباته، لا، يقوم بأعمال من أجل أن يحبوه ، ويقوم بأعمال من أجل إيش؟ أن يهابوه، فجعل المحبة له والهيبة له هي الأصل، وهي ليست الأصل، هذي أشياء بعد أن تقوم أنت بواجباتك قد تقع وقد لا تقع، في الغالب أنها تقع، طب أنا أسعى إليها، أنا لا أسعى إليها، بل عمر ﷺ كان يخاف من موضوع الهيبة التي كان

يهابوه المسلمون، ويدعو الله عزوجل يقول اللهم لا تجعلني ممن آذى المؤمنين بسبب إيش؟ هيبتهم مني، ممكن لو جاء صاحب حق ما يستطيع يكلمه، لأنه خائف منه، يتهيبه، فكان عمر ﷺ يسأل الله عزوجل أن لا يكون ممن آذى المؤمنين بسبب الهيبة التي ألقيت عليه، فأنت تأتي وتزرع الهيبة هذه ليست من السياسة الشرعية في شيء.

قلنا أن الهيبة تُمنح، نتكلم الآن مثلا عن موضوع الهيبة قبل المحبة، الهيبة تمنح، تمنح من الله عزوجل، لمن؟ تمنح لعباده الصالحين، قد تمنح للعالم، قد تجد عامي من عوام الناس له هيبة عظيمة ، إذن الهيبة هي هيبة الدين، هي هيبة الامتثال، وليست هيبة المنظر والموكب والأسلوب الذي يتعامل به، لا.

الطواغيت يفرضوها، فعلا يفرضوها ، يتخذ أساليب، لكي يهابوه الناس، من سجون من تعذيب من قمع من تهديد، أي وسائل، ممكن حتى من التمايز مجرد التمايز يخلق منه هيبة، إذن هذه سياسة الملوك وهذه سياسة شرعية مخالفة لها تماما.

والذي يسعى إلى تحصيل الهيبة فيه نقص في ذاته، ليش؟طيب معناه أنه لا يستطيع أن يتعامل إلا بخلق هيبة له، والهيبة شيء يؤتى من الله عزوجل ، فبحثك لها تدري أنك ناقص ، الإنسان ما يدري أنه مهاب ولا مش مهاب، فبحثك عليها وتنقيرك لها دليل على أن في نقص في هذه المسألة، والهيبة كما قلنا هي شيء يعطى من الله عزوجل، ولايطلبه حتى الإنسان، ليس أني أقوم بالواجبات الشرعية التي علي من أجل أني أهاب، لا ، معاذ الله أو من أجل محبة الناس، قال فمسألة البحث عنها، ويُعمل لها أعمال هذه ليست من السياسة الشرعية في شيء، عن جرير بن عبد الله البجلي رضي

الله تعالى عنه قال: أوتي النبي ﷺ برجل ترتعد فرائسه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:"هون عليك، فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد في هذه البطحة"، تأكل القديد أي اللحم المجفف أو المملح، ثم تلى جرير، (وما أنت عليهم بجبار، وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد). وكان النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث، تأتي الجارية فتأخذ بيد النبي ﷺ وتطوف به في سكك المدينة، حتى تقضي حاجتها، هذه الجارية، تأخذ النبي ﷺ وتروح فيه في كل مكان، هل نقول إذن أين هيبة الأمير؟ لأن اختلاطه، قالوا كثرة المساس تفقد الإحساس، إذن لا تختلط بالناس حتى لا تفقد الهيبة، من أين أتينا بهذه؟ وهل المحبة لها أساليب أو الهيبة لها أساليب نفرضها على الناس ؟ لا، وإنما هو شيء في قلب الذي تتحدث معه أو تتعامل معه، يقذفه الله عزوجل، لماذا نذكر مسألة الهيبة، لأنه في مسائل في الميدان لها علاقة بهذا الأمر، كيف؟ يقول لك الأمير الفلاني لابد يكون أكله مميز، ومشيه مميز، وسيارته مميزة وطريقة مقابلته مع الناس مميزة، عشان نحافظ على هيبة الأمير، ما أنزل الله بها من سلطان، لابد أن يمشي في الموكب الفلاني، وتأتي الحراسة قبله، هذه لها أثر، ثم لما يأتي وأخطأ، يقل لك لا ، إنك تعاقب الأمير ما ينفعش، ليش؟ أنني آتي وأقول للأمير أقول له أخطأت هذه نحن أسقطنا هيبة الأمير، طيب تعال من أين أتينا بهيبة الأمير؟ هو في حقوق وفي واجبات وهو أيضا له حقوق وله واجبات، في الأثر بمعنى الحديث، من أهان الأمير أهانه الله، فله شيء أعظم من هذا كله من مسألة الهيبة التي أنت تقولها ، له سلطان من الله عزوجل أعطاه إياه وكفله إياه ، فلا نبحث نحن عليه، أيضا هيبة التنظيم أو هيبة الجماعة، الناس بذلوا أنفسهم قالوا نحن محكمين لكم فيما

جرى، نحن باذلين في الحق، يقول لك لا ، لابد إنو إيش، كذا وكذا، تبقى هيبة التنظيم، طيب من أين أتينا يا إخوة بكلمة الهيبة، هذه ما أنزل الله بها من سلطان.

تأتي مسألة أخرى، أنه هل معنى هذا أن نقول للأخ يا أخي كن هزلي، لا هذا ما حدا يقول بهذا الكلام، أن الأخ يكون هزلي، في الأخير الإخوة عندما يعطي الأمر ما أحد يأخذ الأمر بحقه، لماذا؟ لأن الأخ عودهم مسألة الهزلية فما يعرفوا جده من هزله، وعودهم أن الأوامر يعطيها بعدين يمزح فيها ، هذا نقول له، لا، طيب الأشياء التي تخل بالمروءة، الأشياء التي فيها شيء من الهزل، هذه ما يظهرها أمام الناس، هذه ديانة، من لم يستحي من الناس لا يستحي من الله، وبعض السلف كان يقول: نحن إذا خلونا صبونا، يعني الأشياء الحركات الصبيانية أنا إذا اختليت بنفسي ممكن أسويها، لكن أمام الناس أنا ابتليت بهذا العمل، فما يجوز أني إيش؟ أتعامل بأشياء تخل، بعض الكلام ما حق أن يقال، يمكن أن تقوله مع أحد من زملاءك وكذا، لكن أمام الناس يحسب عليك، كدلالة وفلان قد قال كذا وكذا.

طيب في مسألة أخرى، أنه في بعض المشاهد، مثلا العدو أرسل لنا رسول يفاوض، مثلا، نحن في هذا الموقف يظهر الأمير بمظهر فيه شيء من الهيبة، هنا نقول لا بأس، لأن القوم ما يفقهوا إلا هذا، العدو لما يشوف المنظر هذا يهابه، هنا نقول لا بأس بها، لأن الهيبة هنا ليست على المسلمين وإنما على من؟ على أعداء الله عزوجل.

عمر ﷺ عندما ذهب إلى الشام استقبله معاوية، استقبله بموكب كبير، فعمر ﷺ لامه، فقال: يا أمير المؤمنين نحن بأرض الله ... فلله هذا، أو بهذا المعنى، قال إن كان

الأمر كما ذكرت فلا آمرك ولا أنهاك، الأصل أن هذا مش لنا إحنا المسلمين ولكن ما دام في علة ، والعلة هذه قوية جدا، فلا آمرك ولا أنهاك، إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن.

النبي ﷺ في الحديبية، معروف الصحابة كيف يعظموا النبي ﷺ، كيف يوقروه كيف يعزروه، معروف، لكن لو جينا نشوف كيف في الحديبية نفسها، كيف كان الأمر أعظم، عندما جاء سهيل بن عمرو ورأى، رأى شيء ما رآه عند الملوك ولا غيرهم، رأى تعظيم عظيم للنبي ﷺ، ما أن تخرج النخامة حتى يتبادروها، حتى لما أراد أن يمسك لحية الرسول ﷺ قال أمط يدك عن رسول الله ﷺ ، ما رأينا المشهد هذا في غير هذا الوقت ، إذن هنا لها حكمة وهي ليست على المسلمين، إني أخلق هيبة على أصحابي، لا ، أنا لا أخلقها ولا أسعى لها.

ما قلناه في موضوع الهيبة هو نفسه في موضوع المحبة، فأنا ما أتعامل مع الإخوة.. أنا أعامل بحب، نعم، أتحبب إليهم ، نعم، لكن أني أعمل العمل الفلاني حتى فلان يحبني، وفلان يحبني لكي أسوسه، هذه ما أنزل الله بها من سلطان.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الخامسة عشر:

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

ربي اشرح لي صدر ويسر لي قولي واحلل عقدة من لساني يفقه قولي ، اللهم آمين.

طبعا تكلمنا في الجلسة السابقة، على موضوع الهيبة والمحبة، وأنهما شيئان يوهبان ولا يفرضان، وهل هما غاية؟ الإنسان يسعى إليها، هذه لا، وإنما هو تحصيل حاصل، أنه يحصل بقيام الإنسان بواجباته، لكن إذا ما حصل الإنسان ما يسعى إليه، لا يسعى لأنه يخلق الهيبة على إخوانه، أو يسعى في تصرفاته من أجل الناس يحبوه، ثم يسمعون له ويطيعون، هذا الأمر لا، هذا الذي فهمناه من ابن الهرثمي، رحمه الله ، قد يكون، إحنا قلنا أيضا، قد يقصد أنه تسوس الناس بالمحبة، هذا الكلام صحيح، (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) لكن أتوقع أنه ما قصد هذا، لأنه بعدين رتب عليها أمور، الشاهد، أن مسألة المحبة ومسألة زرع الهيبة، ليستا مقصد، أبدا ليستا مقصد، طيب في مسألة، قائل يقول: وهذه المسألة وجدتها في بعض الكتب، أن النبي ﷺ، يعني كان مهاب، ﷺ، وكان كثير من الصحابة يقول أنه ما ملأ عينه أو ما أشبع

عينه من النظر في وجه النبي ﷺ هيبة وحياء منه ﷺ، فقال كان حكم النبي ﷺ أو سياسة النبي ﷺ لأصحابه كانت بالهيبة، ثم تغير الزمن، وجاء أبو بكر، طبعا قل إيمان الناس وكذا، فكانت سياسة أبو بكر مع أصحابه، بالكلام، معادش فقط بالهيبة أنهم يشوفوه ويمتثلوا لأوامره، لابد يأمر ويفرض ويروح وكذا، ثم تغير الزمن، فجاء عمر، فساس الناس بالدرة، ثم تغير الزمن، وقل الإيمان، وجاء علي بن أبي طالب فساس الناس بالسيف، (لا هو قال علي، عثمان ﷺ ما ...).

فيقول إيش، كلما جاء زمن كان أشر من الذي قبله، إذن إيش نتعامل معهم ، تزداد مسألة الشدة، فكان بالهيبة ثم كان بالكلام ثم كان بالدرة ثم كان بالسيف، وهذا الكلام غير صحيح، هذا الكلام غير صحيح البتة، وإنما النبي ﷺ عامل الناس باللين والرحمة وأيضا بالشدة، غضب ﷺ ، وقال ما بال أقوام كذا، وهجر النبي ﷺ، وعاتب ﷺ، نعم السياسة العامة (فبما رحمة من الله لنت لهم) هذا الأصل، لكن تعامل النبي ﷺ مع كل حدث بحقه، ثم لما جاء أبو بكر ﷺ، من قال أنه ساس الناس بالكلمة؟ أول ما بدأ ﷺ استخدم السيف، واستخدامه السيف كان أمام الصحابة أنه على أصحابه، حتى قال عمر، وغير عمر، كيف نقاتل من يقول لا إله إلا الله؟ مع أن أبو بكر ﷺ كما يخبر النبي ﷺ، (أرحم أمتي بأمتي أبو بكر) شوف كيف استخدم الشدة، بل أبو بكر ﷺ يقول لعمر: أجبار في الجاهلية خوار في الإسلام؟ فهذا أبو بكر الذي هو .. الرحيم الشفيق على أمة مُحَمَّد ﷺ استخدم أيضا الشدة، ولما نشوف أيضا عمر ﷺ، عمر على شدته، (أشدهم في دين الله عمر) كما يقول النبي ﷺ ، كان يقال له

صاحب القلب الرحيم، مواقفه كانت كثيرة المواقف المؤثرة والمواقف التي فيها.. إذن ليست المسألة ! وعلي بن أبي طالب نفس القصة، رضي الله تعالى عن صحابة رسول الله ﷺ، أجمعين، فكيف كانت السياسة؟ الأمر الذي يحتاج شدة كانت الشدة حاضرة، الأمر الذي يحتاج لين كان اللين حاضرا، الأمر الذي كان يحتاج فقط كلمة، كانت الكلمة موجودة، الأمر الذي يحتاج عتاب كان العتاب موجود، إذن التعامل كان بحسب مقتضى الحال، ولم يكن في عهد النبي ﷺ كذا، ثم ..

لو أخذنا بهذا الرأي، أنه كان في عهد النبي ﷺ الهيبة، الي بعده بالكلمة، الي بعده بالدرة، الي بعده بالسيف، طب الي بعده ، الي بعده، اليوم كيف بنتعامل مع من يخطأ؟! كيف بنسوي معاه، معناه نحط له لغم، صح أو لا؟!

فهذا ما أنزل الله به من سلطان، القرأن والسنة صالح لكل زمان ومكان، أخبر الله عز وجل كيف نتعامل مع عباده يستمر إلى يوم القيامة، هذا التعامل، يستمر هذا التعامل إلى يوم القيامة.

طيب ستأتي مسألة، ما هي السياسة الشرعية في التعامل مع الأصحاب، احنا نتكلم الآن كيف يتعامل الأمير مع أصحابه، ما هي السياسة الشرعية؟ السياسة الشرعية موجودة في كتاب الله عزوجل، وفي سنة رسوله ﷺ، قول الله عزوجل، (فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ، فاعفوا عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر) الآن الله عزوجل يوجه نبيه كيف يتعامل مع أصحابه، فبما رحمة من الله لنت لهم، النبي ﷺ كانت معاملته لأصحابه لين، فسماها الله عزوجل أنها رحمة

من الله عزوجل وأنه من الله عزوجل هذا الأمر وإلا ما تستطيع أصلا، (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) لين ثم أيضا..! يعني كان النبي ﷺ يعاملهم باللين، صح، وأيضا بين الله عزوجل لو عاملتهم بغير اللين كيف كانت النتيجة؟ (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) طب هذه هي سياسة الجند، وقالوا أن الشريعة، كما يقول ابن الجوزي وغيره، أن شريعة الله هي سياسته لخلقه، هو اللطيف الخبير، يعلم كنه هذا المخلوق، بل هو الذي خلق هذا المخلوق، ويعلم مالذي يصلحه ومالذي يفسده؟ الله عزوجل يقل لك الذي يصلح هذا العبد هي الملاطفة والملاينة، كما قال الله عزوجل (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) إذن الأصل هي الملاطفة والملاينة، هذا الأصل، قال عز وجل: (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعفوا عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر) ويقول الله عز وجل لنبيه، (واخفض جناحك للمؤمنين) الآن نتكلم على الأصحاب، (واخفض جناحك للمؤمنين) يقول الله سبحانه (واخفض جناحك لمن تبعك من المؤمنين) وهذا أمر الله عزوجل لنبيه، وهذا النبي هو أرحم الناس بأمته، ما في أرحم من النبي ﷺ، مع هذا يأمره الله عزوجل بهذا الأمر، النبي ﷺ وصاحب الخلق الأعظم، هل في أحد بخلق رسول الله ﷺ ، لا مفيش، ومع هذا يأمره الله عز وجل ، يقول له (فبما رحمة من الله لنت لهم) (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) هذا صاحب الخلق العظيم، يأمره الله عزوجل أن يلاين الناس، يعني هو أصلا بهذا الخلق العظيم سيتعامل مع الناس أحسن معاملة، يؤكد الله عزوجل لابد من اللين في المعاملة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم ، (ما كان اللين في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه) .

نقلت لكم كلام جميل لتاج الدين السبكي، هذا له كتاب جميل، كتاب اسمه "معيد النعم ومبيد النقم" الي يعيد النعم هو الله عزوجل ، ويبيد النقم، هو سأله سؤال قال له: يعني إنسان فقد نعمة، كيف يسترد هذه النعمة؟ فألف هذا الكتاب، تكلم كيف يستعيد الإنسان النعمة التي كان عليها، من ضمن ما قال، قال : فإذا رأيت من يعيب على نائب سلطنة، (يعني نائب الأمير أو الذي ينوب العمل ، يقوم بالعمل) قال : فإذا رأيت من يعيب على نائب سلطنة انقياده للشرع، وينسبه بذلك إلى اللين والرخاوة، يقول لك (هذا لين ورخو هذا) قال فاعلم أنه يخشى عليه أن يكون ممن طبع الله على قلبه، وأن عاقبته وخيمة، بل حق على كل مسلم الرضا بحكم الله تعالى والانقياد له، (ومن لم يحكم بما أنزل الله فؤلئك هم الفاسقون) (الكافرون) (الظالمون) انتهى كلامه.

هذا ، الله عزوجل يقول لك ، عبادي ليس لهم إلا الملاطفة والملاينة، أنت تيجي تقول، هذا ما يصلح فأنت تنكر هذا الأصل، شوف ماذا قال: قال كلام عظيم جدا، نعيده، ، قال : فإذا رأيت من يعيب على نائب سلطنة انقياده للشرع، وينسبه بذلك إلى اللين والرخاوة، فاعلم أنه يخشى عليه أن يكون ممن طبع الله على قلبه، وأن عاقبته وخيمة، بل حق على كل مسلم الرضا بحكم الله تعالى والانقياد له، (ومن لم يحكم بما أنزل الله فؤلئك هم الفاسقون) (الكافرون) (الظالمون). طبعا يشير إلى الثلاث آيات،

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة السادسة عشر:

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل، احنا تكلمنا على موضوع أن السياسة الشرعية في التعامل مع الأصحاب في الأصل العام هي اللين، الذي أوصى بها الله نبيه ﷺ ، وقول النبي ﷺ : (ما كان اللين في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه).

قال في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال، هذا الحديث والله يكفي لكل مسلم ، يكفي لكل مسؤول لكل راعي لكل أمير، هذا الحديث، أن يكون له أصل في سياسة التعامل مع العامة مع من ولاهم الله عليه، يقول ﷺ والحديث في صحيح مسلم، هذا الدعاء من النبي ﷺ ودعاء النبي ﷺ مستجاب، : (اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليهم ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به) يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (ما كان اللين في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه)، وهنا حديث عائشة رضي الله تعالى عنها، أن الرسول ﷺ قال : (يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه) .

وفي الحديث أيضا قول النبي ﷺ (خير أئمتكم الذين تدعون لهم ويدعون لكم).

لأن الله عزوجل يقول إيش؟ (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولكم فاعفوا عنهم فاستغفر لهم وشاورهم في الأمر) ، سبحان الله ، مش فقط إيش؟ فاعفوا عنهم، الأصل أن العفو هو المقدم، ليس العفو فقط، قال تستغفر لهم وتدعو الله أن يغفر لهم ويرحمهم ويعافهم ويعفو عنهم مش فقط أنك تعفو عنهم قال معها أن تستغفر لهم ومع هذا أيضا تشاورهم وهذه الآية نزلت بعد معركة غزوة أحد ، وعرفنا أن النبي صلى الله عليهم وسلم عندما شاور أصحابه فأشاروا بالخروج، ثم لما خرجوا حصل ما حصل وقتل من الصحابة سبعين وحصل للمسلمين ثلمة عظيمة، فنزلت الآية هذه بعدها، طب هو خرج بالمشورة ﷺ وكانت هذه النتيجة! يؤكد الله عزوجل أنه لا تترك الشورى وأي خطأ يحصل فيه المسلم فاعفو عنهم واستغفر لهم. هذا هو الهدي الرباني وهذا هو هدي النبي ﷺ في التعامل مع أصحابه، إذن نخرج بشيء أن ترويض الناس، ترويض الأصحاب للامتثال للأمر، طبعا أنت ما تأمره بأمر شرعي، أقصد أن الأمر ما يطلق عندنا نحن المسلمين ما نطلق عليه أمر إلا إذا كان موافق لأمر الله عزوجل، بمعنى بأنه لا يكون فوق الطاقة ولا يكون أمر مخالف لأمر الله عزوجل، فنخرج بأن ترويض الناس لامتثال الأمر والقيام بالطاعة يكون في الأصل بالملاينة والملاطفة.

هنا عمر بن عبد العزيز رحمه الله لما ولي الخلاف، قال لما ولي الخلافة عمر بن عبد العزيز، أحضر عنده مُحَمَّد بن كعب القرضي رحمه الله وقال له: دلني على النجاة في سياسة الرعية، قال: فإن أردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك أبا

وأوسطهم عندك أخا وأصغرهم ولدا، يعني تعامل مع الناس بهذه الطريق، الكبير اعتبره أب، ولي مثلك اعتبره أخ والصغير اعتبره ولد، طيب كيف تتعامل مع أسرتك هذه؟ هذا هو الأصل هذه أسرتك كيف تتعامل مع أبوك ومع أخوك ومع ولدك، قال: فوقر أباك وارحم أخاك وتحنن على ولدك، وكتب عمر بن الخطاب ﷺ إلى عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه: (قال كن لرعيتك كما تحب أن يكون لك أميرك).

إيش الي تحب أنت من أميرك،؟ أنه يعاملك باللين، والرحمة والعدل والإحسان. تريد أن يتعامل معك بالشدة؟ لا ما حد يريدها، صح أو لا؟

إذن أنت أيضا إنسان شوف أنت إيش شي تحبه لك، وعامل به إخوانك في الميدان.

من خلال التجربة يا إخوة وهذا شيء أنا لامسته في الميدان، كل الإخوة، كل الإخوة، الذين دائما تقابلهم أو يراسلونك ويطالبوك أنه لابد من قرارات حاسمة ولابد من شدة، والله لا أذكر أحد في التنظيم على الإطلاق طالبني بهذا الشيء أنا شخصيا ثم تعاملت معه بأقل من نصف ما طلب إلا وجدت في نفسه غضب شديد، حتى ما يبدي لك هذا الشيء لكن تشوفها في وجهه تشوفها في معاملته، هذا شيء طبيعي جدا ما تلومه أصلا، أنت ترجع إلى الأصل (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) احنا نتعامل مع الناس يا إخوة نروضهم بقال الله وقال رسوله، العرب ما يصلحون إلا بهذا، لا تظن أن في شيء ثاني بمشيه، ماشي ، كيف كانوا؟ شذر مذر وكل واحد يأكل الثاني لما أتى القرآن انقادوا له، فأنت لما تأتي تخالف هذا الأصل ما تستطيع.

أنا أذكر في البداية كمثال، وهذا شيء أنا لامست بنفسي، كيف كان يتعامل بصير رحمة الله عليه، يتعامل مع الإخوة ، وكيف كنا نتعامل، أنا كنت أقول إلى متى نشحت مسألة السمع والطاعة إلى متى نتكفف الناس خدمة دين الله عزوجل، إلى متى نقول إلى متى..!

فشفت في الحقيقة شفت شي عمليا، والله انفض الشباب، الشباب انفضوا وجدوا في أنفسهم.

قائل يقولك الناس بعيدين عن الشريعة إذن لابد تأخذهم بالقوة لأنهم بعيدين عن الشريعة، بالعكس إذا هم بعيدين عن الشريعة عاد إذا أخذتهم بالقوة وعنده قال الله وقال رسوله بيهذبه القرآن والسنة، بتهذبه وتخليه يصبر ولكن لما ما عنده؟ هذا يزيد ينفر منك أكثر وأكثر.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة السابعة عشر:

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي، اللهم آمين.

نواصل، هنا مسألة ، يقول قائل ، قول عثمان ﷺ، (إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزعه بالقرآن) في بعض الناس لا يصلح لها إلا الشدة والغلظة أما الملاينة وكذا ما تنفع له. طيب هنا القول أن ليست المشكلة هنا، احنا نتكلم على السياسة العامة، الهدي العام، الهدي العام هو اللين، لكن عندما يأتي قائل ويطرح هذا الطرح وكأنه يريد منك أن يكون هذا الهدي العام عندك هو الشدة، شفت الصورة كيف ؟ لا ، الهدي العام هو اللين، الهدي العام هي المسامحة هي العفو هي الصفح هي الاستغفار لإخوانك والدعاء لهم، هذا هو الهدي العام ، بعدين يأتيك آت حقه العقوبة هذا شيء ثاني ما اختلفنا عليه، ولا تكلمنا عن هذا الموضوع، هذه نقطة، النقطة الثانية أن ليست مشكلتنا في مسألة العقوبة والشدة ، ليست مشكلتنا هنا، مشكلتنا ليست في مسألة العقوبة لكن المشكلة في أمر العقوبة نفسها، إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزعه بالقرآن،

طيب بالسلطان، السلطان هذا لما يستخدم العقوبة أو يستخدم ردع، يجب أن يكون ضمن الشرع، يعني تأخذ مسائل العقوبة من الشارع الحكيم، هنا المسألة فقط يعني، أما تأتيني بقوانين ما أنزل الله بها من سلطان وتريد تنفذها على الناس، فلان من الناس قصر إذن لابد نلغي عليه إعاشة أهله، وش دخل هذه لا تجوز شرعا، فيقل لك عشان يلتزم بالعمل، من أين أتينا بهذا؟ ما أتينا بها لا من كتاب الله ولا من سنة رسول الله ﷺ إنما أخذناها من عقوبات المغضوب عليه أو الضالين، لم نأتي بها من كتاب الله أو من سنة رسول الله ﷺ ، ما دخل أولاده وأهله في هذه المسألة، هذه مخالفة.

فلان من الناس تعدى على الأمور المالية، إيش الحكم فيه، هذا حصل ، حصل عند بعض الجماعات.

فلان من الناس تعدى على بعض المسائل المالية ، تم الحكم عليه بالقتل، أعوذ بالله، لماذ؟ قال حتى يعتبر غيره، من أين أتينا بها هذه ؟ حتى يعتبر غيره، تقتله عشان تجاوز في المال!

فلان من الناس حصلت منه كذبة وليس فيها تحريش وليس فيها كذا، مباشرة يالا طرد، وهكذا، فمسائل العقوبة لابد أن تخضع للشريعة. هنا الشاهد منها أن مسائل العقوبة لابد أن تخضع للشريعة.

في مشكلة حقيقة موجودة، الناس بين أمرين أو بعض التنظيمات بين أمرين بعضهم مغالي في العقوبة، مثل هذه الصورة التي ذكرناها مجرد أنه يشتهي الهروب من التنظيم يتم الحكم عليه بالقتل ، من أين لك هذا؟ من أين أتيت به؟ مجرد أنه تأخر في السمع

والطاعة ممكن أن يرمى سنة سنتين في السجن! أعوذ بالله من أين أتيت بهذه أيضا، ففي شدة وفي غلظة.

وفي المقابل في تنظيمات عندها يعني تحولت المسألة إلى شيء أشبه بالشيء بالهزلي، وطبعا هذا لايجوز، لاهذا يجوز ولا هذا يجوز، هذا خطأ وهذا خطأ، الأمرين خطأ، يجب أن نقول للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت، يعني صاحب الإسائة يجب أن نقول له وقف مكانك ولكن في عندنا أيضا مشكلة، وهذه المشكلة أيضا موجودة، في كثير من الجماعات وفي كثير من التنظيمات وفي كثير من اللجان، تأتي تدفعه على العقوبة وأنت ما علمته، يقول لك والله يا أخي ما أدري أن التلفون ممنوع، والله ما أدري أن الكلام هذا يعتبر من الارجاف أنا ما أدري، وفعلا يكون رجل صادق مش داري، الآن يأتي أن قبل أن تفعل العقوبة يجب أن تعلم الناس، وتربيهم وكذا، فمن تعدى على هذا الطهر وتعدى على هذا الأمر هنا تأتي العقوبة ، لكن أن تأتي من أول يوم الانسان مش فاهم حاجة، يعني أنت قصرت في تعليمه قصرت في تأهيله أنت قصرت في الواجب الشرعي الذي عليك اتجاه هذا المسكين لكن تريد فقط أن تعمل الصوت، هذا لا ينبغي.

طيب هنا مسألة أخرى ، مسألة بعض الإخوة يظن أن الشدة هي أن يكون شديد ، مكشر الوجه، وعبوس وغضب في كلامه وسخط، هذا نوع شدة، لكن في أمور أخرى، طبعا لماذا ننبه على هذه الصورة، لأن هنا تجد لما تتعامل مع مجموعة يقول لك لا لا جيب لنا فلان ، هذا ما أستطيع أتعامل معه، طيب فلان أنت تعرف أنه مش شديد،

لا فيه له شدة من جهة أخرى، إيش الشدة بعض الأمور، يقول لك أنا أريد دفتر أريده الآن الآن، أشتي سيارة ذا الحين ذا الحين، طب هذا ما أحد يستطيع يتعامل معه صعب أنك تتعامل معه لأن طلباته الآن الآن، إذن هذا نوع شدة، وكذلك أنا لدي عملية أشتيها الآن، يعني عملية استعجال في الأمر، هذا نوع من الشدة والضيق على إخوانك ما يستطيعوا يقوموا بهذا العمل، تشتهي عملية في خلال فترة وجيزة ما يستطيعون لها. شي ثاني فرض الرأي وعدم التسليم، هو مسؤول ، أو إذا أعطيته مسؤولية أو كذا، في الأخيرة والله ليس للشورى أي معنى، لا يسلم أبدا في رأيه ، ما تستطيع حتى تناقشه لأنه شديد في هذا الباب، إذن هذا نوع من أنواع الشدة، ما تستطيع تتعامل معه في الأخير، هذا كان في قائمة بالشورى أيضا في قائمة بأي عمل لا تستطيع تتعامل معه في أي عمل، صورة من صور الشدة، الفرض يقول لك ، أنا مرة كنت حاضر في مجلس شورى وكذا، فأحد الإخوة إيش يقول؟ يقول: إذا ما فعلنا كذا فاحنا منافقين، وشوية في نفس الجلسة، قال: إذا ما سمحنا كذابين ، نكذب على أنفسنا، طيب الأخ الي بعده تكلم، فأثبت أن كلام صاحبنا ما يصلح، بل والله أثبت أنه لا يجوز حتى شرعا القيام بالأمر ...، وسلم، طب في الأخير إذا ما سلم احنا طلعنا كذابين أو طلعنا منافقين، فمسألة الفرض في العمل هذه نوع من أنواع من الشدة..

من صور الشدة مسألة الفصل السريع، يشتهي من الإخوة يا أبيض يا أسود، عجلي يا كذا يا كذا، طيب يا أخي هذه ليست مسألة رياضيات ، افصل لي في المسألة،

واحد زائد واحد يساوي اثنين، عملية الفصل السريع، هذه مش صحيحة، أو تخيير الأخ ووضعه بين أمرين، فيقل لك ليش يا إخوة ما تتعاملون مع فلان؟ قال والله دائما يا أخي يأتي يطرحني في زاوية! أنا ما أستطيع أتعامل معه! يطرحني في زاوية، يا إما كذا وإما كذا، يحملك، ويطرح لك أمور تضطرك أنك تترك الأخ وأنك ما تتعامل معه.

كذلك مسألة التعامل بالمحاصصة، لو جينا نتعامل في مواضيع المالية، الأخ لديه ميزانية مليون، فينقص عليه خمسين ألف، ما يتركوه ما يتركوه في حاله أبدا، إلا طلع الخمسين وين راحت، طيب يا أخ هذه فيها شدة على الأخ، هذه فيها غلظة، أنا صح أوافقك أنها لو راح مبلغ كبير أنك تقول له وين ذهبت ، مع أنه في كثير من الأوقات ما يستطيع الأخ أن يسجل، ولا ننسى حقيقة أننا أمة كما قال النبي ﷺ أمة أميّة، يعني في الأخير، مهما بلغ الأخ به الحرص لابد يقع في خلل في الحساب، في الأصل تحصل، فلما تأتي وتحاسبه وتنقر له ، ويش هذا معنى الشدة، معناها يا أخي غدا ما حدا يطيقك في العمل، ما يستطيعو، لماذا يقل لك في الأخير الأخ تجاوزني وراح لعند الأمير لأنه ما وجد أخ يتعامل معه يتفاهم معاه، ما وجد ، أميره الي مسؤول عليه شد عليه أو أغلظ عليه، سواء في الآن الآن أو في فرض الرأي أو في إلزامه بأمر فلاني أو كذا، في الأخير يضطر أنه يترك هذا ويترك التعامل معه، ويتحول إلى أميره يبحث له عن نفس، إذن يجب أن نعطي للإخوة شيء من النفس، أما نضيق عليهم.

في بعض الأحيان الأخ فعلا تضييقه وشدته في محلها، مش صحيح أنه تعدى، هو ما تعدى ولكن لا تنسى أن الذي أمامك أقل من هذه المرتبة، مرتبة الشدة، ما معاك إلا أن تلاينه وتلاطفه.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الثامنة عشر:

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

قال ابن الهرثمي رحمه الله، قال الباب الثاني في حسن سياسة الرئيس أصحابه، قالوا: الغرض الذي يجري إليه السائس الكامل في سياسة أصحابه ثلاث خصال، المحبة والهيبة منهم له والمحبة من بعضهم لبعض وقد يحتاج في اجتماع هذه إلى آلات كثيرة وأعمال لطيفة.

ثم قال: طبعا تكلم هنا كلام عموم والآن بدأ يفصل، تكلم عن السياسة إنها المحبة وكذا وكذا، الآن بدأ يطرح كل نقطة لحالها تفصيل يعني، طيب، قال : تفقد من أمور أصحابك جميع ما يعود نفعه عليهم، استزد محسنهم بالتكرمة وقدم قبل الإساءة إلا مسيئهم بالمعذرة، واستعتب مقصرهم بحسن الأدب استعتاب مصلح لهم ، غير مغتنم للزلة ولا معترض للعثرة، ولا مستريح إلى كشف غامض العورة، فإنه لا يصلح للرعية إلا بعض تغابي الراعي عن فلتات زللها.

طبعا هنا بدأ يفصل في موضوع كيف التعامل مع الأتباع، فقال أول شيء: تفقد من أمور أصحابك جميع ما يعود نفعه عليهم ، كلمة تفقد، أي أنك إيش عمل الأمير، من

أعماله أنه يتفقد أصحابه يشوف أيش الشيء الذي يفتقدوه، الشيء الذي ينقص ويقوم بمساعدتهم على إيجاده، التفقد هذا تبحث عن الشيء الذي يفتقدونه.

الشيء الذي يفتقدونه قد يكون من أمور دينهم أو قد يكون من أمور دنياهم، طيب بإيش أبدأ أنا، أبدأ بأمور دينهم أم بأمور دنياهم؟مثلا الآن وضعنا كل أمير على مجموعة وكذا، فإيش يبدأ بأمور دينهم أم بأمور دنياهم، من الناس من يقول لك إبدأ بأمور الدين لأنها هي الأساس ومنهم من يقول لك لا إبدأ بأمور الدنيا، يعني ممكن يبدأ يقع في خلل شرعي بسبب مسائل دنيوية، ومنهم من يقول اجعل الأمرين معا وهذا هو الصح، اجعل الأمرين معا، فإحنا إجا وقت الصلاة فاحنا نشوف أن المجموعة هذه فيها تقصير في مسألة الصلاة إذن الواجب الوقت الآن احنا ننبه على موضوع الصلاة ونتفقد أمر الصلاة بينهم، هذاالوقت أحدهم يتكلم فيثبط المجموعة إذن الواجب الوقت الآن معالجة هذا الأمر، مكان في الأمكان والله عندهم نقص في التغذية إذن واجب أن أتفقد الشيء الذي يصلحهم، سواء من دينهم أو دنياهم ويكون الأمر متوازي مع بعض ما يكون بالتتالي، لا ، الكل يمشي مع بعض.

طيب التفقد ممن يكون، هذه مسألة مهمة كثيرة جدا وهي داخلة تحت المسؤولية ، إذا ضبطت هذه المسألة، في مسائل معدودة، إذ ضبطت في أي جماعة في أي تنظيم، خلاص تجد أن العمل يمشي بطريقة صحيحة جدا، منها هذه المسألة، التفقد، التفقد يكون ممن ؟ المنظار العام تجد دائما هم ينظروا للأمير العام، طب والأمير الخاص الي هو مختص بمجموعة مختص بعمل هذا واجب عليه، يعني التفقد على الجميع، أمير

الجماعة أمير المجموعة أمير الموقع، الكل، هذا واجب عليه أن يتفقد، وماذا يتفقد يتفقد أمر الدين ودنيا الرعية. طب لما أتفقدهم أنا، أتفقدهم لمجرد التفقد؟ لا، إنما أتفقدهم لأصلح هذا النقص الذي لديهم، وتأتي مسألة أخرى هنا، لما يأتي أحد يتفقد إخوانه يقول لك أنا لا أستطيع أتفقد إلا وعندي شيء أستطيع أعطيهم، مش قلت أن التفقد أنك تروح تحل مشاكلهم أنك تسوي...، ما أستطيع، المشكلة مثلا مشكلة عجز مالي ، أنا ما أستطيع أحل المشكلة هذي وما عندي مال، هذه من الأمور الخاطئة، أولا أنت كأمير، أنت اعتبارك كأب للأسرة فتأتي أن الأسرة ينقصها الأكل، فتبدأ تبحث لها من أين تأتي ، عندك الغنيمة وأحنا قد سمحنا مثلا في الولايات موضوع الغنيمة، أن الولاية تغنم لمنطقتها، فما بقى تحيله أين ؟ للمالية، فأنت الآن لما تكون أنت أمير مجموعة إبدأ بمن تعول يا أخي، موضوع الدين، موضوع التكافل فيما بيننا ، يقول النبي ﷺ (أيما أهل عراسة بات فيهم امرء جائع إلا برءت ذمة الله منهم).

فأنت، أما ليس التكافل الذي بيننا، يجب أن يحييها أمير المجموعة فضلا عن أمير الولاية عن أمير الجماعة عن أمير المنطقة هذا الكل، تأتيك في بعض الأحاين أنا والله في هذه المنطقة مسؤول عسكري ، والعمل متوقف أو كاد أو لدي ضغوطات أو لدي عوائل ما عندها أكل ولا شرب، فهنا يأتي أنك ، يجب عليك كأمير يجب أن تتصرف وما حد بيلومك، عندي سلاح ثقيل والله أنا في المنطقة وأنا مش محتاج له، عندي سلاح ثقيل مش محتاج له، وفي بعض الأحيان أجي للمنطقة أجد أن عندهم سلاح بل إنه خربان، ينقصه شيء، سلاح كبير وناقصها إبرة ومش متوفرة الإبرة إذن هذا عبارة

عن حديد في يدك لا أقل ولا أكثر، يا أخي بع هذا السلاح ووفر هذه العوزة الموجود عندك، هذا دورك كأمير، تأتي مسألة وهل لي الحق أني أبيع أم لا؟ أنت مسؤول عسكري تعامل مع مسؤولك العسكري العام، أو مع أمير الولاية، يبقى في الأخير أن الأخ هو مسؤول عن من تحته ، يأتيك أمير الولاية أو أمير المجموعة أو أمير الخط أو أي أمير يطالبك أن تسد الخلل، طيب وأنت أين دورك؟ فعلا أنت أين دورك؟ هل أحد منعك؟ منعك من الغنيمة؟ هل أحد منعك من؟ أجي في المنطقة وأجمع الذهب، ذهب العوائل كما سوينا في منطقة من المناطق، بل في مرحلة من المراحل وأخذناه وبعناه وتصرفنا، مشانا كم شهر ثم يسر الله عزوجل بغنيمة وردينا للأخوات أغراضهن، يعني انت أمير يجب عليك أن تتصرف، في ولاية من الولاية تداينت في مرحلة من المراحل وصل دينها قرابة 400 ألف دولار جاءت ويسر الله بالغنيمة فأعدنا كله، ولاية أخرى كان دينها قرابة 50 مليون، طيب الأمير هنا كلف أخ من الأخوة ليس له عمل إلا البحث عن طرق دين، ويسر ، يعني يبقى أنت أمير يا أخي لا تحمل يجب ان تحمل أنت، الإخوة لما يحملوك عمل يشتوك أن تحمل أيضا معهم، ابحث عن طرق ، طرق شرعية، فرغ أخ لمثل هذه المهمة، طيب جيت إنه والله تفقدت الإخوة فإذا المشكلة في أخلاقهم في دينهم، فرغ داعية ما وجدت داعية أرسل إلى ولاية ثانية وخذ استعيره منهم وآت به، أنت تحرك بنفسك شوف إيش المشاكل الموجودة وتفقه فيها وانزل عالجها في إخوانك، يستحيل أن يكون في الولاية كلها أو في المنطقة أو في الخط أو في اللجنة أخ ما يستطيع يقول: قال الله قال رسوله، مستحيل موجود كثير، فأنت انطلق شوف إيش الي ينقص مش تراسل الأمير عالجلي هذه المسألة، الأمير الشي

الذي استصعب ما عاد له حل، هنا مفهوم المسؤولية يعني في الأخير أنت لما تتفقد رعيتك هم في ذمتك، يجب أن نستشعر كلنا أن الجماعة أمانة عندنا، أنا في الثغر الفلاني أنا عندي موتر سيارة يجب أني أحافظ عليها إني انتبه لها هي في ذمتي وأتفقدها واستصلحها ولا أحيلالمسألة كلها على من ؟ على أمير الولاية أو أمير الجماعة. هذا من التفريط في العمل.

هنا في صحيح مسلم قال ﷺ : (ما من وال يسترعيه الله على رعيته ثم لم يحطهم بنصحه إلا حرم الله عليه الجنة).

في مسألة من المسائل عندنا مثلا أبناء الشهداء الاعتناء بهم، الأخوات أرامل الشهداء، هؤلاء أيضا في ذمتنا أين الأمير أوالمسؤول، أنا والله في لجنة من اللجان لا أقول هذه على أمير أو لا ، لا أنا أسعى إليها ، هؤلاء في ذمتي أنا، أنا أروح بس أعطيهم الكفالة ، طيب دينهم ودنياهم ، مراعاة الأولاد مراعاة النساء، آخذ زوجتي وديها عند زوجة الأخ فلان وتنتبه لها. هذه أمانة في أعناقنا فرطنا عنها نحاسب عنها يوم القيامة.

إلى هنا نكتفي،وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة التاسعة عشر:

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل، قال: تفقد من أمور أصحابك جميع ما يعود عليهم نفعه، استزد محسنهم بالتكرمة وقدم قبل الإساءة إلى مسيئهم بالمعذرة، قال استزد محسنهم بالتكرمة أي الرجل الذي يحسن في عمل لابد ما نقول له أحسنت، كان الصحابة يقولون أمرنا أن نقول للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت. والله عزوجل يقول : (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان). في مسألة حقيقة تجد أنه أخ يعمل وكذا، وهو مش منتظر منك حتى أنك تقول له جزاك الله خيرا وإذا كان هو منتظر أنك تقول له جزاك الله خيرا هنا في إشكالية، هو عمله لله فهو لا ينتظر لكن أنا أيضا من واجبي اتجاه أخي أن أقول للمحسن أحسنت أقول جزاك الله خير واستمر وأشجعه هذا حق له كما أنه حق لنا أنه لا يطالبنا بهذا الشكر، حق له أننا نشكره، وفي الحديث (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)، مسألة الشكر وكذا هذه شيء مهم جدا. لكن تبقى مسألة، أنا مرة من المرات، هذا حصل ، أخ من الإخوة إجينا نشوف الأخ عمله وكذا، قلنا لابد نكافئ

الأخ يعني جزاك الله خير وكذا، قلت له إيش رأيك؟ قال أراني أن أحنا نكافأه، قلت له على يدك، إيش الشي الي يناسب، قال أن نحنا نعطيه عمل أكبر من العمل إلي معاه وكأن أحنا في وزارات يعني، أنا عرفت أن في مشكلة، قلت تعال تعال يا صاحبي، إيش تقول، يعني إحنا نعطيه عمل أكبر من الي يعمل فيه، كأنك تدفع دفع إلى أن نسأل الله العفو والعافية، يالله تسأل الله الكفاف، أنت تظن أن كلما أعطيته عمل هو أكبر من عمله الأول، هذه مكافأة له! يعني إحنا جالسين نتسابق على المناصب معاذ الله ولا نريدها، كان الصحابة يفرون أصلا من العمل لكن إن جاء عليه وألزم عليه خلص انتهى أما أنهم يتنافسوا عليه ويستابقوا عليه ويقول لك من أجل الأجر لا لا ما حد قال، هذا .. من تلبيس إبليس، فيقول لك إيش؟ نكافأه بجزاك الله خير بالدعاء بهدية بالذكر الحسن بالثناء عليه هكذا، في نقطة ثانية أنا لاحظت بعض الإخوة يعني كأنه يستحي أن يقول للأخ جزاك الله خير وكتب الله أجرك كأنه يستحي، ولو جينا نشوف هدي النبي ﷺ تذكروا هدي النبي ﷺ قيل له فلان فعل كذا شيء حسن فيقوم يدعي له الرسول ﷺ يذكره بخير يعطيه شيء، صح أو لا،هذه سيرة النبي ﷺ ، ما أذكر والله أن النبي ﷺ سمع شي أو فلان سوى شي ، يعني شي عظيم إلا دعا له بخير، طيب هذا هدي النبي ﷺ في التعامل مع النفس البشرية ، طيب مسألة الشكر، متى أشكره ؟ على كل عمل؟، 24 ساعة وأنت فوق راسه جزاك الله خير تشكره. لا ، هو المقصود أنت لما تأتي تتفقد الناس لما تيجي تتابع عملك ، هنا تشوف والله وجدت أحسن في عمله هنا تقول له جزاك الله خيرا وكتب الله أجرك تشجعه في هذا الباب وتعينه في الشيء الحسن، والشيء الخطأ تقول له هذا خطأ، ومن الاحسان إليه إن هو إذا أخطأ

لا تمسكها ثغرة كبيرة جدا عليه خلص أخطأ في بحر حسناته، كذلك يحصل الشكر عندم يكون في ملمة من الملمات أو أمر عظيم وكذا، فالأخ جزاه الله خير في هذا العمل أبلى بلاء حسنا، أنا في هذا التوقيت يجب أني أرسل له وأقول له جزاك الله خير، في أمر جديد يعني أمر استجد، طبعا ليس بالضرورة أني مركز على كل صغيرة وكبيرة وأنه ما يصلح عمل الإخوة إلا بالشكر، ولكن هذه من أخلاقك وهذه من هدي النبي ﷺ، نريد أن نقول للناس افعلوا الخير، فلما يشوفوا فعل الخير نقول أيوة هذا هو الخير استمروا واحنا إن شاء الله معكم وأسأل الله أن يكتب أجركم، فيبقى أن الشكر ليس في كل صغيرة وكبيرة، وإنك فوق رأس الأخ في كل عمل أحسن فيه، ترسل له جزاك الله خيرا، لا وإنما في الأمور كما يقول الله عزوجل، (خذ العفو وأمر بالعرف)، هذه مثلا لم تحددها الشريعة فنأخذها بالشيء الذي ليس إصراف فيه ولا يكون فيه إقتار في مسألة الشكر.

هنا قول في سراج الملوك، نقلته، لأنه لفتة جميلة جدا، يقول: وازجر المسيء بإثابة المحسن كي يرغب في الإحسان. يعني أنا لما أجي أعاقب المسيء هو في الحقيقة شكر لمن؟ للمحسن، أما أني أسوي بينهم فكأنني عاقبت من؟ كأنني عاقبت المحسن.

وقال في مآثر الإناثة في معالم الخلافة، قال: ولا يكونن المحسن عندك والمسيء في منزلة واحدة فإن في ذلك ترغيبا لأهل الإحسان وترهيبا في أهل الإساءة.

إلى هنا نكتفي،وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة العشرون:

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل، يقول ابن الهرثمي رحمه الله: وقدم قبل الإساءة إلى مسيئهم بالمعذرة. نتكلم الآن في سياسة الجند، نتكلم على الإحسان صح؟طيب والمسيئ؟ هناك المحسن أحسن إليه والمسيء قال لك لا، قال قدم إليه بالمعذرة، إيش معنى المعذرة؟ طب المعذرة هنا ليست المقصودة إنك تعذره، هذا باب ثاني الإعذار باب ثاني ، وإنما المعذرة قبل ما تعاقبه تنبهه ، تقول له هاه، معذرة إلى ربكم، التنبيه، إلي هو التنبيه، فقبل أن تبدأ ، هناك في الإحسان بادر إلى الإحسان إليه ما استطعت، ولكن في الإساءة لا تبادر إلى التعامل مع .. لا بادر بالتنبيه له، قال في التي بعدها، قال واستعتب مقصرهم، الله المستعان، يا عيبه، الاستعتاب، إيش قال في الاستعتاب؟ أنت تستعتب من؟ المقصر الذي يتأخر الذي يتباطأ الذي يسوف ، الذي اتفق معه على شي ما سوى شي، في البداية المرحلة الأولى استعتبه، طيب كيف الاستعتاب؟ هنا طرح قيد، البعض مسكين يستعتب فيقول كل الذي في نفسه وهو يظن أن يستعتبه وهو قد دمر إلي أمامه، قال استعتبه بحسن الأدب استعتاب مصلح لهم، يعني ليس الغرض أنه مجرد أنك تنقر عليه أو أنك تمسكها عليه أو أنك تشد عليه، لا المقصود من التنبيه وتذكيره هو أنك

تصلحه، طب لما يقول تصلحه يعني انتبه لألفاظي وللوقت المناسب للطرح وانتبه لطريقة الطرح، يعني واحد مسكين جاي فرحان بالعمل، أقوم أكبس عليه هذاك الساع؟ ادرج ادرج ادرج، أنا عارف أنه أخطأ أتركه، والعتاب يأتي فيما بعد، العتاب في التقصير يأتي فيما بعد.

طيب، قال: غير – هذا الذي تعذر إليه والتعامل معه خطأ– قال:غير مغتنم للزلة ولا معترض للعثرة، يعني واحد أخطأ مباشرة أنت دخلت تعارض عليه، مباشرة، وكأنك تبحث عن الزلة ، كأنها غنيمة غير مغتنم للزلة ولا معترض للعثرة ، لا يمكن يكون في بيننا أخ في الأصل يعني ، وإلا النفس البشرية ضعيفة، لكن في الأصل، ما فيش بيننا أخ يبحث عن زلة أخوه يبترع فيها فرحان فيها ويحسبها غنيمة، لكن في بعض الأحيان قد يأتي الشيطان على بعض الإخوة، فلان من الناس مطلع له الصداع ، إن جاء في عمل جننه ، إن جاء في .. يعني.. فمجرد بس أنه يقع الأخ في زلل فيقفز بها فرحان هي تعال مثلا أنا الحين بوريك، أنا قلت لك ... فبدل ما كان الآن يستصلحه الرجل الآن مهيأ للاستصلاح، يبدأ إيش؟ يجعلها صوت مصلت عليه، أنت تريد أن تحرجه ؟ تستطيع، أو تريد تستصلحه، الهدف والغاية من الأمر هو إيش؟ الاستصلاح.

قال: ولا مستريح إلى كشف غامض العورة. يعني لا تظن أنك ما شاء الله سويت خير وسويت إنجاز كبير لأنك عرفت إيش ثغرة فلان، عرفت أن فلان من الناس مثلا بخزن، .. إلى أن كشفته، ما شاء الله جزاك الله خير وبعدين، أنت جرأته على المعصية، أنت جرأته واليوم الثاني يجي يخزن ، أنت الي جرأته لا تظنك فرحان. الرجل ينستر منك ،

أنا ما شفت؟ لا تجرأه على المعصية بسبب أسلوبك، وأنك فرحان . قال: ولا مستريح – كأنه ارتاح أنه أنجز هذه المهمة – إلى كشف غامض العورة، يعني تتبع الناس لتفسدهم، في حديث هنا قال في الأدب المفرد عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال : إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم.

خلص يجاهروا وكذا، والشيء الثاني خلص، أنت شفته وهو يخزن يقول لك: ها قد شافني فلان، وراحت بها الركبان فهمتني، وبعدين خلاص، المعصية تكون أمامك وأمام غيرك يعني عادية، طب هنا في قصة، إلي هي قصة أوضح وأجل، قصة المقتدر بالله، هذه ذكرها لنا أحد الإخوة وذكرنا بها جزاه الله خيرا، قصة ممتازة جدا يعني: المقتدر بالله هذا من العباسيين ماسك الملك وكان عمره صغير حصل عليه انقلاب، واحد من أصحابه انقلب عليه إلي هو أبو المعتز، وبعدين أخذ كثير من القضاة معه وكثير من الوزراء وتمكنوا في الأمر حتى أنهم قد أخذوا المقتدر وشالوه على السجن، في ناس مجموعة ماشية فقالوا ليش نسلم إحنا أنفسنا ، بنحاول، فراحوا على جهة ابن المعتز، شافهم فهابهم ، هرب، الشاهد عاد الحكم لمن؟ للمقتدر، يوم عاد له أعطاه نصيحة إلي هو الوزير ابن الفرات، قال له: الآن لو أخذت الناس (أعطاه السجلات ، سجلات فلان بن فلان عنده مليان جدا) قال له أنت الآن لو تتبعت هؤلاء كلهم أفسدتهم كلهم بيتحولوا أو يقاتلوك. إيش الأحسن؟ قال : كأنك ما شفت حاجة، ارمها.

فأخذ الكشوفات وأغرقها في نهر الدجلة، انتهت العداوات وشكروا الناس فعله، وكل واحد روح بيته ورجع عند أهله واستقرت الأمور، طيب لو أنه تتبع كل إنسان ماذا صنع وماذا فعل، هاي فتنة دخل فيها الصالح والطالح خلص انتهت ليش انا اتبّع لها ، تتبعي لها هي إثارة وإحياء لها لا أقل ولا أكثر ، قال: ولا مستريح لكشف غامض العورة، قال: فإنه لا يصلح الرعية إلا بعض تغابي الراعي عن فلتات زللهم.

يعني من السياسة الحكيمة أنك ما شفت، كثير من المسائل، فلان أخطأ فلان .. بعض الأحيان تخرج منه وقت الشدة كلمة بتروح تحاسب عليها، لا ما شفناها ، تغابى عنها قال: ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه متغابي، يعني المتغابي هو سيد، وهذه من سياسة السادة، ما شفناش ما كذا. طيب هنا الشارح يشرح أو المحقق، قال: هذه المعاملة هي الحكمة نفسها في سياسة الجند فإنها تأسر قلوبهم وستخرج إخلاصهم في الميادين، يعني الإنسان لما يشوفك أنك إيش؟ وصلك خلل عنه وتجاوزت عنه بل أنك من حياءك أيضا استحيت أنك أيضا إنك تكلمه هذه تؤثر فيه هو بني آدم زيك يعني، فيقول حفظها لي والله احفظه، ستربي عليها والله استره، والله أشكره ، هذه كلها من أخلاق المسلم، أن المسلم يستر أخاه، يستره في إيش؟ في المعصية؟ أو في عمل الخير؟ لا يستره في المعصية، قال أما الشدة فلا تأتي إلا بنتائج عكسية، وإن تغابي الرئيس عن ذنب المذنب يجعله دائما في حذر منه ويعمل جاهدا في إخفاء ذنبه عنه ويحاول أن يصلح نفسه أمامه، إذا استحى من أميره أو استحى منك إن شاء الله بكرة يستحي

من رب العالمين ويترك هذا الذنب، لكن إذا جاهر به ، خلص، وفي الحديث (كل أمتي معافى إلا المجاهرون).

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الواحدة والعشرون:

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي، اللهم آمين:

ما زلنا في الباب الثاني في حسن سياسة الرئيس أصحابه، قال ابن الهرثمي رحمه الله: إجعل عامة أصحابك في لين الكلمة بمنزلة الخاصة من غير أن تنقص أحدا من ذوي البلاء حقه وثوابه، ولا تساوي به من لا بلاء له.

قال: إجعل عامة أصحابك في لين الكلمة بمنزلة الخاصة ، يعني الخاصة خلي بينك وبينه علاقة له سابقة وكذا، كيف تتعامل معه؟ معاملة راقية، يقول لك الأصل في عامة الإخوة أن تعاملهم بهذه الطريقة في المعاملة. يعني قد تجد في بعض الأحيان أنا حصلت لي قصة وذكرتها مرة لأحد الإخوة لصاحبنا، أحد الإخوة إحنا جئنا من سفرية والتقينا بالأخ فاستقبلني أنا استقبال كبير جدا طيب بيني وبينه سنوات فعلا ولكن إلي بعدي حتى ظنيت أن بينهم مشكلة والله. وبعدين لما يجي يسلم .. اتضح إنه إيش؟ الأخ الذي يجي من بعيد أو له معزة مثلا في قلب الأخ هذا ممكن يقابله أحسن مقابلة لكن عامة الإخوة لا، وهذا من الخلل ، هذا خطأ، ما نظر طبيعة المنطقة طبيعة الناس التركيبة، يبقى الهدي النبوي ، شوف النبي ﷺ كيف تعامله مع عمرو بن العاص،

عمرو بن العاص لديه عدة أشهر منذ أن أسلم وكان أمير على معركة ذات السلاسل، جاء لعند النبي ﷺ وسأل النبي ﷺ : يا رسول الله من أحب الناس إليك؟ طبعا هو شاف المعاملة الحسنة وأعطاه أيضا إمارة العمل، فقال النبي ﷺ: عائشة، قال : من الرجال يا رسول الله، قال : أبو بكر، أبوها، قال ثم من ، قال : عمر ، الحديث في صحيح البخاري ومسلم قال فسكت، النبي ﷺ لا زال يعدد لي أناس فخفت أن يجعلني آخرهم فسكتت. فلما رأى معاملة النبي ﷺ بهذا الرقي، وبهذا كذا، عامله كما يعامل الخاصة ظن إنه إيش؟ أنه أحب الناس إلى النبي ﷺ.

فتبقى مسألة أن معاملة العامة أعاملهم أيضا أعاملهم كما أعامل الخاصة ، قال: من غير أن تنقص أحدا من ذوي البلاء حقه وثوابه ولا تسوي به من لا بلاء له.يعني مسألة التعامل شيء ومسألة الحقوق والمنازل هذه شيءثاني. إنسان صاحب سابقة صاحب هيئة إنسان قدم في سبيل الله عزوجل ، وهكذا، هذا له اعتباره له منزلته أحافظ عليها هذا أحافظ على منزلته، وله حقوق، والله أقدمه هذا في المشورة أكثر من غيره آخذ منه الرأي أكثر، أقبل شفاعته أكثر مما أقبل شفاعة غيره، هذه حقوق.

طيب الله عزوجل يقول: (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير).

تبقى مسألة وهذه المسألة مهمة، لو شفنا النبي ﷺ يقول : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجد). سنة الخلفاء الراشدين أبو بكر وعمر وعثمان وعلي. لو جينا نشوف في أبو بكر ﷺ كيف كان يسوس الناس

كيف كان يسوس أصحابه، كما في الحديث (أرحم الناس بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر). طيب أبو بكر ﷺ كان في سياسته مع أصحابه فيها شيء من اللين أكثر من عمر، عمر فيها شيء من الشدة، فهذا كان يتعامل معهم بالشدة وهذا ... لكن الجميع يحافظوا على إيش؟ يقدموا صاحب السابقة يعفو عن ذوي الهيئة الي هي الأمور التي أخبر بها النبي ﷺ ، يقول النبي ﷺ : (خذوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم) ، فتجد الصحابة كلهم تعاملوا مع الأنصار بهذه الوصية، وصية النبي صلى الله عليه وسلم.شيء آخر، إحنا قلنا إيش؟ التسوية في المعاملة، أما الحقوق ففي ، في تفاضل، لو جئنا نشوف إلى عمر ﷺ ، عمر كان يفاضل في الحقوق بينما أبو بكر لم يكن يفاضل في الحقوق، أبو بكر مثلا في المعاش، عندما جاء أبو بكر وقال له: والله لا أسوي بينما من قاتل مع رسول الله ﷺ ومن قاتل رسول الله ﷺ. واحد كان يقاتل رسول الله ﷺ طول حياته في الأخير أسلم، وآتي أسوي بينهم ! فقال أبو بكر ﷺ، قال: فضائلهم عند الله فأما هذا المعاش فالتسوية فيه خير.

طبعا هنا الصحابة ربما رأوا أنها من المعاملة . أبو بكر رأى أنها من المعاملة وعمر ربما رأى أنها من الحقوق، مع أن عمر ﷺ في آخر عمره رأى أن يرجع إلى قول أبي بكر ﷺ ، عندما كان يدخل مسلمين جدد ولديهم عيال كثر، فيرى أنهم ما يحصلوا إلا الشيء اليسير بينما المسلم من أصحاب السابقة ربما يفيض عنده المال ، فعزم رضي الله عنه أن يسوي بينهم. تبقى أنها من السياسة الشرعية ، يعني مرة تقدم مرة ، يعني حسب الجو عندك، لكن تبقى مسألة مهمة ، هنا الشاهد من طرح النقطة هذه، أبو

بكر ﷺ كان صاحب ملاينة وملاطفة وعفو، كثير أكثر من عمر بكثير، عمر كان يحاسب على كل صغيرة وكبيرة، فعندما تأتي، شوف أنه عمر كان يحاسب على كل صغيرة وكبيرة في المقابل كان يفاضل بين الناس، فأنا أحاسبك على الجزئية لكن أعطيك، بعكس أبو بكر في كثير من المسائل ما كان يحاسب عليها لكنه إيش؟ سوى بين الناس. فالإنسان الي بشوف يقول لك والله أنت متابعني في كل صغيرة وكبيرة والشي الصغير إلي لي ما تعطيني، تكون في حق عمر لابد أنتعطي كل واحد حقه وتفاضل بين الناس وهذا الذي كان يسويه عمر، فمن أراد أن يأخذ بهدي عمر فقد تستقيم في حقه المفاضلة ومن أخذ بهدي أبي بكر ﷺ فالتسوية قد تكون في حقه أفضل.

إلى هنا نكتفي،وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الثانية والعشرون:

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل، خفض الجناح من الأمير للمأمور ومن المأمور إلى الأمير، أصل التعاليم الإسلامية كلها جاءت للأمير وجاءت للمأمور، أما في صفات تجدها في الحقيقة تختص بالأمير دون المأمور، تجد الأمانة على الجميع ، الصدق، اللين، الرحمة، حسن الخلق فهي صفات للجميع، فأنا أخفض جناحي للمؤمنين وإخواني يخفضوا جناحهم له، الأمير يخفض للجندي والجندي يخفض جناحه لأميره.

الأمر الثاني أن خفض الجناح ليس فقط بين التنظيم نفسه وبين الجماعة الواحدة وإنما الآية (للمؤمنين) يعني التنظيمات الثانية مؤمنين نخفض جناحنا لهم مش فقط بيننا كلجان أو كولايات أو كإخوة مجاميع، لا، بل ما بيننا وما بين الجماعات الأخرى بل ما بيننا وبين كل مسلم، كل مسلم له حق خفض الجناح، طيب ما هو خفض الجناح؟ أهل العلم يقولوا أهل التفسير إلي هو إيش؟ التواضع والكلمة الطيبة والخلق الحسن. أهل اللغة يقولوا الجناح هو اليد والساعد والكتف هكذا، والطير له جناح يمين وجناح يسار، فالآية تقول (واخفض جناحك للمؤمنين).

لما تستقبل واحد أخ لك، كيف تستقبله ؟ يا مرحبا يا مرحبا، وكل ما كان له معزة في قلبك تنزله لتحت للكرسي للأرض، اجلس ها، فهو خفض حتى حسي، حتى بعض أهل العلم تكلم على موضوع الطير لما يخفض جناحه يقي أفراخه من الرياح والمطر يقي ، يخفض جناحه لهم، وكذلك حتى يطلع فوقه عشان يعلمه الطيران ويرسله ، هكذا نحن نعلم الناس بخفض الجناح ونقي الناس ونداقع عن الناس واحنا إيش؟ نخفض جناحنا لكل مؤمن (واخفض جناحك للمؤمنين).

أنا أحد الإخوة ذات مرة يقول لي، لأن لها علاقة بخفض الجناح.. أهل العلم يقولون خفض الجناح هو التواضع ، وهذا شيء كما قلنا معنوي وهذاك شي حسي، فيقول لي، لو أن أخ استدعاني لوليمة، أحنا كنا في دورة فيتكلم في هذه المسائل ، كيف التعامل مع كذا ، المهم ما تطرح هذه المسائل، لكن الأخ طرحها قال أنا دعاني إلى عزومة وكذا فهل أروح له؟ قلت روح له، قال: أنا عندي رأي، قلت: تفضل، قال أحسن إيش، أجيبه لعندي للمركز إلي أنا فيه. ليش؟ قال: عشان يشعر أنني أهتم فيه وزي ما يقال أني أرفعه ، وهذا من الخلل العظيم ، وهل الإمارة رفعه؟ الجندية أعظم، الجندية أعظم!! الإمارة إنما هي بلاء كما قال عمر(إني مثلكم ولكني أشدكم حمل)،فإذا كان ينظر إلى الأمارة أو المسؤولية على أنها والله منزلة فهذه مشكلة، فأنت تنظر إلى أن الإمارة منزلة رفيعة وأنككيفأرفعه، هذا خلل، النبي ﷺ قال: (ولو دعيت إلى كراع لأجبت) هذا النبي ﷺ، وكانت تأتيه الأمة فتطلب من النبي ﷺ أن يشفع لها ، فيذهب إلى أهلها يتوسط لها عندهم ، يخففوا عنها في العمل يعتقوها، أي شيء، هذا

النبي ﷺ ويقول ﷺ (أن أمشي في حاجة أخي حتى يقضيها أحب إلي من أن أعتكف في مسجدي هذا شهر) فكيف ...عندما أقول أنزل إلى الإخوة، أنزل لهم يعني في الطرح لا تعطي ألفاظ ما أحد يفهمها إلا خواص الإخوة، لا، تعطي ألفاظ الكل يفهما، ليس المقصود أنزل كمرتبة أو رتبة أو منزلة فعندنا الجندي أعظم من الإمارة ومن شعر في نفسه أن والله الإمارة هيمنزلة ويسعى إليها فيعرف أنه على خلل، وشوف الإسلام كيف يربي أصحابه، أنه من طلبها لا يعطها.

إلى هنا نكتفي،وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الثالثة والعشرون:

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل، قال: فوّض إلى قوادك وولاة جندك أمور أصحابهم، ورضهم لهم من غير أن تأذن لأحد في بسط يده عليهم من أهذ مال أو عقوبة. إلا عقوبة أدب في صغائر الأمور، فأما غير ذلك فلا يلينّه غيرك، أو صاحب أحداثك بأمرك.

قال: فوض إلى قوادك وولاة جندك أمور أصحابهم. يتكلم هنا على موضوع التفويض، ويتكلم على سياسة ، صح؟ عن سياسة الجند، من سياسة الجند مسألة التفويض، أنت ما تستطيع تدير العمل كله، ولا تستطيع التابع الناس كلهم، كيف، إيش بساعدك، فوّض، طب كيف أفوض؟ قال كتّب الناس عشّر الناس، اجعل، رد أمرهم إلى أمرائهم، وزعهم على ... والنبي ﷺ كما في موضوع بيعة العقبة وفي موضوع أيضا غنائم حنين ، عندما قال النبي ﷺ: (أخرجوا إلي نقباءكم)، فتتعامل مع المجموعة الصغيرة وترتبلك المجاميع الكبيرة، فمسألة التفويض بعدين أنت الأخ في الميدان يشوف إيش الأنسب له، إحنا عندما مثلا اللجان، عندنا الولايات، عندنا.. هذه تعتبر تفويض، المواقع،

لكن في تفويض أيضا ، أقصد أن الأمير لما يقوم بالعمل كيف يكتّب أصحابه وكيف يوزعهم.

طيب التفويض هل هو من مسائل السياسة أم من مسائل الإدارة؟ ورجعنا لنفس النقطة التي دائما نقولها، ولهذا الاهتمام بكتب السياسة الشرعية هو الاهتمام بالإدارة يعني، من أين أجد مسائل الإدارة أجدها من كتب السياسة الشرعية، ومن هنا ننصح أنه من أراد المسائل الإدارية يروح لكتب السياسة الشرعية لا يروح لغيرها.

طيب ما فوائد التفويض؟ أي واحد تسأله إيش التفويض؟ يقول لك، والله أولا إنك إيش؟ توزع العمل، فتتشارك كلهم أمرهم شورى بينهم، كذلك في العمل، ويكون إنجازه بطريقة أنسب، تبني رجال أيضا، أيضا تشتت العدو، أيضا لو حصل شي ما انتهى العمل ، العمل قائم، يعني مشكلة المشاكل عندنا، مسألة أن الأخ يكون عليه الضغط كله في العمل وما يسوي شي، وهذا من الخلل، عمر ﵁، أول ما مسك الولاية، استدعى الصحابة، استدعى الناس وقال: من كان سائلي عن الفرائض فليأت زيد، ومن كان سائلي عن الفقه فليأت معاذ، ومن كان سائلي عن المال فليأتني فإن الله جعلني خازنا وقاسما. فترة رتب رضي الله تعالى عنه وشاف أمين هذه الأمة، وهو أبو عبيدة بن الجراح وأعطاه بيت المال، خلص أعطاه بيت المال فمسكه أبو عبيدة، وفي مرة من المرات جاو يشتكو إليه أحد الصحابة، عياض بن غنم ﵁ إنه ما يحسن التصرف بالمال، أو جزئية مالية يعني، الشاهد أن نبين موضوع التفويض، فقال رضي الله عنه : إن هذا ليس من شأني إنه من شأن أبي عبيدة، روح لعند أميره وشوفه،

فالتوفيض له فوائد عظيمة جدا، ويعينك، وتبني رجال في الميدان، فما حد بخالفك في موضوعِ أن التفويض مهم، ما حد بخالفك، حتى لو مرة يتنوعوا والعمل ينجز إلى غير ذلك. لكن تأتينا مسألة أنه ليش الناس ما يفوضوا؟ يعن مش معقول، ما دام هذه الفوائد العظيمة موجودة في التفويض ليش الناس ما يفوضوا؟ هنا تأتي حاجة إسمها، مخاوف التفويض، طبعا بعض المخاوف صحيحة، وبعض المخاوف قد تكون غير صحيحة، لكن هذه أيضا المخاوف الصحيحة يجب أن نعالجها وإلا في الأخير ما نقوم بعمل التفويض. من المسائل، يقول لك الأخ ليش ما فوضت ..؟ يقول لك والله أنا كلما فوضت عمل ما حد قام به، أفوض فلان أجي بعد أسبوعِ ولا سوى شي، وإلا كنا متفقين على شي انحرف وراح سوى شي ثاني وإلا نكون متفقين على الموعد الفلاني ما عاد جاء، وإلا فوض فلان إلا وهو يحملك عشرات التبعات، يشتي كذا وكذا وكذا، أو يروح يتصرف بتصرف مردوده سلبي جدا، وخاطئ، أو يقول لك أنا أعطيه العمل الفلاني بعدين ما عاد أستطيع أتعامل معه، يقول لك ما لك دخل، هذا عملي ، إلى غير ذلك، في مخاوف قلنا صحيحة وفي ومخاوف غير صحيحة، كذلك من المخاوف، يقول لك يا أخي أنا أخاف لو مسّكت فلان ما عاد ينتبه لأمنياته، بل يروحِ يضرب علينا، آخر يقول لك فعلا لو فوضت فلان، فلان ما يحسن التعامل مع الإخوة فأفوضه! والله أنا أسقط قيمة أخي عند إخوانه، واحد يروحِ يصادم الناس ف ..!

عمر ﷺ عزل صاحبه سعد بن أبي وقاص عندما اشتكاه أهل الكوفة، وقالوا أنه إيش؟ ما يحسن الصلاة! هو من الذين شابهت صلاتهم صلاة النبي ﷺ ، واتهموه بما يمدح به، ومع هذا عزله عمر حفاظا عليه ..

فيقول لك أنا أخاف أني أمسّكه عمل فتعث الإداريات كما قال أحد ، يعني قالوا لعمر لماذا أصحاب الرسول ﷺ يستلموا العمل أو كذا، لماذا لا تستعملهم ؟ قال: والله لا أدنسهم في العمل، فيه تخلق لك مشاكل وتخلق لك كذا، وهذا يجرأ عليك وهذا كذا، تخلق، فتأتي في مخاوف موجودة يجب أن نعالج هذه المخاوف أو لن نفوّض أبدا، الأخ الذي خايف يقوم بعمله ويخطأ، يا أخي خليه يخطأ ما زلت أنت موجود، من أجل أن تعالج ، وإذا بكرة رحت أو حصل لك شيء، أو ضاق عليك العمل، سيمسك العمل ويسوي لك كارثة، إذن خليه يغلط أمامك، وقس عليها موضوع الأمنيات وقس عليها مواضيع كثيرة. علاج هذه كلها في موضوع التأهيل قبل التفعيل، وهذه من أخطاء التفويض، الأخ يفوض قبل أن يؤهل، قالوا التأهيل قبل التفعيل، قبل ما تعطيه عمل، العلم قبل العمل، قبل أن تعطيه عمل يا أخي علّمه، علمه موضوع الأمنيات ، علمه موضوع أنه بعض الناس تسلمه عشان يحمل معاك فإذا هو بحملك، بعض الناس تعطيه رؤيا ليمشي عليها فإذا به ترك العمل وبدأ رؤيا ثانية ، بعض الناس يمسك العمل فإذا به ما عاد.. يعني أعطيه المشاكل هذه ، أعطيه المسائل هذه، الأخ يجهلها، ففقهه في هذه المسائل قبل أن يمسك العمل، وهذه معالجة للمخاوف الموجودة، أنت خايف عليه من الأمور الأمنية أعطه دورة في الأمن، ومن الأخطاء

الكبيرة التي نقع فيها ، نحن نمسّك عمل قبل أن يقوم العامل بالتأهيل. طبعا النتائج مباشرة تكون طبيعية، إن كان مجال أمني فقد يصاب الأخ بشي، وإن كان الأخ من شان سياسة الجماعة قد يتخذ قرارات خاطئة إلى غير ذلك.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الرابعة والعشرون:

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل، تكلمنا على موضوع فوائد التفويض، وتكلمنا على موضوع المخاوف، وفي أخطاء ولكن قبل الأخطاء، أنا أذكر هنا مقالة، طبعا مشاكل الإدارة، تجي تقرأ التاريخ العسكري، واحنا بحكم الدورة عسكرية يعني، أو الكتاب، فيجي يقل لك أعتى مشكلة لديهم هي مشكلة الإدارة، ومن المشاكل العاتية فيها موضوع التفويض، فموضوع التفويض إحنا كمسلمين لدينا الحمد لله أحكام، تعالج لك المسأة هذه ، وتفرق لك ما بين التفويض وما بين التوكيل وما بين إيش؟ الشراكة، وكل واحدة لها أحكام، أنا أتمنى من طلبة العلم في الغرفة أنهم يتابعوا هذه المسائل ويقرأوها من كتب الفقه، يقرأوا من السياسة الشرعية ويطرحوا الضوابط هذه . يعني ليش الضوابط هذه؟ هي لعملنا .. فأذكر هنا مقالة للحاكم والقائد العسكري الذي هو نابليون ، شوف أن المشكلة هي عويصة عند الجميع، يقول: إذا أردت أن تقوم بعمل ما حسنا، (يعني جيد) قال فأدره بنفسك. وهذا خطأ جملة وتفصيلا خطأ، تأتي مسألة أنه أمر مهم يجب أنك تشرف عليه بنفسك، أوافقك، فهمتني، فمسألة أنه والله لابد العمل المهم إني أنا قائم به بذاتي، في مسائل ولابد قد أقول لك أيوة، لكن كل عمل مهم إني

أقوم به أنا ، العمل أصلا كله مهم فتأتي بس مسألة أخرى هي أن التفويض لا يُسقِط المسؤولية، يعني أنا فوضت فلان من الناس يقوم بالعمل الفلاني، طب فلان قصّر، أنا سأسأل يوم القيامة عن التقصير ، أنا، ما يكون عندي حجة أن فلان من الناس ماسكه، خصوصا عندما أنا أتابعه ، بعدين هو يكذب علي ينقص يزور، هذا بينه وبين ربّه، أنا أسعى بعدين إني أرسل إلى الميدان أتأكد، هذا أيضا شيء الأصل أني أقوم به، عمر ﷺ ، قال مقولة جميلة، قال: أرأيتم إن أمّرت عليكم خياركم، (انتقيت أفضل الناس ، فلان وفلان) ثم أمرتهم أن يعدلوا فيكم، لكنت أديت الذي علي؟ قالوا : نعم، قال : لا ، حتى أنظر ماذا يفعلون، (يعني أشوف هل طبقوا الذي اتفقنا عليه وكذا)، ويقول ﷺ، لو أن بغلة سقطت في العراق لخشيت أن يحاسبني الله عليها. لماذا يا عمر لم تمهد لها الطريق. يعني وفي إيش؟ في والي هناك يقوم بأمور الأمير. لكن تبقى أن التفويض، لا تسقط المسؤولية عن الأمير نفسه، بل يجب عليه أن يتابع.

طيب نأتي إلى مسألة أخطاء التفويض، من الأخطاء التي نقع فيها، أنه الأصل الأصل، الشرط العامل أن يكون القوي الأمين، صح! تجد الأخ إذا كان ثقة وجيد وكذا يمسكه عمل، وهذا خطأ، جيد وثقة ومزكى على العين والراس، لكن تبقى الشرط الثاني، وهو القوة، هل لديه القدرة للقيام بهذا العمل، مجرد بس الثقة يا أخي لا تكفي أن الأخ يمسك العمل، وإنما يأتي إيش؟ موضوع القوة، طبعا القوة علاجها سهل، القوة يعني هو قادر أنه يقوم بعمله الذي أوكل إليه، لديه خبرة أو لديه علم في هذا الباب، علاجها بسيط جدا وهو التأهيل، شوف كل ما نروح نرجع لإيش، العلم قبل العمل، عمر ﷺ

يقول: تفقهوا قبل أن تسودوا، يعني قبل أن تسود تقوم بعمل تفقه، أحد الإخوة يقول إيش، البخاري أو غيره قال: وبعد. يعني قبل أن تسودوا تفقهوا وبعد ما تمسكوا العمل أيضا واصل في التفقه في عملك في دين الله عزوجل، واصل، فتشوف إن إحنا في الأخير نروح ونيجي إلى أنه الأخ يأهل نفسه قبل أن يمسك العمل، وتأهيل نفسه مش فقط حق على الجماعة ، حق على الجماعة وحق عليه أيضا، أنه يعلم نفسه، ويقرأ، أنت والله بتمسك إمارة عمل ، ما واجبات الأمير، افتح أي كتاب في الفقه سيقول لك ، الأصل أن الجماعة أنها تعينك على هذا الأمر، تقيم لك الدورات، وتساعدك، لكن والله ما قاموا بهذا، أخطأوا، ومقصرين في هذا الباب، قد يكون بعذر وقد يكون بغير عذر، لكن يبقى الواجب عليك أنك تذهب وتتفقه، تشوف إيش اللي واجب عليك، مالذي عليك ومالذي لك. قلنا من الأخطاء أنه يمسّك العمل الأخ الذي ليس لديه قدرة، كذلك بعض الأحيان تجد أخ من الإخوة مبدع في عمل معين، جربناه فإذا النتائج ممتازة جدا، مباشرة نروح نوديه لعمل ثاني ما يتلاءم مع قدرات الأخ، أنت في الحقيقة هنا تسقط الأخ، سيبك من مسألة تسقط، يعني تحمل الأخ فوق طاقته، وأيضا وسد الأمر لغير أهله، إن كان أهل في تلك الجزئية لكنه ليس أهل في هذه الجزئية، طيب يا أخي ما عندي أحد، علمه، علمه بعدين خليه.. الصعب عندنا هي الأمانة، الأمانة في جذور قلوب الرجال كما يقول النبي ﷺ ، هذه التي تحتاج معالجة أما القوة فأمرها سهل، تتعلمها تاخذ فيها خبرة ، فما كل من يجيد في عمل يجيد في العمل الآخر .

كذلك من المشاكل ، الأخطاء الإدارية التي تقع أنه والله فلان من الناس وكلناه بعمل فأبدع فيه ونعرف سنعطيه العمل الفلاني وسيقوم به على أكمل وجه، أعطيناه، ونعرف أن العمل الثالث سيقوم .. فتراكمت الأعمال على فلان من الناس، فكأننا نقلنا من الأمير إلى فلان من الناس وبدأنا نفس القصة، الأعمال تتراكم الأعمال تتوقف الأعمال ، وكذلك الناس كلهم ففط تتوجه إلى فلان من الناس، طيب وين توزيع العمل، وين بناء الكفاءات ككل، حتى أن تشتيت العدو .. فتبقى من الأخطاء أن مش فلان من الناس الذي لديه قدرة في التكيف مع أي عمل نبدأ نحط العمل عليه.

كذلك من الأخطاء التي تحصل في التفويض، إحنا ركبنا أنك تفوض وما تتابع لأ فوض وتابع من جهتك، من جهة المفوض، فمن الأخطاء التي تحصل أنه يقل لك فوضتني ما تدخل بي، يعني يغلق عليك الباب كله، أنت فوضتني لاتدخل بي، هذا الباب غلط يعني في أمرين مش معقول أنك تحط واحد ثم تدخل في كل جزئية، هنا غلط، هذا ممكن تسميه موكل ممكن تسميه بإسم آخر لكن مفوض لأ، فتدخل له في كل جزئية .. ما أعنته، لكن في الأمور العامة يجب أن تطرح له سياسة الجماعة كي يمشي عليها، السياسة العامة، والهدف الذي يسعى إليه في عمله الفلاني ، أنت والله عليك الجزئية الفلانية، ويش تعطيه الأمر العام ، فمش داري وين رايح.

طيب كذلك من الأخطاء ، على ذكر أول شيء في نقطة هنا، موضوع أنك توكله ثم تدخل في كل جزئياته أو توكله ثم تسحب عليه كل الأخوة العاملين ، ما تعينه على الخير، بعض الأحيان أنت تضطر، تضطر لهذا الأمر، اضطرار، يجب أن يأتي مسألة

الإعذار، من جهتك ومن جهة الأخ، لكن في الأصل أعطيته عمل لا تسحب عليه إخوانه، وإذا سحبت عليه إخوانه يكون في بالك أنك تعذره، إن قصر في عمله أو تأخر في العمل الفلاني، هنا في قصة لعمر ﷺ، أو بالأصح لأبي بكر عندما أراد أن يأخذ من أسامة بن زيد ﷺ عمر في الجيش الذي كان بعثه أسامة، فجاء أبو بكر ﷺ ثاني إسلام يستأذن أسامة ﷺ في عمر ثالث الإسلام ، قال إن رأيت أن تأذن لي في عمر فافعل ، فإذن له فأخذه، بالرغم أنه حق للأمير أن يذهب مباشرة فيأخذ الأخ، ولكن هذه تفسد قلوب الأمراء ليس المعنى كل ما جاز حكمه جاز فعله، لا أنت تراعي مسألة إخوانك وتعلمهم كيف يديروا العمل كيف يسوسوا الناس هذه مسائل واجبة عليك، هذه من الأخطاء التي نقع ، ما أقول يقع فيها الإخوة، نقع جميعا فيها، نسأل الله أن يلهمنا الصواب. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الخامسة والعشرون:

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل في موضوع التفويض.

فوّض إلى قوادك وولاة جندك أمور أصحابهم، ورضهم لهم من غير أن تأذن لأحد في بسط يده عليهم من أهذ مال أو عقوبة. إلا عقوبة أدب في صغائر الأمور..

أحداً من ذوى[٣] البلاءِ حقَّه وثوابه ، ولا تسوِّ به من لا بلاء له .

أنه لا سلطانَ لك على قلوب أصحابك ، فاستدعْ مودّاتهم بلين الجناح وطيِّبِ الكلام ، وإعطاءِ الحق وحسنِ النظر ، – تصفُ[٤] لك قلوبهم .

فوضْ إلى قوادك ووُلاةِ جندك أمورَ أصحابهم ، ورُضْهم لهم من غير أن تأذنَ لأحد فى بَسط يده عليهم من أخذ مال أو عقوبة[١] إلا عقوبةَ أدب فى صغائر الأمور ، فأما غيرُ ذلك فلا يلينَّه غيرُك ، أو صاحبُ أحداثك بأمرك[٢].

عقوبة الأموال ليست حقا للأمراء، عندنا في الجماعة، ليست حق لأي أمير أن يعاقب أحدا بالمال. خصوصا في مسألة العوائل، يعني فلان من الناس قصر في عمله إذن أنا

ما أعطي أسرته، وين يروحوا؟ يضيعوا؟ فيقول لك قائل والله أنا أستطيع بهذه الطريقة أن أعالج أخي، وأرده إلى الحق، فأنقذه، كلامه جميل جدا، لكن اعتبار آخر، اعتبار مسائل الأولاد، والنساء، ومسائل الأموال أنها حساسة في هذا الباب، فلا ، مسألة أنه لابد أنك تعطي، موضوع الأولاد، طيب، في بعض الأحيان يقول أعطيه المال فهو يتصرف فيه تصرف خطأ، يشتري أغراض طلبات البيت ويسلمها للأسرة نفسها، يعني عقوبة المال ما عندنا في التنظيم، وضحت الصورة، ما فيش عندنا..

وهي طبعا سياسة ، الآن نرى أن هذا هو الموقف الأصح، نسأل الله أن نكون وفقنا إلى الصواب، لأنه حصل في بعض الصور أن بعض الإخوة عاقبوا بالمال، طيب تأتي العقوبة، قال العقوبة في صغائر الأمور، مش العقوبة لفلان من الناس فتأخذه وتجلده، هذه عندنا تعتبر كبيرة، قال: لا تضربوا العرب فتذلوها، طبعا مسألة العقوبة بشكل عام سيأتي باب كامل، في هذا الباب من يعاقب وكيف يعاقب وإيش الأمور التي يعاقب عليها، سنأتي إن شاء الله على الباب هذا بالكامل.

فأما غير ذلك فلا يلينّه غيرك، أو صاحب أحداثك بأمرك. صاحب الأحداث أي الذي يتولى المشاكل، يعالجها ، من المظالم ، من اللجنة المختصة في هذا الباب، يسمى صاحب ويسمى أيضا، أهل الشرطة، ويسمى قديما صاحب الأحداث.

طيب ، الباب الثاني يا أخوة الذي تكلمنا عليه، هو باب في حسن سياسة الرئيس أصحابه، يعني إحنا طولنا فيه وكذا لكنه مهم ، مهم جدا، كل الكتب الموجودة الآن ،

الكتب العسكرية سواء كانت، نتكلم عن الكتب الغربية، لأنه كثير من الإخوة يجي يقول لك يا أخي الكتب هذه ضبطت وساعدت ، فيها فوائد، ويجعلها كأنها المرجع، حتى هذه الكتب يا أخوة قبل أن تبدأ في كلامها عن العمل وعن الأمور العسكرية تتكلم عن العامل ، وتستفيض، تطول في هذه المسألة ، ليش؟ لأنه في الأخير هو العامل الذي سيأتي بالعمل والذي سيقوم به ويديره، ولهذا الاهتمام بالعامل هو من أهم الأمور، احنا نشوف الآن الهرثمي رحمه الله بدأ بموضوع عالج موضوع العامل، أول ما تكلم على العامل ، فعالج مسائل الداخل الي هي القلوب ثم تكلم على المسائل الي هي الهدي الظاهر، صح أم لا ؟ هو اتكلم في البداية عن مسائل الأمانة الي هي القلوب ثم القوة وطرحها في اتباع هدي النبي ﷺ هي القوة، ثم بدأ التفصيل في هذه المسائل كلها.

تكلم أن العامل يسوس نفسه بتقوى الله عز وجل ولزوم طاعته واتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم ، طيب كيف يسوس أصحابه، الكلام هذا الذي طرحه، طيب كيف يسوس العمل، بعدين سيتكلم عليه، في عندنا سياسة الجند وإدارة العمل، سياسة الجند وإدارة العمل هي هذه القوة، الأول الأمانة وهذه هي القوة، نخلص من هذا الباب ، باب سياسة الرئيس أصحابه، طب قال نخلص بأن سياسة الجند تكون بالمحبة لا بالرهبة هذا الأصل (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) (فبما رحمة من الله لنت لهم) (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك).

المفروض الأمر الأول أن أمرنا قائم على المحبة وقائم على التراحم والتلاطف والعفو والصفح وكذا، كذلك قال مسألة اللين والشدة تكون في العمل على حسب الواقع، والله العمل الفلاني اقتضى الشدة تكون الشدة حاضرة ، العمل الفلاني تكون الرحمة موجودة واللين فيه تكون حاضرة.

شيخ الإسلام قال كلام جميل جدا نقلته لكم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: ففي شريعته ﷺ من اللين والعفو والصفح ومكارم الأخلاق أعظم مما في الإنجيل، وفيها من الشدة والجهاد وإقامة الحدود على الكفار والمنفقين أعظم مما في التوراة وهذا هو غاية الكمال.



بنت محمد[١] سرقت لقطعت يدها[٢]!»[٣].

ففي شريعته ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ من اللين والعفو والصفح ومكارم الأخلاق أعظم مما في الإنجيل، وفيها من الشدة والجهاد، وإقامة الحدود على الكفار والمنافقين أعظم مما[٤] في التوراة، وهذا هو غاية الكمال. ولهذا قال بعضهم: بُعثَ موسى بالجلال، وبُعث عيسى بالجمال، وبعث محمد بالكمال.

الوجه الخامس: إن نعم الله على عباده تتضمن نفعهم والإحسان إليهم، وذلك نوعان:

طيب ، ويقول أيضا في السياسة الي هي سياسة الأصحاب، أننا نسوسهم بأداء حقوقهم ، ما هي أداء حقوقهم ؟ خذ أدنى كتاب في الفقه وانظر ما هي واجبات الأمير، ما هي حقوق الرعية، إحنا ملتزمين بالشريعة إذن هي مرجعنا عندما نقول مرجعنا مش فقط إني أكتب الآن، إذهب إلى ما قال أهل العلم ما حق المأمور على الأمير، والتزم بها، كما أننا نقول للجندي ما حق الأمير على الجندي، ويلتزم بها، كذلك ما حق الجندي على الأمير ويلتزم بها، خذ كتب الفقه وانظر إليها، إن شاء الله سيأتي ونتكلم عن هذا الموضوع، فتكون السياسة بأداء الحقوق المفروضة من الشارع الحكيم للجند، ومن ذلك مسألة مهمة جدا، وهي من المسائل العظيمة التي ذكرت في الآية، هي (وأمرهم شورى بينهم) يعني يا أخي أنت وين بتودينا؟ أمرنا كلنا، صح أو لا، إذن الشورى عندنا هي واجبة، كل أمير صغر أم كبر يجب أن يشاور من لديه، هذا أمرنا كلنا، مش معقول فلان من الناس بس يركب راسه ويمشي، نحن نرى بالقول أن الشورى واجبة، وحتى إن كان جمهور العلماء يرى أنها سنة نحن ندين إلى الله عز وجل بهذا القول، أن الشورى واجبة، فكل أمير، كان في موقع ، كان في ولاية، كان في لجنة، كان في، عليه أن يشاور إخوانه، كيف تكون الشورى ؟ وما هي الشورى وكذا، إن شاء الله في باب خاص نتكلم عليها والشورى هي من أعظم الأمور التي يساس بها الرعية، ويدار أيضا بها العمل، ليس فقط من أجل سياسة الإخوان فقط، بالرغم من أن النص واضح قال، (وأمرهم شورى بينهم) (وشاورهم بالأمر فإذا عزمت فتوكل على الله) والآية أيضا عندما جاءت، جاءت في معرض مخاطبة النبي ﷺ ، (فبما رحمة من

الله لنت لهم . ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. فاعفوا عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله).

طيب إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة السادسة والعشرون:

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل في موضوع التفويض، هنا نقلنا كلام جميل، للمؤلف أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري من كتاب إسمه "صبح الأعشى في صناعة الإنشا." كلام جميل عن موضوع التفويض في القرن التاسع.

قال المؤلف أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري المتوفى سنة 821 للهجرة رحمه الله ، في كتابه صبح الأعشى في صناعة الإنشا.

قال : "فوض إلى أمراء أجنادك وقواد خيلك أمور أصحابهم، والأخذ على قافية أيديهم رياضة منك لهم على السمع والطاعة لأمرائهم، والاتباع لأمرهم ، والوقوف عند نهينهم، ونقدّم إلى أمراء الأجناد في النوائب التي ألزمتهم إياها، والأعمال التي استنجدتهم لها، والأسلحة والكراع التي كتبتها عليهم".

تحامَلْ فيه علىٰ أحدٍ بمَوْجِدة، إن شاء الله تعالىٰ .

فوِّضْ إلىٰ أُمَراء أجنادك وقُوّاد خَيْلك أمورَ أصحابِهم، والأخْذَ علىٰ قافيةِ أيْديهم، رياضةً منك لهم علىٰ السَّمْع والطاعة لأُمَرائهم ، والاتِّباع لأمْرِهم ، والوُقُوف عند نَهْيهم ؛ وتقدَّمْ إلىٰ أُمَراء الأجناد في النوائب التي ألزمْتَهم إيّاها ، والأعمال التي استنجدْتَهم لها، والأسلحةِ والكُرَاع التي كتبْتَها عليهم ؛ واحذرِ اعتلالَ أحدٍ من قُوّادك عليك بما يَحُول بينك وبين تأديب جُنْدك، وتقويمِهم لطاعتك، وقَمْعهم عن الإخلال بمَرَاكزهم لشيء مما وُكِلوا به من أعمالهم ؛ فإنَّ ذلك مَفْسَدة للجند، مَفْثأة للقُوّاد عن الحق والإيثار للناصحة، والتقدّم في الأحكام .

هو الآن يتكلم يقول لك حط أمراء وخلي الناس يسمعوا لهم ويطيعوا، علمهم في السمع والطاعة لهم بالمعروف وكذا ثم قال ورضهم، يعني ريضهم على هذه المسائل ، مش تعطيه في الأخير، أنت أمير وخليت فلان وفلان أمير على مجموعة ثم المجموعة تتواصل معك أنت الأمير مباشرة، طيب ويش فائدة الأمير هذا؟ أنت هنا ألغيت الأمير الذي وضعته، وهذه من المشاكل التي نقع فيها، طبعا لها أسباب، الأسباب قد تكون من أمير المجموعة نفسه أنه ما يتابعهم، في الأخير أنت مقصر في الحق الشرعي الذي لهم ، والله ما يعلمهم ما يؤهلهم ما يقف مع همومهم، يعني بعض الأحيان ليست المسألة مسألة والله متابعة مصاريفهم وكذا، بقدر ما هي زيارة لهم وتلمس أوضاعهم هذا حق، والحق الثاني للأمير العام أو الأمير الذي فوق الأمير هذا، أنه إذا لم يقم الأمير المباشر مع جنده بالواجب من رعاية ومتابعة ، يقوم به هو، هو الذي يقوم

بالأمر، ويجب عليه أن يرد على رسائلهم وأن يقابلهم ويتابع أمورهم في حال قصر الأمير المباشر، يعني في الغالب شفنا بعض الأمراء ما حد يرسل لك من جنده أبدا، لأنه عايش معهم، أخوه عايش جوا عايش معهم، وكان من أفضل هؤلاء أخونا ميسرة رحمة الله عليه، وكان من أفضل الإخوة في التفويض أخونا ميسرة العدني نسأل الله يتقبله، طبعا في أخوة كثر وحسن تأخذ بهم، ولكنني تكلمت عن أفضل الإخوة الذين قتلوا رحمهم الله.

آستنجَدْتَهم لهـا، والأسـلحةِ والكُرَاع التى كتبْتَها عليهم ؛ وآحذَرِ آعتلالَ أحدٍ من قُوادك عليك بما يَحُول بينك وبينَ تأديب جُنْدك، وتقويمِهم لطاعتك، وقَمْعهم عن الإخلال بمرَاكزهم لشيء ممـا وُكِلوا به من أعمالهم ؛ فإنَّ ذلك مَفْسَدة للجند، مَفْثأةٌ

"واحذر اعتلال أحد من قوادك عليك بما يحول بينك وبين تأديب جندك". يعني خروجه عليك أو كذا، عدم السمع والطاعة، بما يحول بينك وبين تأديب جندك.مالك دخل أنا برتبها معهم، بمعنى أن التفويض لا يسقط المسؤولية في متابعتهم ومحاسبتهم.

ٱستنجدتهم لهـا، والأسـلحة والكُرَاع التى كتبتها عليهم ؛ وٱحذر ٱعتلال أحد من
قُوادك عليك بما يَحُول بينك وبين تأديب جُنْدك، وتقويمهم لطاعتك، وقَمْعهم عن
الإخلال بمراكزهم لشيء ممـا وُكلوا به من أعمالهم ؛ فإنَّ ذلك مَفْسَدة للجند، مَفْثأةٌ
للقوّاد عن الجدّ والإيثار للمناصحة، والتقدّم فى الأحكام .

"واحذر اعتلال أحد من قوادك عليك بما يحول بينك وبين تأديب جندك، وتقويمهم لطاعتك، وقمعهم عن الإخلال بمراكزهم لشيء مما وكلوا به من أعمالهم، فإن ذلك مفسدة للجند، مفتأة للقواد عن الجد والإيثار للمناصحة، والتقدم في الأحكام".

يعني الأصل هو أمير صح؟ هو موكل في الأخير لكن ليس له الحق أن يمنعك من جندك، مش يمنعك ما في أحد يأتي يمنعك مباشرة، ولكن ربما يماطل في المسألة، إحذر من هذه المسألة بمعنى أنه يحذر من الشللية، لأن هذه لا تبني جماعة وإنما تبني أفراد وشللية وهذه من الأمور التي ينتبه لها العامل.

وٱعلم أنَّ فى ٱستخفافهـم بقوّادهم وتضْييعهم أمْرَ رُؤسائهـم دُخُولا للضَّياع علىٰ
أعمالك، وٱستخفافا بأمْرك الذى يَأْتمرون به ورأْيك الذى ترْتئى . وأوْعِزْ إلىٰ القوّاد

"واعلم أن في استخفافهم بقوادهم وتضييعهم أمر رؤسائهم دخولا للضياع على أعمالك، واستخفافا بأمرك الذي يأتمرون به ورأيك الذي ترتئي".

طبعا هنا مسألة يقل لك احذر أن يتجرأ الجند على أميره، هنا تأتي مسألة، لما تشوف بعض الأمراء مثلا ما يستطيع يسوس أصحابه فإن تجرأوا عليه تجرأ على الكيان ككل، لكن تذهب تبعد الأخ هذا وتضع أخ يستطيع يتعامل مع الحدث لأن التجرأ على هذا الأمير تجرأ على الكل، بسبب والله قصوره في كذا، وبسبب تعديه في بعض الأحيان، قد يكون متعدي تعدى عليهم، فتعالج هذه المسائل مباشرة.

أعمالك، واستخفافا بأمرك الذى يأتمرون به ورأيك الذى ترتئى . وأوعز إلى القواد
أن لا يقدم أحد منهم على عقوبة أحد من أصحابه، إلا عقوبة تأديب فى تقويم ميل،
وتثقيف أود، فأما عقوبة تبلغ تلف المهجة وإقامة حد فى قطع، أو إفراط فى ضرب
أو أخذ مال، أو عقوبة فى شعر فلا يلين ذلك من جندك أحد غيرك، أو صاحب
شرطتك بأمرك وعن رأيك وإذنك، ومتى لم تذلل الجند لقوادهم، وتضرعهم

"وأوعز إلى القواد أن لا يقدم أحد منهم على عقوبة أحد من أصحابه، إلا عقوبة تأديب في تقويم ميل، وتثقيف أود، فأما عقوبة تبلغ تلف المهجة وإقامة حد في قطع، أو إفراط في ضرب، أو أخذ مال، أو عقوبة في شعر فلا يلين ذلك من جندك أحد غيرك، أو صاحب شرطتك بأمرك وعن رأيك وإذنك".

ومع أنه أمير الشرط لكن في مسائل التي فيها قطع وفيها قتل وفيها كذا، مع أنه موكل بهذه المسألة لابد أن يرجع لك فيها، وإلا تختل المسائل تدخل فيها النفوس، حتى لو كان حق، عامة الناس ما يقبلوا، يقول لك يا أخي أمر طرد فلان أو عقوبة فلان موكلة بفلان؟ فلان ما ..! يتعامله معه كقرين بينهم مشكلة، بعكس الأمير العام أو أميرهم، يشوفوه كالأب مع أولاده لا يمكن يظلم أحد ليش بيحاذي ، ليش، الأمر منفي عنه، فيقول لك لابد في هذه المسألة ترجع، لأنه قد يخطأ الرجل فتكون تبعاتها كبيرة، وحتى لو أصاب في كثير ما يقبل هذا الصواب، لكن أنت وأخوك في الميدان، أخوك إلي من أبيك وأمك، ما تقبل العقوبة منه وإن كانت عادلة، لكن من الأب فعلى الجميع، ولهذا هذا من المسائل التي يساس بها الجند، ما تجعل عقوبة لكل أحد، إلا كما ذكرنا عقوبة التأديب، وعقوبة التأديب لا تصل لعقوبة القطع والجلد وكذا.

شُرْطتك بأمرك وعن رَأْيك وإذنك؛ ومتى لم تُذَلِّل الجنـدَ لقُوّادهم ، وتُضْرِعْهم لأمرائهـم ؛ تُوجِبْ لهم عليك الحجـةَ بتضييع ـ إن كان منهم ـ لأمْرك ، أو خَلَل

"ومتى لم تذلل الجند لقوادهم ، وتَضرعهم لأمرائهم، تُوجب لهم عليك الحجة بتضييع – إن كان منهم – لأمرك.".

في الأخير يقول لك أنت يا أخي أعطيتني، أنا أمير في المنطقة، لكن أنا أتعامل مع الجند، والجند ما عاد يتعاملوا معي أبدا، في الأخير أنت أعطيت حجة لأمرائك، وهذا كلام صحيح، هذا إذا كان الأمير قائم بواجبه.

لآرائهـم ؛ تُوجبْ لهم عليك الحجـةَ بتضييع ـ إن كان منهم ـ لأمْرك ، أو خَلَل
ـ إن تهاوَنُوا به ـ من عَمَلك ، أو عجز ـ إن فَرَط منهم ـ فى شىءٍ مما وَكَّلتهـم به
أو أسـنَدْته إليهـم ؛ ولا تجِدُ إلىٰ الإقدام عليهـم باللَّوْم وعَضِّ العقوبة عليهم مجازًا
تصـلُ به إلىٰ تعنيفِهم ، بتفريطِك فى تذليلِ أصحـابِهم لهم ، وإفسادِك إيَّاهم عليك
وعليهم . فانظُرْ فى ذٰلك نظَرا مُحْكما ، وتقدّمْ فيـه برِفْقك تقـدُّما بليغا ؛ وإيَّاك أن

من صبح الأعشىٰ ٢٢٣

من صبح الأعشىٰ ٢٢٣

يدْخُل حَزْمك وَهْن ، أو يَشُوبَ عَزْمك إيثار ، أو يَخْلِط رأيَك ضَياع ؛ والله يستودِعُ
أمير المؤمنين نَفْسَك ودينَك .

"أو خلل – إن تهاونوا به– من عملك، أو عجز – إن فرط منهم – في شيء مما وكلتهم به، أو أسندته إليهم ، ولا تجد إلا الإقدام عليهم باللوم وعض العقوبة عليهم مجازا تصل به إلى تعنيفهم، بتفريطك في تذليل أصحابهم لهم، وإفسادك إياهم عليك

وعليهم. فانظر في ذلك نظرا محكما، وتقدم فيه برفقك تقدما بليغا، وإياك أن يدخل حزمك وهن، أو يشوب عزمك إيثار، أو يخلط رأيك ضياع، والله يستودع أمير المؤمنين نفسك ودينك".

يعني إذا وصل ما دام أنت ما أعنت الأمراء على جندهم ولا روضتهم لهم ولا قلت لهم تسمعوا وتطيعوا لأميركم، ولا ربطتهم بمسائل، أمر العمل يأتي عبر أمرائهم إذا ما قمت بهذا فليس لك حجة على الأمراء ولا تستطيع حتى مجرد اللوم أنك تلومهم، طبعا قلنا هذا في حال قام الأخ بعمله فإن لم يقم فأنت مضطر إيش إلى متابعة الجميع.

طيب إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة السابعة والعشرون:

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل، الباب التالي الذي تكلمنا عليه يا إخوة هو باب في حسن سياسة الرئيس أصحابه، يعني طولنا فيه وكذا لكنه مهم ، مهم جدا، كل الكتب، الموجودة الآن، الكتب العسكرية، نتكلم عن الكتب الغربية، لأن الكثير من الإخوة يقول لك الكتب هذه ضبطت وساعدت فيها فوائد ويجعلها كأنها المرجع، حتى هذه الكتب يا إخوة قبل أن تبدأ في كلامها عن العمل والأمور العسكرية، تتكلم عن العامل، وتستفيض، تطول في هذه المسألة ، ليش؟ لأن في الأخير هو العامل الذي سيأتي بالعمل والذي سيقوم به ويديره، ولهذا الاهتمام بالعامل هو من أهم الأمور، نشوف الآن الهرثمي رحمه الله بدأ بموضوع ، عالج موضوع العامل أول ما تكلم عن العامل ، فعالج بمسائل الداخل الي هي القلوب ثم تكلم عن المسائل الهدي الظاهر ، صح أم لا؟ هو تكلم في البداية عن مسائل الأمانة الي هي القلوب، ثم القوة وطرحها في اتباع هدي النبي ﷺ هي القوة، ثم الآن بدأ التفصيل في هذه المسائل كلها، تكلم العامل يسوس نفسه بتقوى الله عزوجل

ولزوم طاعته واتباع هدي النبي ﷺ ، طيب كيف يسوس أصحابه الكلام هذا الذي طرحه، طيب كيف يسوس العمل بعدين سيتكلم عليه، فعندنا سياسة الجند وإدارة العمل، سياسة الجند وإدارة العمل هذه هي القوة، الأول الأمانة وهذه هي القوة، نخلص من هذا الباب، باب سياسة الرئيس أصحابه ، نخلص بأن سياسة الجند تكون بالمحبة لا بالرهبة، هذا الأصل، (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) (فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك).

المفروض بالأمر الأول ، أن أمرنا قائم على المحبة وقائم على التراحم والتلاطف والعفو والصفح وكذا، كذلك قال مسألة اللين والشدة تكون في العمل على حسب الواقع، والله العمل الفلاني اقتضى الشدة تكون الشدة حاضرة، العمل الفلاني تكون الرحمة موجودة واللين فيه تكون حاضرة.

شيخ الإسلام قال كلام جميل جدا نقلته لكم،

بن محمد[١] سرقت لقطعت يدها[٢]!»[٣].

ففي شريعته ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ من اللين والعفو والصفح ومكارم الأخلاق أعظم مما في الإنجيل، وفيها من الشدة والجهاد، وإقامة الحدود على الكفار والمنافقين أعظم مما[٤] في التوراة، وهذا هو غاية الكمال. ولهذا قال بعضهم: بُعثَ موسى بالجلال، وبُعثَ عيسى بالجمال، وبعث محمد بالكمال.

الوجه الخامس: إن نعم الله على عباده تتضمن نفعهم والإحسان إليهم، وذلك نوعان:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) ، ففي شريعته – ﷺ– من اللين والعفو والصفح ومكارم الأخلاق أعظم مما في الإنجيل، وفيها من الشدة والجهاد وإقامة الحدود على الكفار والمنافقين أعظم مما في التوراة، وهذا هو غاية الكمال.

طيب، ويقول أيضا في السياسة إلي هي سياسة الأصحاب، أننا نسوسهم بأداء حقوقهم ، ما هي أداء حقوقهم؟ خذ أدنى كتاب في الفقه وانظر ما هي واجبات الأمير ما هي حقوق الرعية، إحنا ملتزمين بالشريعة إذن هي مرجعنا ، عندما نقول مرجعنا مش فقط ما نكتب الآن، إذهب إلى ما قال أهل العلم، ما حق المأمور على الأمير والتزم بها، كما نقول للجندي ما حق الأمير على الجندي ويلتزم بها، كذلك ما حق الجندي على الأمير ويلتزم بها، خذ كتب الفقه وانظر إليها، إن شاء الله سيأتي ونتكلم

عن هذا الموضوع، فتكون السياسة بأداء الحقوق المفروضة من الشارع الحكيم للجند، ومن ذلك مسألة مهمة جدا وهي من المسائل العظيمة التي ذكرت في الآية، (وأمرهم شورى بينهم) يا أخي إنت وين بتودينا، أمرنا كلنا صح أم لا؟ إذن الشورى عندنا هي واجبة، كل أمير صغر أم كبر ، يجب أن يشاور من لديه، يجب أن يشاور، هذا أمرنا كلنا ، مش معقول فلان من الناس يركب رأسه ويمشي، نحن نرى بالقول أن الشورى واجبة، حتى لو كان جمهور أهل العلم يرى أنها سنة، نحن ندين الله عزوجل بهذا القول، بأن الشورى واجبة، فكل أمير كان في موقع كان في ولاية كان في لجنة كان في.. ، عليه أن يشاور إخوانه، كيف تكون الشورى، وما هي الشورى، إن شاء الله هذا في باب خاص نتكلم عليه، والشورى هي من أعظم الأمور التي يساس بها الرعية ، ويساس بها ويدار بها أيضا العمل، ليس فقط من أجل سياسة الإخوان فقط، بالرغم من أن النص واضح، قال (وأمرهم شورى بينهم) (وشاروهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله)، والآية أيضا لما جاءت جاءت في معرض مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم (فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ، فاعفوا عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر ، فإذا عزمت فتوكل على الله).

لو نظرنا في سياسة تعامل الأمير مع جنده من ضمنها ستجد أنه يعالج أخطاء، يرحمه، يقومه، يأخذ على يديه، حتى العقوبة من أجل إنقاذه، بشكل عام نخرج بأن الشريعة عندنا كيف تتعامل مع الجند ، كيف جعلت الأمير يتعامل مع الجند، أن ينقذه من كل ضعف، كان ضعف في دينه أو في دنياه، أن ينقذه من كل ضعف، يرفع عنه هذا

الضعف، ولهذا قلنا إيش، التلمس: ما يفتقد إليه الرعية، الشيء الذي يفتقده من دين أو خلق، في دينه أو دنياه، فتأتي أن الأمير يتابع في جنده كل شي فيه ضعف، فيحاول يعالج هذا الضعف، والله عندنا مثلا في الأمور الدينية، والله الإنسان يحب الدنيا، معروف إيش تقصد الإنسان، المال، حب الشهوات، عجول، فيعالج هذه المسائل فيه، ولو رأينا مثلا الغرب أو لغير المسلمين، أنهم يشوفوا أين الضعف في تركيبة هذا الإنسان فيقووا هذا الضعف، يعمقوه، يحب المال أغروه بالمال، علشان يذلوه بعدين بالمال، والله رأوا أنه يحب المدح فشدوا ورفعوا، من أجل زيادة الإنتاج ، عندنا هذا الأمر لا، والله جيت إنسان يحب، فيه شيء من الرياء فأنا أعالجه ، فما أعينه على هذه المسألة، تأتي مسائل أخرى ، مسألة التأليف، وهذا هذه مسائل أخرى ، الشاهد من الكلام، كل شي كان ضعف في الأخ، يجب على الأمير أن يعالج هذا الضعف لا أن يستغله، يعني أنا أجد الأخ والله أنه ضعيف في الجانب الفلاني فأنا عندما أوكله عمله أضغط عليه بالجانب الفلاني، هذا ما أنزل الله به من سلطان، ولا نرضاها كدين ولا خلق، وليست من شريعتنا، نحن عرفنا ضعف الإنسان لماذا؟ لكي نعالجه، فما بالك بأخيك المسلم، كي تعالجه لا أن تضغط على جرحه، هذه السياسة العامة عندنا نحن كمسلمين مش كتنظيم فقط، لا ، يعني أنظر إلى ضعف الناس فأتعامل بمعالجة هذا الضعف لا استغلاله لزيادة ما يسمى بالإنتاج.

طيب، سياسة الجند تكون بما قاله الله وقال الرسول ﷺ، النبي ﷺ يقول: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجد). صح، فاحنا

نأخذ بما قاله الله وقال الرسول وسنة الخلفاء الراشدين، بكل أمر خلال تاريخنا كله لا يخالف قول الله وقول الرسول نأخذ به، ومن هنا نأخذ الحكمة ولو كانت من الكفار، نأخذ الحكمة ولو كانت من الكافر، لكن فرق بين أن نأخذ الحكمة وأن نأخذ التوبة، الهدي كله، أنا الآن لو أفتش الكتب العسكرية سأجد فيها فوائد، فوائد كبيرة جدا،سأجد، بل لو تأملنا في موضوع الحروب، الخندق ما كان عند المسلمين، أخذه المسلمون من فارس، مسألة الصفوف، الصفوف ما كانت حرب العرب، كانت كر وفر، كانت الصفوف في ذلك العهد كانت عند الروم من أساليب الروم، بغض النظر هل أوحي للنبي ﷺ أو هو قام بها أو كان لديه معرفة أنها من الروم، الذي نعرف أن النبي ﷺ من عنده الله أعلم، لكن الشاهد هذا لا يمنع ، هذا لا يمنع المسائل هذه ، أني أستفيد من عدوي لا يمنع أبدا، لكن الذي يمنع أن أهتدي بهديهم ، كذلك النظريات التي ينطلق منها العدو، في نظريات ينطلق منها، كيف نظريات يعني، الأصل في الإنسان إيش؟ إذا أكلته وشربته استطاع أنه يقوم بالعمل على أكمل وجه، من هنا توضع القواعد انطلاقا من هذه النقطة، نحن لا، إحنا عندنا يجب على الإنسان أن يعرف لماذا خلق وما واجبه وما هي الواجبات الشرعية التي عليه ومنها ينطلق ، (كلكم راعي وكلكم مسؤول عن رعيته). أنا أعطيكم من الهدي مثلا الذي موجود عند أعداءنا، ما أحد سيقول به، لكن أنظر لماذا نقول الهدي ككل لا نأخذ به، لكن في فوائد نأخذ بها، يعني عند نابليون عندهم قبل المعركة ماذا يصنعون؟ إحنا قبل المعركة ماذا نفعل؟ نستغفر الله عزوجل، عمل صالح قبل الغزو، صح، عندهم قبل الغزو، على كل جندي، يجب يجب، كان يلزم بل يقال يكره، يعني بعضهم لا يريد، لا

غصبا عنك تريد، يكره الجند على الرقص قبل الذهاب إلى المعركة قال ليش؟ قال: لأنها ترفع المعنويات! وكثير من الجيوش الروسية والفرنسية أقامت كليات وتعلم الضباط على طريقة الرقص، هل هذا من هدينا ونأخذ به؟ معاذ الله.

طيب إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الثامنة والعشرون:

"تابع في ذكر فضائل الرئيس وأصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

ربي اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي، اللهم آمين.

اليوم إن شاء الله نبدأ بالفصل الثالث، طبعا هنا في كلام جميل لابن القيم حبينا أن نذكره، هو في موضوع الإعداد ، تجد الناس تقل لك الإعداد، إعداد إيماني وإعداد بدني، ثم مادي، المادي عبارة عن إعداد الرجل نفسه وإعداده بالسلاح.



[أنواع الفروسية الأربع]

والفروسية أربعة أنواع:

أحدها: ركوب الخيل، والكرّ والفرّ بها.

الثاني: الرمي بالقوس.

الثالث: المطاعَنة بالرِّماح.

لرابع: المداورة بالسيوف.

فمن استكملها؛ استكمل الفروسية.

ولم تجتمـع هٰذه الأربعة على الكمال إلا لغزاة الإسلام، وفوارس

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى، في كتابه الفروسية: "فصل (أنواع الفروسية الأربع)، والفروسية أربعة أنواع: أحدها : ركوب الخيل والكرّ والفرّ بها. الثاني: الرمي بالقوس. الثالث: المطاعنة بالرّماح. الرابع: المداورة بالسيوف. فمن استكملها استكمل الفروسية.

ولم تجتمع هذه الأربعة على الكمال إلا لغزاة الإسلام وفوارس الدين، وهم الصحابة ﷺ، وانضاف إلى فروسيتهم الخيليّة، فروسية الإيمان واليقين، والتنافس في الشهادة، وبذل نفوسهم في محبة الله ومرضاته، فلم يقم لهم أمة من الأمم البتة، ولا حاربوا أمة (قط)، إلا وقهروها، وأذلوها، وأخذوا بنواصيها، فلما ضعفت هذه الأسباب فيمن بعدهم، لتفرقها فيهم، وعدم اجتماعها، دخل عليهم من الوهن والضعف بحسب ما عدموه من هذه الأسباب، والله المستعان.".

فيقول لك الإعداد الإيمان هذا مش موجود ، الي هي الفروسية، سماها، الفروسية الإيمانية، ليست موجودة إلا عند المؤمنين، إلا عند المسلمين، ومن جاءت إليه الفروسية، هذي كان أعظم الناس، والدليل النموذج الذي رأيناه من الصحابة والفتوحات التي رأيناها، هذه ما توفرت إلا لأمة الإسلام فقط، ونستطيع نقول أيضا أن الهرثمي ، بدأ بالفروسية التي سماها ابن القيم الفروسية الإيمانية، وهي الأساس، والثاني إلي هي الفروسية الخيلية الي هي الميدان، تأتي تبع.

طيب الآن قال: الباب الثالث، في ذكر فضائل الرئيس وأصحابه، طيب هنا ذكر الصفات ، لكن الصفات التي سنراها، هو ذكر طبعا بابين ، قال: فصل في فضائل الرئيس وأصحابه، ثم بعد قليل سيقول: فصل في فضائل الرئيس في الحرب، يعني الأولى هذه في فضائل الرئيس في الحرب وفي غير الحرب، الأمير في الحرب وفي غير الحرب، قبلها بعدها أثناءها، لكن بعدين النقطة الثانية، تكلم عليها، فصل في فضائل الرئيس في الحرب، المقصود فيها القتال نفسه، طيب قال: قالوا: أفضل الرؤساء في الحرب، أيمنهم نقيبة وأكملهم عقلا، وأطولهم تجربة، وأبعدهم صوتا، وأصبرهم بتدبير الحرب ومواضعها... إلخ.

قالوا: أفضل الرؤساء في الحرب أيمنهم نقيبة. النقيبة يعني السيئة أو الطبيعة، وأيمنهم أي أحمدهم، يعني أفضلهم نفسية. من هو هذا؟ الرجل السهل السمح العفو، الرجل الذي ما تشعر أنك تتعامل معه بمحاصصة أو مشاددة، ولا تعامله بتلك المحاسبة ، سهل في معاملته سهل، رجل صاحب إعذار، تقبل، هذا أيمنهم نقيبة، قال: وأكملهم

عقلا، من هو كامل العقل؟ في صيد الخاطر قال فصل: كامل العقل من يتلمح العواقب، يعني يلمح ، يشوف، إيش عاقبة الأمر، هذا هو كامل العقل.

يعني لو جينا نشوف لمجنون، يأخذ حجر ويرمي واحد، ويضرب، إيش بدو يصير بعدها؟ هذا مجنون، لأنه ما ينظر إلى أين يؤول الأمر، هذا مجنون، لكن العاقل هو الذي يتلمح إلى أين تأتي العواقب، قال : فصل، كامل العقل من يتلمح العواقب، كل من لا يتلمح العواقب ولا يستعد لما يجوز وقوعه، فليس بكامل العقل. هذا كلام ابن الجوزي رحمه الله.

بمعنى أي عملية عسكرية، نحن نتكلم عن العلوم العسكرية، يقوم بها الأخ مش فاهم ، ليس بكامل العقل، إنما كامل العقل الذي يشوف، أنا سأعمل العملية إلى أين سيؤول الأمر؟ ولو لاحظنا هذا التعريف، تعريف كامل العقل، هو تعريف السياسة وتعريف أيضا الإداراة، السياسة والإدارة، السياسة قلنا هي ترويض الدواب، صح، بعدين اللفظ هذا نقل، أهل اللغة نقلوه للبشر، أما عند البشر فيقال لهم (إياله)، إياله يعني إيش الأمر الذي يتخذوه، للفعل الذي يتخذوه أنظر إلى أين يؤول؟ فإن كان رجوعه أو إياله يعود إلى خير أمضيته، وإن كان العكس تركته طبعا، إذن هذه كأنها تعريف العقل أو كامل العقل.

وكذلك الإدارة إلي هي التدبير، التدبير أن ينظر الإنسان، يعمل عمل يشوف أين آخره، أين دبره، يعني أنا سهل أعطي الأمر أبدأ بالعمل الفلاني، أشوف إلى أين يرجع إلى أين يدبر،يعني يرجع آخره إلى أين، ولذا الذي يعمل في السياسة، ويعمل في الإدارة

يجب أن يكون كامل العقل، إيش معنى كامل العقل؟ ما يعمل أي عمل بدون أن يتأمل ويتدبر إلى أين يروح، مجرد أنه يقوم بالعمل، هذا ليس بعمل.

طيب إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة التاسعة والعشرون:

"تابع في ذكر فضائل الرئيس وأصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل ، قال : الباب الثالث في ذكر فضائل الرئيس وأصحابه: قالوا أفضل الرؤساء في الحرب، أيمنهم نقيبة وأكملهم عقلا، وأطولهم تجربة، وأبعدهم صوتا، وأصبرهم بتدبير الحرب ومواضعها .. طبعا قال :وأبعدهم صوتا، يعني الذي لديه نفس في الصوت، لأنه في إدارة المعركة يمتدح ولا تنسى أنه يتكلم مع رئيس الحرب، يقول أبو بكر ﵁، لصوت القعقاع في الجيش أحب إلي من ألف فارس. والعدو بطبيعته إذا سمع في المعركة المسؤول أو كذا صوته خافت ضعيف، قد يطمع فيه، ولو رأينا النبي ﷺ في غزوة حنين، لما حصل الذي حصل، فدعا العباس، فنادى العباس (أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) . يعني إحنا جربنا في كثير من الحوادث، التلفون ينتهي عليك، المخابرة تنتهي فتضطر بعض الأحيان بالصوت، فيجب أن يكون الأخ، إذا لم يكن صاحب صوت يكون لديه أخ يعينه، وأذكر هنا قصة حصلت لي شخصيا في الحراسة، خرجنا في الليل نشوف الإخوة، قائمين بالحراسة أو لا، فكان عندنا أخ ماليزي فقال لي: دريش، دريش بالأفغاني يعني قف، يوم قال دريش وقف شعر راسي والله وضيعت

كلمة السر، طب شوف هذا ، لو تعتبره عدو كيف بتسوي، القصة يعني. لكن لما يكون الصوت يعني فيه شي من اللين أو فيه شي من كذا، ليطمع فيك عدوك.

وأبعدهم صوتا، وأصبرهم بتدبير الحرب ومواضعها، أبصرهم يعني إيش؟ أعلمهم، ومن البصر من العلم من الحجة، النبي ﷺ يقول: "إني لأءمر الرجل على القوم فيهم من هو خير منه، (إيش السبب قال ﷺ) لأنه أيقظهم عينا وأبصرهم بالحرب. إذن يأخذ العمل الأعلم وليس الأفضل، هنا القوة الأعلم وليس الأفضل.

وقال كذلك: وأفضلهم يعني في مواضع الفرص والحيل والمكائد، الفرص يقول عمر ﷺ : "إن هذا الأمر لا يصلح له إلا رجل المكيد الذي يعرف الفرصة والكف".يعني أمير ما يعرف متى يقدم ومتى يحجب، هذه عيب عظيم في حقه، بل إنه يفوت الفرص، الإمام علي يقول ﷺ : قال اغتنموا الفرص، فيما تمر مر السحاب، تأتيك وتمشي سريع، وكم من فرص لو أن الأخ استغل الفرصة هذه واستفاد منها لكان الخير عظيم، تأتي وتمر عليك، فمن صفات الأخ أنه يجب أن يكون يعرف مواضع الفرص من غيرها.

قال: وأحسنهم. – من صفات الأمير– أن يكون أحسنهم تعبئة لأصحابه في أحوال التعبئة، هنا التعبئة التجهيز ورص الصفوف، هذا في باب أو عدة أبواب سنمر عليها، وهي من أهل الفصول، أو من أهم الأبواب، قال: وتسييرهم أوان التسيير، وإنزالهم أوان النزول، وهذا سنمر بها أيضا، يعني من صفات القوة في هذا الأمير، أنه يعرف متى ينزل جنده، أوان يعني حين، ومتى يسير بهم ، وإدخال الأمن عليهم والخوف،

هذه من أعظم الصفات، كان في الحرب أو غيره، هذه من أعظم الصفات، وإذا فقد الإنسان هذه الصفة، يعتبر فاقد للعمل، هذا ما يصلح أن يكون مسئول، على الجيش أو على سرية أو على المجموعة هذا ما يصلح، نهائيا، وإدخال الأمن عليهم والخوف على عدوهم، يعني عندما تجد الناس خايفين وصحابك خايفين، أنت تدخل الأمن فيهم، وتشجعهم وتحرضهم وتدخل الخوف على العدو، طيب كيف ؟ هذه لها أفكار كثيرة إن شاء الله نمر ببعضها لكن الأصل عندما يخاف الإخوة في الميدان يجب عليك أن تطمئنهم ، كيف أطمئنهم؟ تذكرهم بمعية الله عزوجل، تذكرهم بقصص سابقة قد مرت، مرينا بأعظم منها، تذكرهم بأن العدو ما اضطر يسوي هذا الشيء إلا لكذا وكذا، هنا في مشكلة، يعني أنا أظن ما في جماعة من الجماعات مثل الجماعات أو التيارات الجهادية تذبح نفسها وتسلخ نفسها سلخ وهذا غلط، يعني تجد الأمير بدل ما يشجع إخوانه يخذلهم دون أن يشعر ، يقول والله ما عندنا ولا عندنا، هذا الموطن ما يصح تقول ما عندنا، هذا الموطن موطن ثبات، موطن رفع معنويات إخوانك، موطن (إن الله معنا) فتجد بعض الـ.. يكون عنده ، يعني هو يشتي يعالج ولكنه يسيء، فيدخل الرعب على إخوانه وهذه، إش معنى الرعب على إخوانك إيش معنى الخوف على إخوانك ، مع أنك تجعله إيش؟ الشجاعة قلنا هي شجاعة القلب، إذن لازم هزيمة القلب، وعنده سلاح الدنيا وقلبه خلص خايف ما ينفعه، وهذه من أعظم الصفات أن الأخ يثبت إخوانه يدخل عليهم الطمأنينة ويدخل على عدوهم الخوف، الخوف إن شاء الله نمر ببعض الأفكار.

قال : مع طلب السلامة لنفسه وأصحابه، يعني إحنا قلنا هنا ، إيش، أنه يدخل الأمان على إخوانه لكن لا يكون كهذاك ، يعني قال مع طلب السلامة يسعى في تجهيز العمل في تجهيز العبوات في تجهيز المجموعات يسعى في الحراسة ، اجعل في الترتيب، مش تطمئن الإخوة وإنت جالس، كل ما تسأله يقولك أبشر الأمور طيبة، أبشر هذه تعتبر خيانة، وإن أردت بها الخير، لما تقول أبشر وأنت فعلا تسعى في الأمر وقد سعيت ..

طيب قال : وإدخال الأمن عليهم والخوف على عدوهم مع طلب السلامة من العدو، وأن يكون حسن السيرة عفيفا صارما، حذرا متيقظا شجاعا سخيا، هذه صفات الأمير الذي يصلح لإدارة الجيش.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الثلاثون:

"تابع في ذكر فضائل الرئيس وأصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

قال، نكمل، (وأن يكون حسن السيرة عفيفا صارما حذرا متيقظا شجاعا سخيا)، هذه الصفات التي قلنا يجب أن توفر في الأخ المسئول عن الجيش، (حسن السيرة) معروف، هنا تفصيل، (عفيفا) هو الذي يعف عن سؤال الناس ويعف عن الوقوع في الحرام، هذا هو العفيف بشكل عام، فعفيف في نظره عفيف في سمعه عفيف في تعاملاته مع إخوانه، عفيف في كل هذه المسائل، يعني أنت في مكان يجب عليك أن تتعفف، يجب عليك، العفة أصل لكل أحد، أنت تزيد في حقك، العفة في خطابك حتى، الكلام لا يخرج منك إلا أطيب الكلام، السماع لا تسمع إلا أحسن السمع، يعني فلان يغتب فلان عندك تسكته، تسمع كلام بذيئ تسكت هذا الكلام البذيئ، عفيف في بصرك عفيف في كل هذه المسائل، بل تصل هذه العفة كيف تقتل عدوك، يعني بعفة، كما في الأثر، (أعف الناس قتلة المسلمون)، حتى قتلهم بعفة، ما آخذه والله وأقطعه و... ، هذه ليست مُحَّدة هذه رذيلة، أنك تأخذ الإنسان وتقطعه، وإنما في عفة حتى في القتل وفي إحسان حتى في القتل، كذلك من العفة ، قالوا ليس من

المروءة، يعني أنا أجي أشوف الأخ إيش عمله، والله أخي هذا أنا أعطيه السيارة يبيعها فيأخذ السيارة يبيعها وبعدين يبيعها لأخ آخر أو للتنظيم أو لكذا، يبيعها وبعدين يتمصلح فيها، يبيع لك بسعر.. قالوا هذه ليس من المروءة أن تكسب على أخيك، أنت في عمل معين ما تيجي تشتري السيارة من التنظيم وأنت مسؤول ثم تبيعها وتعيد للتنظيم قيمتها، هذه ليست من الأمانة وليست من العفة كذلك قد يطرأ للإنسان شبهة، يقول لك أنا أقاتل الكفار صح، نعم، والله أجاني واحد من هؤلاء الكفار يشتي يدعمني، فآخذ منه، رجل فاجر وأقاتل بها رجل فاجر بدون شروط، بدون أي شي، هذه ليست من العفة، ولا نرضاها، طيب.

كذلك قال بعدين، (صارما) إيش معنى صارم؟ قال الصارم هو الرجل الجلد الشجاع، مش الصارم الذي صاحب الصوت العالي، وصاحب الفظاظة وصاحب الشدة، لا لا، مفهومها عندنا قد تجد هذا المفهوم، المقصود الصارم، هو الشجاع، صاحب الإقدام، وكذلك يعني، ما في تردد وقت النزال ، وقت المعركة، في الوقت العام، بصفة عامة، ما في تردد في اتخاذ القرارات، والله أنا عندي إنسان مثبط، وما جعل من موقع إلى موقع يثبط فيه، هذا ما أتردد فيه، هذا أقول الله يفتح عليك إمشي، مباشرة، وغيرها من المسائل، يعني تعليق المسائل، ليست من الأمور المحمودة، بل من الأمور السيئة جدا في الميدان. قال (حذرا) باب كامل سنمر فيه وهو أول باب تقريبا، في الأبواب التي ستأتي تتكلم على موضوع القتال بدأها بالحذر لأهميته. باب كامل يتكلم عن موضوع الحذر. نأتي له، (حذرا متيقظا شجاعا) الشجاعة كما قلنا سابقا الشجاعة

هي شجاعة القلب، ليست بالجسم، عندما يأتيك الأمير، والخوف في قلبه ، هل يستطيع يعمل شيء، ما يستطيع! طيب كيف يتشجع؟ يتشجع بذكر الله عزوجل، يتشجع بقراءة السيرة، يتشجع بمعرفة من هو عدونا، عدونا أضعف مما نتصور، (إن كيد الشيطان كان ضعيفا) فالشجاعة تؤتى، الشجاعة هي شجاعة القلب، إذن أنا أنمي هذا القلب، أنا أربيه، أنا أتعهده، وهذه من الصفات العظيمة، أمير وليس بشجاع، هذا يضرك، نتكلم عن الأمير أو مسئول المعركة مسئول الجيش، مسئول الجند، يجب أن يكون شجاعا، في مقولة تشتهر، للفرنسي نابليون، يقول أنه إيش؟ يعني جيش من الأرانب، عليهم قائد من الأسود خير من جيش من الأسود وعليهم أرنب! وفي الأخير من الذي يأمر من الذي ينهى؟ الناس يمشوا بأمر من ؟ بهذا الشجاع، فإذا كان الأمير شجاع، أقدم وشجع الناس على هذا الأمر، وإذا كان جبان، ولو كان معه أسود مباشرة سيكونوا جبناء، ولهذا يجب التنبه لهذه المسألة، في مسألة ممكن تمر علينا، وهي في فرق ما بين الشجاعة وما بين التهور، فرق عظيم ما بين الشجاعة وما بين التهور، الشجاع يقدم وقت الإقدام ويحجم وقت الإحجام، ويسع الأمير وهو فرد، ما لا يسعه وهو على الناس كلهم ، أن يسع الفرد بعض الأحيان أنه يقدم، في موطن ما حقه الإقدام، قد يسعه، ولكن عندما يكون أمير ما يسعه، يعني ليس المقصود نقول الأخ شجاع الأخ دايما مقدام، لا، الإقدام وقت الإقدام ، هذه هي الشجاعة، والإحجام في الوقت الذي حقه الإحجام أيضا هذه شجاعة.

قال (سخيا) يعني يكون سخي، إيش السخي، الجواد الكريم، طبعا فرق ما بين الجواد وما بين المسرف، مش عندك أموال للعمل الفلاني تروح تعطي الناس كلهم بحجة إيش؟ إحنا قلنا إنه صفة الأخ أنه يكون إيش؟ سخي، والمقصود عندما تعطي يعني تجد الأخ يعطيك للعمل الفلاني، فيعطيك وبعض الأحيان وقلبه ما يريد يعطيك، تشوفها في وجهه، وما عاد ترتاح أصلا لهذا الأمر، لكن السخاء تعطيه بقلب راضي، وجه مشرق، هذا هو السخاء، أنا أذكر قصة، القصة هذه تختصر المشهد، كنا في وقار فجاءت، إن الإخوة يشرحون لنا، جاءت عجوز كبيرة في السن، فتبحث عن أبو علي الحضرمي رحمة الله عليه، فأحد الإخوة أعطاها 5 ألف، فأخذت وقالت يا ابني أنا ما أشتي الخمسة ألف، أنا أبو علي يعطيني 500 ، هذا حقي، أنا أريد من يد أبو علي، مش من يدك، والله لو تعطيني الدنيا كلها، أبو علي يعطيها وابتسامتها لهنا، يعطيها ويحب على راسها، فهمتني؟ يعطيها وهو يشعر كأنه هو الذي يأخذ. هذا السخاء الذي نحتاجه، الأخ يراك أنك تعطيه، وأنت فعلا باذل، يستعير منك سيارة، ماعون، ما يشعر أنك تعطيه السيارة لغاية ما تطلع له حلقه! وهكذا يجب أن تكون السماحة، إذا كانت السماحة فيها بركة، في البيع والشراء، ما بالك، في مسائل الدماء، (بارك الله لمن باع سمحا واشترى سمحا) ما بالك في هذه المسائل العظيمة في ذروة سنام هذا الدين.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الوحدة والثلاثون:

"تابع في ذكر فضائل الرئيس وأصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

ربي اشرح لي صدري ويسر لي أمر واحلل عقدة من لساني يفقه قولي، اللهم آمين.

نواصل، قال من فضائل الرئيس في الحرب، الآن الصفات التي يمتدح بها أو التي يجب أن تكون موجودة في أمير الحرب، طبعا هذا الصفات، الأولى ذكرناها في الحرب وفي غيرها، لكن هذه لا، في القتال نفسه، يجب أن تكون موجودة، وهذه نسميها القوة في الحرب، للعامل، قال: المعرفة عند اللقاء، بهذه الخمسة والعشرين حرفا، يعني خمس وعشرين، الخصال الموجودة أو المصطلحات الموجودة كما قال المحقق، يعني الألفاظ هذه للتحضيض والتشجيع والإمعان، وحسن التدبير لأصحابه عندها، وهي هذه.

هذه الصفات التي قلنا إيش؟ هي صفات القوة في الحرب نفسها، التي يجب أن يتحلى بها العامل، قال: أول، التحضيض والتشجيع والإمعان والتواقف.

التحضيض هو التحريض، حضضهم على القتال يعني حرضهم على القتال، طبعا شوف أول صفة وضعها هي التحريض، أنت لما تيجي تدعي واحد للقتال إيش تبدأ

معه، تحرضه، ترفع، وتشجعه، وتبدأ تحرضه، أنه واجب عليك الجهاد، واجب عليك ... هذا هو التحريض، وعكس التحريض هو التخذيل الي هو أشد صفة من صفات الذم في الجيش هي التخذيل، ومن خذل يطرد، وأهمها التحريض، وبدأ بها، والآية يقول الله عزوجل: (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال).

طيب في مسألة تطرح، أيهم أهم، يعني أنك تطرح الأمر المجرد، أم الأمر بطريقة التحريض ؟ قالوا الأفضل أن تعطي الأمر بطريقة التحريض، يعني أنا لما أأمر الشباب في عملية، ما يقول فلان عليك النقطة الفلانية، فلان.. الأفضل أنك تخليه يؤمن بهذا الأمر، تحرضه، وتفهمه، فإذا آمن بأن النقطة هذه التي يذهب إليها أهم جزء في جزئيات عمله، شوف كيف ينطلق لها، لكن مجرد الأمر مجرد، يعتبر يعني أقل مرتبة من الأمر لما يكون بطريقة التحريض، هذه الصفة الأولى التي يجب أن يتحلى بها الأخ في الميدان، تجيك دايما بعض الشكاوى تقول : الأخ ما يسمع! يا أخي أنت ما عرفت توصل له الرسالة، أصلا ، ما عندك أسلوب في تحريض إخوانك للعمل. هذه القصة كلها. قال والتشجيع قد تحرضه والأخ يريد يذهب لكن خايف، فتأتي الصفة الثانية وهي صفة التشجيع، إنك تشجعه، طبعا إيش تشجع فيه؟ القلب، الشجاعة هي شجاعة القلب، تفهمه وعود الله عزوجل، تفهمه كيف تجاربنا مع هذا العدو ، وهكذا، وعكس التشجيع، الإرجاف، (هؤلاء أقوى مننا، وهون ما عديناهم، والله الطريقة الفلانية، عكسها) ولذا إذا ابتلي أمير بأنه بعض الأحيان ابتلي بجندي في الميدان يقوم بالإرجاف، أو بالتخذيل يجب عليه أن يطردهم.

طيب والإمعان الصفة الثالثة، قال صفة الإمعان، قال: أمعن الفارس إذا تباعد في عدوه، لكن الإمعان، بشكل عام هو إيش؟ التأمل والمبالغة في الاستقصاء، يعني أنا مسئول على الجيش ، يجب عندما أتعامل مع الأحداث، أقرأ عدوي، أقرأه وأدخل فيه، حط نفسي كيف يفكر عدوي، فأفكر،وأنظر إذن التشكيلة الفلانية معناها ناوي على الهجوم بالطريقة الفلانية، أنظر إلى تحركاته العسكرية، إلى تموضعه، إلى القوات الي يرسلها، والله أرسل مدفعية، إذن الرجل ناوي على إيش؟ على عمل معين. والله أرسل بس قوات خاصة، إذن واضح إيش هدفه، المداهمة، هكذا، فتبقى أن الأخ يجب أن يقرأ الحدث، يتمعن في الأمر، ويستقصي فيه، وهذه من الصفات اللازمة على أمير الحرب، طبعا أنت الآن في معركة، هو يتكلم عن معركة، فلما تشوف تشكيلة الجيش، حركة الجند، عدد الجند، تعرف مباشرة ما الذي يريده العدو.

قال والصفة الرابعة، صفة التواقف، التواقف هي إيش؟ أنت ماشي، ثم يقف كل واحد يختار موقف للقتال، التواقف، الوقوف للقتال، الاستعداد للقتال، صفة مهمة أن الأمير يعرف أين يقف وكيف يقف وكيف يتعامل مع تموضوع جنود العدو، كيف يوزع أصحابه، هذا مسألة التواقف.

إذن التواقف عندنا حاجة اسمها التواقع، التواقع هو بعدين القتال. شوف نلاحظ أنه مرتب لك الأمر، قال التحضيض، يعني تحرض الناس، ثم تشجعه، ثم تقرأ الحدث، ثم تزحف، كما قلنا أو تمشي إلى العدو، وكذلك مسألة التواقف، وصلت، هذه يجب أن

الأمير يكون فاهم كيف يتعامل معها، كيف يتعامل مع الجند أنفسهم، وكيف يتعامل مع الواقع نفسه.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الثانية والثلاثون:

"تابع في ذكر فضائل الرئيس وأصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل، قال: ومن الصفات التي تكون واجبة وجودها في أمير الجيش، مسألة التزاحف، إلي هو الزحف، تزحف إلى عدوك، تواقفتم ثم يأتي بعدين موضوع الزحف إلى العدو، قال : "التزاحف هو السير إلى العدو وكأنهم يزحفون إليه زحفا بسبب ثقلهم وكثرتهم" طبعا عندما يزحف عدو شوف كلما اقترب من أرض يعطيه صوت ويعطيه غبار ولهذا هذا موطن من مواطن الشدة، تشوف الغبرة كبيرة جدا، وتسمع الصوت، فتخلق هيبة في النفس، كيف تتعامل مع هذا الزحف، مع نفسيات إخوانك، أيضا كيف طريقة الزحف إلى العدو، كيف التقدم إلى العدو، هذا يجب على الأخ أنه يفهمها، طبعا هذه المسائل إن شاء الله كلها، تطرح نقاط، لكن سيشرحها كلها.

وأيضا كيف تتعامل مع زحف عدوك، قال لك هو ثقيل، صح، ولذا من أفضل الأوقات لضرب العدو – طبعا تغيرت طريقة القتال بسبب تغير السلاح وكذا – الآن عندنا هو متقدم عليك، أفضل وقت لضربه، لأن كل معداته إيش؟ جامدة وثقيلة، وما يستطيع يقاتل بها، فتعرف كيف تتعامل أنت مع الزحف، كيف تبني الزحف، كيف تمشي، وفي نفس الوقت، كيف تتعامل مع زحف العدو..

قال والازدلاف، هنا يقول الازدلاف: الاقتراب من الأقران، يعني الاجتماع للقتال، عندما تجتمع بعدوك كيف تقاتل، هذه من المسائل، التي يجب أن تكون حاضرة ، سواء اجتمعت بقصد وأنت رايح، ومرتب نفسك، أو اجتمعت به مفاجأة، يجب أن الأخ يعرف كيف يتعامل في هذه الحالة.

قال والمطاولة ، طرح هنا المطاولة، المطاولة بمعنى تطويل أمد الشيئ، يعني فأنت في الحرب، تطول أمد القتال، بعض الأحيان قد تحتاج إليها، من أجل أن يأتيك المدد، تريد بس أن تطول، وبعض الأحيان تطويل أمد الحرب بشكل عام، وليس فقط المعركة، طيب كيف أطول، يعني يجب أولا من صفات القائد في المعركة أن يكون صاحب نفس، مش يريد بس ينهي المعركة، الاستعجال في إنهاء المعركة معناه الاستعجال في إنهاء جيشك، إنك ما تفكر بالطريقة الصحيحة، وإنما تفكر في حسم المعركة، يمكن أيضا تتصرف تصرف خاطئ، فتقتل الأبرياء وتفعل وتفعل، ولهذا من الأشياء المهمة في القائد أنه يكون إيش؟ صاحب صبر، وفي الحديث، (واعلم بأن النصر مع الصبر)، فتحتاج صبر.

قال والمشاولة، قال: المشاولة أن يرفع الجندي سلاحه في وجه عدوه، في شيء أضبط من هذا ، المشاولة هي القتال بالرماح، يعني الأخ، الأمير، يجب يكون فاهم كيف القتال بالرماح، اليوم عندنا القتال بالسبكي، الي هو الخنجر، الذي يوضع، في طعنة قصيرة ، طعنة طويلة، في طريقة الاشتباك والقتل بها، متى تستخدمها، تستخدمها إذا نفذت الذخيرة، وإذا حصل التحام ، ممكن حصل التحام والذخيرة لا زالت موجودة

لكن لا أستطيع أستعملها، أرمي صاحبي، الكل أنت والعدو الكل يغلق يأمن ويقاتل بها، فكيف طريقة القتال بها، هذه يجب أن الأمير يكون فاهمها عشان يفهم إخوانه في الميدان، طيب، قال: والمبارزة، يكون لدى الأخ معرفة، إيش معنى مبارزة؟ البروز، الظهور، يعني القتال في مكان مفتوح، هذه جعلوها المبارزة بعدين، سموها المبارزة، كل واحد يواجه الثاني وبعدين يتقاتلوا، اثنين يتقالتوا مع بعض أو جيشين يتقاتلوا مع بعض، طيب عندما يكون القتال في مكان بارز، واضح، كيف يكون القتال؟ غير المناطق الجبلية غير مناطق الغابات وغيرها، فيجب، أن يكون الأمير أو مسئول الجيش أن يكون لديه معرفة في القتال في المكان المكشوف لأنه أخطر الأماكن، كل شيء يستهدفك، الطيران يستهدف، الدبابات تستهدف، الجندي يستهدف، مشكوفة أصلا، فكيف تتعامل، كيف أخفي جندي، كيف أقاتل بأقل الخسائر، كيف أستطيع أن أنتصر، هذه من المسائل التي يجب على الأمير أن يعرفها، قال: والمساورة، هو ماشي معك بالترتيب، لو شفت، ماشي معك بالترتيب، المساورة هي إيش؟ الهجوم، خلص الالتحام، عند الالتحام واختلاط الـ.. يعني جيشك يختلط بالجيش الثاني، كيف تدار المعركة، إنت تديرها من قبل طبعا، أنت تديرها وترتبها من قبل، طيب كيف أديرها وكيف أرتبها، يجب أن تكون فاهم هذه المسائل. طيب، قال: والكرة، يعني يجب على الأمير أن يفهم كيف يكر على العدو، المقصود بالكرة هنا هو الهجوم، وإن كانت الكرة المقصود، قتال العرب كان كر وفر، صح، الأولى هي الهجوم، بعدين يفرون، ثم يأتون كرة مرة ثانية، يعني المرة الثانية تسمى كرة أخرى، (ثم ارجع البصر كرتين) طيب، عندنا في صنعاء يقولوا إيش؟ كرة ثانية أو كرة مرة ثانية ، هذه كرة ثانية،

طيب، قال: والكرة والانحياف، الانحياف أنا شفت هنا ما فيش ، ما تكلم عليها المحقق، بحثت ما وجدتها، لكن من خلال سياق الكلام، تكلم عن الكرة، يكون عكسها إيش؟ الفرة، الكرة والفرة، فكان المقصود بها الانحياف، قد يكون الانحياز، فغلط بال (ف)، ولكن أظن أنها (ف) فعلا، الانحياف، الحيف في اللغة، يعني المشي، من الطرف، وقد يكون المقصود بها الكرة، الهجوم والانحياف الانسحاب من الأطراف، لأن الانسحاب يكون من الأطراف، في الأصل، الانسحاب يكون من الأطراف، يعني ما ترجع هكذا مباشرة، احنا سنأتي أنه في طريقة، وهي الطريقة المعتمدة اليوم لدى الجيوش، كيف طريقة الانسحاب، هي الرجوع، لكن المقصود هنا هو الانسحاب من الجوانب، قد يكون هذا ، أنا هذا جهدي إلي وصلت إليه ما وجدت لها. قال والعطف بعد الحملة، طبعا الحملة الجند، اهجموا على العدو، صح؟ هذه حملة، الحملة هي الشدة، بعدما تهجم على العدو، تشتي ترجع، العطف، العطف هو الرجوع بطريقة الالتواء، يعني ما ترجع مباشرة، لا، إلتواء، عطف، فيقول لك إيش؟ يجب على الأمير أن يعرف كيف، إذا بدو يسوي هجمة على العدو ، كيف ينعطف ويعود إلى مواقع ، لأنه إذا ما عاد إلى مواقع، ينسحب بتكون هزيمة، طيب كيف آلية الانعطاف، الميمنة، أين تروح ؟ والميسرة أين تروح، والقلب أين يروح، هل كلهم ينسحبوا من زاوية واحدة، أم كل له زاويته، طب إيش الزوايا الأيسر للمنسحب، هل الزاوية اليمين أو الزاوية اليسار، طيب كم المسافة الي ينسحب منها، فهذه المسائل يجب أن يكون فاهمها الأخ، العطف بعد الحملة. قال: والإنابة بعد الجولة، المحقق هنا قال، بعد الحولة، بلا نقاط، هو كأنه والله أعلم بعد الجولة، الجولة

هي إيش؟ أن تهجم على عدو فتنال منه، لكن تشتي ترجع لأنه ما استكملت قوتك أو رأيت العدو بدأ يرتب أوراقه فترجع، لكن بطريقة إيش، رجوعِ قهقري، هذه سيشرحها أيضا الهرثمي رحمه الله في آخر الكتاب، وهذه الطريقة ما زال معمول بها إلى يومنا، في كل الجيوش، الرجوعِ بطريقة الوثبات، كل مجموعة تغطي على صاحبتها.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الثالثة والثلاثون:

"تابع في ذكر فضائل الرئيس وأصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل،

من فضائل الرئيس فى الحرب[٤]

المعرفة عند اللقاء بهذه الخمسة والعشرين حرفاً[٥] ، وحسن التدبير لأصحابه عندها وهى هذه : التحضيض ، والتشجيع والإمعان ، والتواقُف ، والتزاحُف ، والازْدلاف[١] ، والمطاوَلة والمشاولة[٢] والمبارزة ، والمساورة[٣] ، والكرّةُ ، والانحيافُ ، والعطف بعد الحملة[٤] ، والإنابةُ بعد الجولة[٥] والرّجْعة بعد التولى ، والسكون بعد الاسْتطارة[٦] ؛ والطلب بعد الهزيمة ، والركوب للمنهزمين ، والإلحاحُ عليهم ، والكف عنهم والإنصراف بعد بلوغ الحاجةِ منهم إلى موضع المعركة ، والتقدم للقتال ، والتأخر عنه ، والأمن من الخوف ، والهزيمة من الفلَج[٧] .

أفضل خصال من استُعين به فى الحرب من أهل الطاعة

"... والإنابة بعد الجولة ، والرجعة بعد التولي، والسكون بعد الاستطارة، والطلب بعد الهزيمة، والركوب للمنهزمين، والإلحاح عليهم، والكف عنهم والانصراف بعد بلوغ

الحاجة منهم إلى موضع المعركة، والتقدم للقتال، والتأخر عنه، والأمن من الخوف، والهزيمة من الفلج.".

قال: والرجعة بعد التولي، يعني ناس تولوا وهربوا، انسحبوا، وبعدين يرجعوا، إيش المطلوب، قال، الأمير، يجب أن يكون لديه القدرة على أن يعيد هؤلاء إلى المعركة، وإذا أعادهم كيف يتعامل معهم وكيف يوزعهم من جديد، هذه يجب أن تكون من صفات الأمير، يستطيع أول شيء إقناعهم، يستطيع طمأنتهم، يستطيع توزيعهم، يستطيع تشكيلهم، أصلا من قبل هو واضع في باله، أنه لو حصل انهزام بشكل عام في أي معركة، كيف نتعامل مع الهزيمة، كيف نرجع إليها.

قال: والسكون بعد الاستطالة، يعني الاستطالة يقول لك حصل شيء طيرت رأسه، يعني فجعته إلي هو الخوف الشديد والفزع، فيستطيع كيف يسكنهم، يطمئنهم ينزل عليهم الطمأنينة والوقار، هذه الصفة يجب أن يتحلى بها الأمير، ما استطاع أن يتحلى بها، يعرف أنه عنده أي مشكلة أو أي أمر فزعوا منه ما يستطيع ، طيب قد يكون أمير لديه صفات كثيرة من هذه وبعض الصفات مش متوفرة، يأتي من يعينه على تكملة هذه الصفة، والله الأمير هذا ما شاء الله، المسؤول هذا ممتاز في مسائل الحرب، لكن هو لا يطمئن الإخوة، أنه ما يستطيع، يأتي له طالب علم معه، أو أخ متمكن من في هذا الباب، ويسد عليه الخلل، لكن يترك الخلل ، لا ، يعني هذه حرب يا إخوة، يعني تبحث عن كل شيء وتحاول تعالجه، ما استطعت إلى ذلك سبيلا، هذيك قدرتك،

والله أنا ما أنقص في مسألة الإعداد، لكن وصلت إلى المكان الفلاني، أخوض، بما استطعت تجهيزه وإعداده.

قال: والطلب بعد الهزيمة، شوف هناك حصل تولي، لكن هنا حصل هزيمة، والجيش لا زال ثابت، يجب أن يفهم الأمير، عندما تحصل الهزيمة، وجيشه ثابت، كيف يعيد ترتيبهم ويعيد الكرة من جديد، هذا علم، يجب أن يفهمه، طيب: والركوب للمنهزمين، انهزم العدو، طيب ماذا أفعل مع هذا العدو الذي انهزم ، أتابعه، طيب متى أتابعه، وكيف أتابعه ، متى تكون المتابعة لي، ليست علي، متى أعرف أنها مخادعة من العدو، منيش عارف أنها مخادعة من العدو، إذن كيف أتعامل مع العدو ، فمتى أركب بعد المنهزمين، ومتى لا. طيب وإذا سعيت بعدهم إلى أي مسافة أصل، هذه مسائل يجب أن يفهمها، أن يكون مطلع عليها وملم بها الأمير.

قال : والإلحاح عليهم، يعني أنا ذهبت بعد هؤلاء المنهزمين، الإلحاح عليهم، أضيق عليهم، ما هي سبل التضييق، كيف أضيق عليهم؟

طيب : والكف عنهم والانصراف بعد بلوغ الحاجة منهم إلى موضع المعركة، بعض الأحيان قد يلهيك عدو، يعطيك سرية وتنسحب، وسحبتك من المعركة، وكان المقصد كله أنه يسحبك من المعركة، طبعا أنت قتالك في جبهة، يفتح لك جبهة بعيدة في ولاية ثانية، فأنت تنطلق لتلك الجبهة وتنسى الجبهة الرئيسية.

قال: والتقدم للقتال والتأخر عنه، هذه كلها صفات يجب أن يعرفها الأمير، أو المسئول متى يقدم ومتى يتأخر.

والأمن من الخوف والهزيمة من الفلج، يعني من صفات الأمير المهمة في الجيش، أنه، إحنا كنا في خوف ورجعنا في أمن أو العكس، فعندما أرجع من الخوف إلى الأمن، وأنا الآن آمن، يجب كيف استنهض همم الي معي، ولا نركن ونكون جاهز، التعبئة تكون جاهزة، حتى لو كانت المعركة بعد ما انسحبنا، فاطمأننا، لا ، غلط، يجب أن يكون الاستعداد كامل، وكذلك العكس، أنا كنت في وقت أمان ثم دخلنا في معركة، وقت المعركة يجب أن أزرع في قلب المقاتل، الأمن، إذا شعر أنه مطوق، إذا شعر أنه كذا، انتهى، فيجب علي كأمير أن أزرع في قلبه الأمن، ليس المقصود أني أؤمنه أني أخليه ينام! الأمن هو شغال، يعني، يقاتل الآن في جبهة، يعني الجبهة أصلا تجيب الخوف، فأنت كيف تطمأن هذا المقاتل.

قال: والهزيمة من الفلج، طبعا هو تكلم هنا من موضوع المعرفة، في بعض الأحيان تكون عندك، نصر وأنت تظن أنه هزيمة، وبعض الأحيان يكون العكس، عندك هزيمة وتظن أنها نصر، لاحظ أنت أن أهدافك عالية جدا، فوقفت إلى هدف بسيط، ألهاك عن الهدف الحقيقي، وانحرف هدفك إلى هذا.. إذن هذا الأمير ما يفهم الفرق ما بين هدفه الأساسي وما بين الهدف الجزئي الذي خدع به، يجب أن يفرق ويكون لديه معرفة بموضوع النصر من الهزيمة ، بعض الأحيان يحقق النصر، نصر عظيم جدا، ويظنه هزيمة وهذه أكثر ما تقع في المجاهدين في كل مكان، النصر لديهم عظيم جدا، وتجده إيش، يظن نفسه أنه مهزوم، طب هذا الأمير مهزوم نفسيا، ما يصلح حيلك أمة ولا يصلح حيلك جيش، أنك تعمل في ظل العالم كله ضدك، ولديك كل الوسائل متاحة

بين يديك، وأنت عكسه تماما، الإدارة ليست إدارة تمكين، وإنما إدارة استضعاف، وتواصلاتك، كل الوسائل عندك عكسه تماما جدا، ومع هذا تكابد وأن الدية موجودة، هذا قمة النصر، لماذا ، لأن العدو كل يوم يضعف وأنت تكبر، فإذا ما فهم الأخ هذا المسألة مشكلة، كذلك في نقطة أخرى، أن كنت في نصر ثم وقعت لك هزيمة هنا النفسيات تتغير فكيف تتعامل مع هذا الحدث، هذه من أهم الأمور، هذه الصورة بالذات عندما يكون الإنسان في نصر، ثم يحصل له هزيمة هذه إذا ما كان الأخ ثابت ممكن ينتكس مباشرة، مباشرة، كان في نصر، ثم فقد عليه النصر بسبب أي عامل سواء تقصير سواء كذا سواء كذا ، فيحصل له عملية انهيار، ولهذا يجب على الأمير في هذا الموطن، كنا في نصر ثم حصلنا على هزيمة، احنا في هزيمة، كيف نتعامل، وأحافظ على نفسيات إخواني وكيف أرتب الجيش للعمل، ومواصلة الأمر.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الرابعة والثلاثون:

"تابع في ذكر فضائل الرئيس وأصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

طبعا ما زلنا في الباب الثالث، تكلمنا في الباب الثالث إيش أفضل، يعني ما هي الصفات التي تكون موجودة في أمير الجيش، والتي تعتبر هي القوة، وبعدها تكلم على الخصال، أفضل الخصال من استعين به في الحرب من أهل الطاعة يعني في الجند، بعد ما تكلم على الأمراء تكلم على الجند، لكن المسائل الأولى الخمس والعشرين التي ذكرها، كيف يتعامل معها الأخ، وطبعا هذا الكتاب يتناول هذه المسائل، لكن تبقى المسألة العامة، أن هذه المسائل التي ذكرها كيف تتعامل مع النصر، كيف تتعامل مع الهزيمة ، كيف أتعامل مع.. كل المسائل التي ذكرها، من أين آخذها؟ الأصل أرجع إلى المرجع تبعنا نحن، آخذها من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، آخذها من هدي الخلفاء الراشدين، كما قال النبي ﷺ : " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجد"، حروب الردة ، الفتوحات، وهكذا آخذها من تاريخي أنا كمسلم، ثم تأتي لا بأس أني آخذ حتى من غير المسلمين، بشرط، أني ما آخذه كهدي كامل، والشرط الثاني أن يكون هذا الذي آخذه أن لا يخالف شرع الله عز

وجل، تجد بعض الوسائل، هي أنجع، وهي أقوى لضرب العدو وكسره في المعركة ولكن فيها مخالفة شرعية، فهنا يتوقف الإنسان عندها، طيب.

طبعا الصفات التي ذكرها الهرثمي رحمه الله، باقي بعض الأبواب ما ذكرها، إن شاء الله إذا يسر الله عزوجل لنا ممكن نذكرها، باب الرمي، لأنه من أهم الأبواب باب الرمي، والنبي ﷺ قال " ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي".

وتكلم على الضرب بالرمح، والسيف وكذا، والرمي، بالرغم من ذكر بعض الأشياء في الكتاب ستأتي، لكن كان حقه باب خاص، لأنه أصلا القوة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم (ألا إن القوة الرمي). وكذلك باب من أهم الأبواب، ويعتبر ركيزة الحرب، الي هو الخدعة، كما قال النبي ﷺ (الحرب خدعة)، فمسألة الخدعة هذه من المسائل العظيمة التي يجب أن تكون مرتكز الأخ في القتال، ركن القتال هو الحرب، ركن الحرب هو الخدعة والحيلة، هذه إن شاء الله نقف معها، كذلك باب الأعداء، نأخذه إن شاء الله.

في باب من الأبواب، – طبعا في أبواب أخرى إن شاء الله نمر عليها – لكن بعد أن ننتهي من هذا الملخص الذي بين أيدينا.

في كذلك مسألة من المسائل وهي مسألة الصناعات، لأنه يقول لك، يشترط في السلاح ثلاث أشياء، أن يكون دقيق، إذا السلاح ترميه وما فيه دقة، في فائدة منه؟ مفيش. الشيء الثاني يكون مرن، ما يكون ثقيل عليك، ما تستطيع تناور فيه، والشيء الثاني أن تكون ذخيرته مستمرة، متوفرة، أما ترمي فيه عندك 400 ، 500 طلقة

بعدين ينتهي، فتأتي عندك أن الصناعة ركن أساسي في حربك، احنا نتكلم عن الإخوة المسؤولين العسكرين وكذا، مش مع عامة الشباب، فتأتي الصناعة أنها مهمة، لكنه لم يذكرها، وذكرها في باب الجند وكأنه يقول أن الأمراء لا ينشغلوا بالصناعات، إنما ينشغل بها الجند، طبعا هذا تحليل يعني، لأنه ذكرها بعد قليل في أنها تكون على الجند، في مسألة أنا ذكرتها هنا. نقلناها من كتاب الفروسية لابن القيم، وهي مسألة مهمة، يقول ابن القيم، طبعا هو يتكلم في باب المناظرة والمفاضلة ما بين القوس باليد وقوس الرجل، طبعا الي يتكلم هو ابن القيم نفسه، فشوف إيش الكلام الي طرحه، يقول ابن القيم "– يتلكم الآن باسم القوس الذي باليد، يقول، يخاطب المقاتل– وأنت قد عرفت أصلك وفصلك، ومن رمى بك، وعدة أي قوم أنت، فإن معول طائفة الإفرنج عليك وهم قوم لا قدم لهم بالفروسية، وإنما غالب حروبهم بالآلات والصناعات، كما أن غالب حرب كثير من الترك بالكيد والخديعة والمكر، وبذلك استولوا على كثير من البلاد ودخوا العباد.".

يعني يقول أن الصناعات على مر التاريخ كانت للعجم للإفرنج ولم تكن للعرب، العرب كانوا يهتموا بالمقاتل، ما يهتموا بأداة القتل، في اهتمام ولكن في المقارنة لا ، الاهتمام الأكبر بالمقاتل، بصفاته بتدريبه، بكذا، أكثر من الاهتمام بالسلاح، فهو يقل لك هذه خاصية عندنا أننا نهتم بالمقاتل أكثر من أن نهتم بآلة القتل، طبعا إحنا لانزهد هنا عن التقنية ولا نزهد عن السلاح بالعكس، من استطاع أن يبتكر يبتكر ومن استطاع أن يصنع يصنع، بالعكس ندعو لهذا الشيء، لكن أيهما أعظم عندنا، بناء

الآلة أم بناء الرجل؟ لا ، بناء الرجل، لأن الرجل إذا ابتنى بناء صحيح هو الذي أيضا يبني هذه الآلة، من الأسباب، لماذا الغرب تفوقوا في صناعة السلاح ؟ هذه من الأشياء المهمة، مش الغرب، بشكل العام حتى من قبل الإفرنج ، لماذا؟ لأنه يقاتل من وراء جدر، فيهم شجاعة لكن في صفات تكون ناقصة فيعوضها بماذا؟ يعوضها بالسلاح، أيضا من الأشياء استبطاء النصر، إيش استبطاء النصر يعني؟ ما يريد يطول فيضطر إنه إيش؟ يبتكر سلاح يكون دماره أشد وأكثر، يعني هي آلة ليقاتل من وراءها ، هي تعتبر قوة لكن في نفس الوقت تعتبر ضعف، الآن كمثال العدو يقاتلنا بالتقنية ، طيب لو حصل أي شيء وتعطلت هذه التقنية، استطاع الإخوة أنهم يصلوا إلى شيء يوقف هذه التقنية، أو العدو نفسه انتهت عليه التقنية، لأي عارض لأي سبب، هل يكون له قيمة؟ تنتهي قيمته، لكن الذي إيش، ما زال يقاتل، يعني يعد الرجال وقتاله لا تفتقد لذاك التقنية، فإذا انتهت عليه التقنية فالرجال ما زالوا موجودين، فتبقى المسألة هذه نحن لا نزهد في موضوع السلاح لكننا نؤكد على أهمية إعداد الشباب وتجهيزهم أكثر من إعداد السلاح نفسه.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.
وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الخامسة والثلاثون:

"تابع في ذكر فضائل الرئيس وأصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي ، اللهم آمين.

قال : أفضل خصال من استعين به في الحرب من أهل الطاعة، (يعني الجند، فأهل الطاعة هم الجند) ، طبعا هو الآن ذكر خصال، لكن تبقى الأصل الذي تكلمنا عليه من قبل، أنه تجد مثلا لدى الجيوش الغربية بشكل عام، في علوم خاصة بالقيادة وعلوم خاصة بالجند، تتكلم هذه العلوم كذا وكذا وكذا، في مسائل بنية الرجل نفسه، فتميز هذا عن هذا، عندنا سبحان الله نحن المسلمين ، لا، تجد أن الصفات التي يجب أن يتحلى بها الأمير يجب أن يتحلى بها الجند، إنما الخلاف في الواجبات والمسئوليات، لكن هذا عليه صدق، هذا عليه صدق، هذا عليه الأمانة هذا عليه الأمانة، هذا عليه المسئولية هذا عليه المسئولية، بل تجد أن العبد مسئول عن سيده، شوف كيف، المرأة مسئولة عن بيت زوجها، فتجد أن الصفات موجودة عند الجميع، من هنا في حكمة عظيمة جدا، اللي هي ، سهل عند المسلمين بناء القيادة، الي تقود الأمة، سهل، مهما

قتل الأعداء فينا، كم قتلوا وفي الأخير يستمر الجهاد لأن نشوء القيادة عندنا، والذي يقوم بالمسئولية سهل، وفعلا فيه مشقة أو في كذا أو .. في بحث، ما يأتي ببلاش، لكنه أسهل بأضعاف مضاعفة من موضوع الجيوش الكافرة، ما يصل إلى رتبة يعتمد عليه صاحب خبرة وتجربة إلا بعد سنوات طويلة، عندنا يأتيك الأخ، مجرد ثلاث أربع سنين إلا وهو من خيرة الإخوة في هذا الباب، في باب القيادة، فهذا دليل على أنه، سبحان الله كلما تمسكت الأمة ، كلما تمسك الإخوة في تنظيم يعني، بمسائل الدين، كلما كان هذا هو أوفق وأرجح لقيادة هذه الأمة، ونبقى نحن الآن نعيش مرحلة فيها الأمة تحتاج من يقودها، فما آجي أقول أنا والله أنا ما أسعى ، نحن لا نسعى للأكل، واجعلني للمتقين إماما ، ما دام في ثغرة الأمة تشكو والجماعات تشكو من قلة الذي يقود، الراعي الصالح إذن يجب علي أن أسد هذه الثغرة خصوصا عندما يتعلق الأمر بالتعيين علي، عليك يا فلان أو عليك يا فلان، طب هذه المسألة من المسائل المهمة جدا.

في مسألة أيضا يذكرها، والله نسيت أنا قرأتها قبل فترة، الأمة الإسلامية القيادة فيها كم يقتل مقابل الجند، يعني الحرب العالمية الأولى والثانية نسبة قتلى القيادة ما تعدى 1% أقل من واحد بكثير، بينما قتلى المسلمين في القيادة التي كانت في عهد النبي ﷺ وفي حروب الردة وفي الفتوحات، أكثر من 65%، يعني لو عندنا 100 أمير تجد الي قتل منهم 65.

يعني أقصد إيش؟ أن القيادة عندنا في الأمام، القئد في الأمام، أنت إمام فكن في الإمام ، يقل لك ليش الناس يقتلوا ، شو هذا حرب يا أخي، هذا حرب هذا ناس يخوضوا القتال يحافظوا على دماء المسلمين يحافظوا على مسار العمل الجهادي الصحيح، لابد يقتل، الصحابي الجليل ﷺ، أسعد بن زرارة عندما أخذ الأنصار ببيعة العقبة الثانية، فقال أتدرون على ما تبايعون؟ قالوا يا أسعد أمط عنا يدك، قال: إنكم تبايعون على قتل خياركم، فهذه خاصية عندنا الذي يقود في هذا الطريق ومسئول في هذا الطريق يوطن نفسه أن الشهادة في أي وقت فما تأتي تنكسر النفس أن والله كلما تحرك أخ في جبهة أو شي قتل علينا، هذا هو الأمر، يجب أن يسعى الأخ إلى الحذر الشديد، وأول باب سنتكلم عنه الآن، هو باب الحذر، وبعدين نتكلم على الصفات، سيبدأ أول باب في باب القتال يتكلم على الحذر، يجب أن يكون حذر يجب أن يأخذ كل الأسباب يجب يجب، لكن في الأخير سبحان الله هذه خاصية موجودة في هذه الطريق.

الحاجةِ منهم إلى موضع المعركة ، والتقدم للقتال ، والتأخر عنه ، والأمن من الخوف ، والهزيمة من الفلْج [٧] .

أفضل خصال من استُعين به فى الحرب من أهل الطاعة

اللزوم لمراكزهم من الخوف و (معرفة) الظَّفر من الهزيمة، والمعرفة عند اللقاء لأصحابهم من أعدائهم ، مع البصر بأنواع أسلحتهم وعلاجها [٨] ، وصنعةَ ما يمكن صنعته منها ، والحِذْق بالعمل فى الحرب بأنواعها ، والمعرفة بالدواب وآلاتها [٩] وعلاجها ومصلحتها والقيام عليها .

"أفضل خصال من استعين به في الحرب من أهل الطاعة، اللزوم لمراكزهم من الخوف و(معرفة) الظفر من الهزيمة، والمعرفة عند اللقاء لأصحابهم من أعدائهم، مع البصر بأنواع أسلحتهم وعلاجها، وصنعة ما يمكن صنعته منها، والحذق بالعمل في الحرب بأنواعها، والمعرفة بالدواب وآلاتاها، وعلاجها ومصلحتها والقيام عليها".

قال أول : اللزوم لمراكزهم، يعني إذا وضع في ثغرة، ما يترك هذه الثغرة، ليش؟ لو ترك هذه الثغرة، أوتيت الجماعة أو الدولة أو، أوتيت من هذه الثغرة، فأهم شي أن كل واحد يعرف مكانه، لا ننسى أنه كالجسد الواحد، كالجدار، (مثل المؤمنين في توادهم ... كمثل الجسد) (كمثل البنيان) أيوة كالبنيان، (المؤمن للمؤمن كالبينان) وشبك الرسول ﷺ بين أصابعه، البنيان لو في طوبة خرجت من مكانها، يدخل عليك الهواء ، يدخل عليك، كل ثغرة، إذن كل واحد في هذا البناء يعرف أنه على ثغرة عظيمة، فلو والله الطوب الذي في الوسط أراد أن يطلع فوق أو أراد أن ينزل تحت هنا سيكون الخلل على الجميع، فمن أهم الصفات هي اللزوم، يعني تجد الأخ عنده السمع والطاعة، لكن ما عنده صبر، أنه يجلس في المكان الفلاني تقل له اجلس في الموقع الفلاني يقل لك أبشر ويطلع لكن هل يواصل؟ هذه مشكلة، وكثير من العمليات التي علينا فشلت وكان سببها أن الأخ ما يواصل في مكانه يجلس فترة بعدين ينسحب، ماذا قال ؟ والله حصل كذا وأنا شفت كذا، أي عذر يعني، سواء كان عذر صحيح أو غير صحيح لكن في الاخير تكون ثلمة ويدخل علينا العدو من هذه الجهة. لنا عبرة

فيما حدث مع صحابة الرسول ﷺ مع أنهم صحابة رسول الله ﷺ ومعهم رسول الله ﷺ، لكن يبقى السبب هذا ما دام حصل يستمر، نزل الصحابة ﭬ من الجبل ما بقوا في أماكنهم فالتف العدو وتحول النصر إلى هزيمة.

أنا أذكر...

هذه العملية، وصلت الرسالة بعد كم يوم قالوا العملية فشلت، إيش اللي فشلت، يعني الإخوة راصدينها منذ 3 أشهر مبلغ، غنيمة تصل إلى 30 ، 40 مليون دولار، السبب شي بسيط جدا، الأخ الذي كان في موقعه، موقع هذا، يعني الإخوة كانوا مسوين كمين، لو كان في سبورة كان شرحناها، نشرحه فيما بعد إن شاء الله، يعني الإخوة عندهم مرتصين في هذه المجموعة 4 أطقم أو 4 شاصات ، وعندك 2 هنا وواحد هنا، وعندهم واحد هنا، شافوا الهدف تقدم وصل إلى المكان وطفا، أحد الإخوة أخذ السيارة وتقدم إلى هذا المكان، جاءت المجموعة الي عليها الهجوم فشافت الطقم فظنوا أنه هو الهدف والهدف قد شاف الإخوة ولف ، رجع، الشاهد أنه انتهت علينا وفشل العمل بسبب إيش؟ أن الأخ غير موقعه، فتبقى أنه من أعظم الصفات، هو ما قال يسمع ويطيع لأنه من أصل أهل الطاعة مسلم به، وإنما تكلم على ماذا بعد الطاعة أنه يصبر، ونعرف أن النصر مع الصبر.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة السادسة والثلاثون:

"تابع في ذكر فضائل الرئيس وأصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل، في موضوع أن الأخ يلزم مكانه، ليس المقصد مركز يعني موقع في القتال ، هذا فعلا، لكن أصلا بشكل عام، والله الفلان في ديوان الجند خلص يبقى في ديوان الجند، فلان في التسليح، يبقى في التسليح، فلان في كذا، أقصد كما قالوا: من ثبت نبت، أما أخ كل يوم في وادي ، تسلمه عمل بعدين يقول لك قد ترك العمل هذا، طب هذا ما تستطيع أنت.. يقول لك أفضل الصفات – صفات الجند – أن يكون الأخ صاحب ثبوت في عمله، فهل تستطيع تعتمد عليه، ما تستطيع ، حتى لو عرفت أن الأخ هذا يناسب في العمل الفلاني وترى ما في أفضل منه، ما تستطيع ، إيش السبب؟ السبب أن الأخ ما يثبت، وتحصله من مكان لمكان، وربما تشاع بعض الأحيان بين الإخوة، كنا سمعناها قديما، ربما كون موجودة في بعض الأوقات وكذا، يقول لك: أنصحك لا تلتزم بعمل، وهذا من التفلت العظيم، هذا من التفلت العظيم، يا أخي سد ثغرة من هذه الثغرات، ينفع الله بك الإسلام والمسلمين، عندما تأتي وتسد الثغرة، ولكن عندما تكن ما تتمسك لإخوانك، هنا في تفلت، وكم دفعنا بسبب هذا

التفلت، كم دفعنا بسبب هذا التفلت، وأشد الذي يمسك عمل يقول لك أبشر، يمسك عمل بعدين تنتظر، والرجل قد ترك العمل وراح مكان ثاني، هذا مشكلة، هذا مشكلة كبيرة جدا، كنا نتكلم عن صفات الأمير، من هم الأمراء الممتازين في الميدان، صح، طيب والجند في الميدان؟ الإمام علي ﷺ قيل له كيف بلغت، قال: إنما أنا بإخواني، ما استطعت، فأصلي بهؤلاء الرجال، فتبقى المسألة مهمة جدا، طبعا ليش نذكر هذه المسائل واحنا نتكلم مع الأمراء ونتكلم عن صفات الجند ، عشان على الأمير يجب عليه أن يعالج هذه المسائل، الأخ الذي يشوفه يتقفز هذا يفهمه، يشوف الثغرات يعالجها، وكذلك الصفات يحاول يزرع هذه الصفات المهمة في إخوانه ، طبعا هنا ما ذكر صفات الأخلاق والصفات الشريعية بشكل عام، ليش؟ لأن هذا مسلم به وهذا أصل، إنما يتكلم عن الجزئيات في موضوع القتال، والعمل.

طبعا تأتي هنا مسألة أن الأخ الأمير نفسه، يعين الإخوة في الميدان على أن يكونوا أصحاب،... يعينو على أن يكون أخ في الميدان إذا مسك عمل يثبت فيه، المشكلة كبيرة جدا عند جميع اللجان، الأخ الذي ما يثبت لك في عمل ، ما يتمسك لك هذا، هذا يطير من مكان لمكان ، هذا يتعبك تمام ، الأخ يجب عليه أن يعين ، كيف يعين؟ أنا عندي والله الآن علمية أو عندي عمل ، وفلان من الناس، أعرف ما تزوج إلا منذ أسبوعين، هذا ما له في المعركة أو في العمل، هذا ما يستقيم لك، أو فلان من الناس والله عنده مشروع جالس يبني بيته، شيله، أربع أيام ورجع وانسحب، إذن أنت اختار الأخ اللزوم الذي تعرف أنه يلازم هذا العمل. طيب في بعض الأحيان، يعني،

مسألة أخرى، أنه الأخ في منطقته ما يلازم في العمل، ولكن لو أخرجته في منطقة ثانية يلازم في العمل، فالأمير يتخذ هذا القرار، ينقله لجهة ثانية أو إلى عمل.. في بعض الإخوة في عمل معين ما يلزمش فيه، لكن في عمل ثاني يتناسب معه، هذه من واجبات الأمير، كيف يستطيع...

نحن قلنا في السياسة أنك كيف تروض الأخ صح؟ يعني أنت كيف تساعده بصفاته التي عنده وتعينه على أن يخدم دين الله عزوجل بما لديه، هذا اللي عنده، ما يستطيع أن يترك، مثلا، ما يستطيع أن يتخلى عن هذه الصفة، أنت تساعده ، قدر المستطاع، لكن الأصل الجندي الذي يكون معين للأمير هذا هو الأصل، إن كان في الساقة كان في الساقة إن كان في الحراسة كان في الحراسة ، بعض الإخوة والله عندما تأمره بأمر تجد البشاشة في وجهه، تتشجع مرة ثانية أنك تأمره، عندما يمسك عمل تجد أنه يعمله على أكمل وجه ويثبت فيه ويصبر فيه، تجد تتشجع أنك إيش؟ أنك توكله بعمل آخر وهكذا.

قال: اللزوم لمراكزهم من الخوف، كلمة من الخوف يعني هو يتكلم الآن عن القتال تحديدا، يعني الموقع هذا موقع خوف، فالأصل أنه موقع خوف هذا ما أحد يجلس فيه هذا موت، فأنت والله عندك مكان فيه خوف وكذا فتحط له الرجال الذي نتعرف أنهم ملازمين أو مكان الذي أنت تشعر أن العدو ممكن يدخل عليك منه، إحنا ما نطرح له أي نوع من أنواع الجند، تطرح لها الجند الذي تعرف أنه يواظب لا يمكن أن يترك هذه الثغرة لأي سبب ، حتى لو كان السبب صحيح يعطيك خبر قبلها.

فمكان تخاف أن العدو يأتيك منه يجب أن تنتقي الأخ الذي المواظب على عمله، قال (لما يتكلم عن الصفات): ومعرفة الظفر من الهزيمة، يعني تنتقي، أفضل الجند الذي يعرف النصر من الهزيمة يعني يعرف أسباب النصر من الهزيمة، هذه واحدة، الثانية، أنه الأخ هذا تجده أنه معروف عنه أنه يثبت حتى النصر، مش خذول أنه مباشرة ينسحب، فتيجي هذان المعنيان، المعنى الأول أن الأخ يعرف أسباب النصر، ما هي أسباب النصر؟ في من الأشياء مثلا، بعض الأخوة تجده في الميدان جندي ما شاء الله عليه وكذا ولكن في كل صغيرة وكبيرة يأتي لعند الأمير، ليش ما فعلنا؟! ليش ما سوينا ؟! وليش؟! ويظن أن هذه معالجة العمل، هذا يشغلك أكثر مما يعينك.

جندي ثاني، كلما تعطيه، كلما شاف شي ظن أنه خلل، مباشرة يذهب إلى هنا ويذهب إلى هناك، إيش؟ يقول لك أنا أعالج، طيب أنت على ثغرك، أنا سأعالج هذه المسائل، لا تترك هذا الأمر، ويظن أن هذه من أسباب النصر وهذه من أسباب الفشل، مثل الذي يدخل المعركة يصيح، ويظن أنه إيش؟ يشد إخوانه جنبه، وهو أنت الآن تخلق لهم الفشل، فمسكين ما يعرف يميز ما بين أسباب النصر من أسباب الفشل، بعض الإخوة يأتيك وقت (الله الله عما يقوله)، يقولك: ليش أعداءنا يجهزوا ويرتبروا ووو، واحنا ما نسوي شوي، وبدمر العمل كله، ويقل لك أن أريد أصلح، طيب أنا في موطن حصلت هزيمة، فيقول النبي ﷺ (استووا خلفي لأثني على ربي). مش وقت العتاب الآن، يقل لك والله أنا ما أردت إلا الخير، فعلا أنت ما أردت إلا الخير لكن الموقع غير صحيح، أيضا الأخ يكون فاهم إيش أسباب النصر، يأتي يقل لك، وين

إعدادنا الي مفروض يكون 100%، يا أخي المطلوب مني شرعا أني أعد ما استطعت، يعني في شي أنا أقصر فيه، أستطيع أعده وأنا أقصر فيه هنا يقع علي اللوم، يقع علي الإثم، يعني كنت أستطيع، لكن قدرتي إلى هنا، ما عاد أستطعت وفعلا هو ناقص، لكن هذه هي قدرتي، هذه من المسائل في طبيعة العمل، لابد يفهمها، لما يأتي جندي فهمه حتى الأمراء، إذا ما فهمت طبيعة هذا المسألة، يعني عند المسلمين، وعند الكفار، النبي ﷺ يقل لك (إعقلها وتوكل) في عندك سبب وفي عندك توكل، وحتى اتخاذك للسبب قايم على التوكل على الله عز وجل، هذا عندنا احنا المسلمين، بعد ما تجهز المعركة بعدين خلينا نتوكل على الله، بعد استنفاذك، عند الكفار نفس القصة، يعني كتاب هذا الي هو كتاب يعتبر مرجع الآن للعلوم العسكرية عند الغرب الي هو كتاب عن الحرب، لكلاوزفيتز..

ويقول المنظر الألماني المشهور كلاوزفيتز في كتابه فن الحرب: " بعد أخذ كل ما يمكن عمله في الحساب، فإن هناك فرصة خمسين في المائة من النجاح، والباقي يمكن أن تعزوه لإرادة الله إذا كنت مؤمنا، أو الحظ إذا لم تكن مؤمنا".



ويقـــول المنظـــر الألمانـــي المشـــهور كلاوزفيتـــز في كتابـه فـن الحـرب: "بعـد أخـذ كل مـا يمكـن عملـه في الحســاب، فـإن هنـاك فرصـة خمســين في المائـة مــن النجــاح، والباقــي يمكــن أن تعــزوه لإرادة اللــه إذا كنت مؤمناً، أو الحظ إذا لم تكن مؤمناً".

"كتاب: موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة"

هاي من خلال تجربة، عند المسلمين وعند الكفار، نابليون لما سألوه: كيف تحسب نتائج المعركة، قال: أدخلها وانظر النتيجة، يعني ما تستطيع تحسبها ما تستطيع، أنت رتب للعمل، يقولون إيش؟ تنتهي المعركة (يعني خطتها وترتيبها) عند أول طلقة، أنت كنت تحط خطة ورؤية والعدو سيأتي من هنا وأنا أقطع عليه، تحط ولكن في الأخير أنت تقاتل أيضا عدو يحط سيناريوهات أمامه، إنه لو حصل كذا كيف أتعامل معها فلما تبدأ في العمل تأتيلك أشياء لم تكن في الحسبان، فتأتي أنت تنقر على كل صغيرة وكبيرة، هذه حرب!! العدو أيضا عندما يهجم عليك، أنت تأتي بأفكار جديدة وتلف عليه، هل يقول نفس القول، لا، المعركة هكذا المعركة، فعندما يأتيك الجندي المطاوع الي فاهم هذه المسائل، هذا يعينك في القتال، هذا من أفضل الجند في المعركة.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَّمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وجزاكم الله خيرا.

الحلقة السابعة والثلاثون:

"تابع في ذكر فضائل الرئيس وأصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل، قلنا إيش؟ تكلمنا في البداية على صفات الأمراء بعدين الآن على صفات الجند، وقلنا ذكر صفات الجند من أجل الأمير أن يهتم بهذه المسائل، لأن الأخ في الميدان يتعبك، ربما يكون أكثر من ذلك، ربما يترك لك الصف ويرجع، يعني عندنا مسمى خاطئ في مثلا الثبوت هذا في المراكز، يأتيك الأخ، عندنا مفهوم قبلي، عند الناس في هبة، يعني جهاد بطريقة قبلية، ما أنزل الله به من سلطان. الصحابة رضي الله عنهم حضروا المعارك كلها في الأخير تخلفوا عن معركة فسموا خوالف (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) يعني أخبرنا أنهم تخلفوا، وهي معركة، اليوم عندما يستنفرك الإخوة لأمر عظيم ، لجبهة تكاد تسقط، يعني يجتاحوا بيوت الناس، بيوت إخوانك بيوت كذا، لا ، أنا أجيك يوم واحد وبرجع، هذا قتال بطريقة إيش؟ بطريقة ما أنزل الله بما من سلطان، أنت في الأخير تعتبر فار من الزحف، الإخوة عينوك وأرسلوك يا فلان راسل مجموعة، يا فلان راسل... يروح يجلس لي يومين ويرجع، بأي حق؟ فهذا يبقى، هذا نوع من الجنود ما يعينك على الخير، ما يعينك على الخير أبدا، وأيضا المعصية تقول ،

(أختي أختي) يعني الآن أنت ما وفقت في هذا ، توفق في أمر آخر، أنت خذلت إخوانك في موطن أحبوا أنك تنصرهم في هذا الموطن وأنت رحت بس يوم يومين وترجع، هذا مزاج هذا، هذه تسأل عنها بين يدي الله يوم القيامة ، لماذا خذلت؟ ليش ؟ هذا في الأخير أنت تركت الجبهة وإجيت يعني ، هذا فرار، عندنا عملية من العمليات ، اقتحام منطقة أو مدينة أو شي، يأتي يشتي بس أربعة أيام ويرجع، لا تقل لي في الأخير أنك محسوب على المجاهدين، لأ هذا تركيبة، شيء من المزاجية، أنا أقول لأميرك، فعلا في الأخير، يا أخي فهم الإخوة الأحكام الشرعية في هذا الباب، أنك تروح بعدين ترجع، فررت من الزحف، نعم فررت من الزحف، خصوصا عندما يعولوا الإخوة عليك ويرتبوا المسألة، يأتي الوقت، وين؟ والله انسحبت المجموعة ، ليش؟ تأخر! كيف تأخر؟ هذا قتال، هذا قتال، وليس لعب. فالمسألة هذه يجب يا إخوة التنبه عليها والتواصي، توصي إخوانك في الميدان، تفهمهم هذه المسائل، كثير من الإخوة ما يدري، ويظن المسألة على ما يقولون (حبية) لا، فهموا وأنها هذه عليها إثم عظيم. كذلك مسألة إلي قلنا، أن الأول لزوم المراكز، والثاني يعرف أسباب الظفر من الهزيمة، الأسباب ليست كل شيء، وهذه من الأشياء التي دائما ننبه عليها، ألا نزهد في السبب، لا، يجب أن يقوم الأخ بكل شيء يستطيعه، الإعداد عندنا نحن المسلمين في عقيدتنا أعظم شأنا من الإعداد عند أعداء الله، عندنا عبادة، والعبادة هذه ما تقتصر في مجرد إيش؟ إني في المجال الفلاني وبس، لا، أنا أستطيع أعد أي شيء، أستطيع أعده، أستطيع، لدي القدرة أني أعده، أعده، (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) نكرة، أي شيء، فهذا أعظم بكثير، أي شي أستطيع أعده، فأعده، فهذه عبادة

عظيمة جدا، لكن أنا لا أتعلق بالأسباب ، وإنما أتوكل على الله عزوجل، أولا وآخرا، كم من العمليات رتب لها الإخوة مائة في المائة، ثم إيش كان مصيرها؟ إيش كانت نتيجتها؟ ما في شي. يعني عملية أبو الخير رحمة الله عليه، عملية أبو الخير، جربوا الإخوة قبل العملية، بأشهر، على خزانات، خزان ماء، صبة ، شالتها، وكم؟ 100 غرام، عمليات كثيرة في الهواء الطلق، وجربوها على صخر كبير، رسلوا أخونا، دخل ووصف لهم كيف طريقة الاستقبال وكيف المكان إلي احتمال يكون فيه التفجير، وسووا العبوة أضعاف مضاعفة . يعني إيش، كان مائة، سوا تقريبا بعدين نصف كيلو! من التترانيوم، مادة قوية جدا، الحسابات التي تيجي تحسبها، المفروض يقتل، هكذا، لكن لا ما قتل، إيش؟ (ليس لك من الأمر شيء) .

يعني الله عزوجل أراد لهذا الرجل مُحَمَّد بن نايف العدو أن يعيش ويأكل ويشرب ويحارب دين الله عزوجل، ويمرض ويهتان الآن في قصره، وينكسر، أسير كسير، ذليل، أراد الله عز وجل يذله، والله أعلم إيش في قابل الأيام له.

نفس القصة القذافي، أخذ الإخوة القنبلة ورموها وسطه، دخلت القنبلة وسط السيارة التي هو فيها، ما انفجرت، أراد الله له نفس القصة، وأراد الله أن يموت موت شنيع. هكذا أراد الله عز وجل.

نفس القصة حسني مبارك، نزل الإخوة ورموا عليه، ووصل الأخ، أنا بنفسي جلست مع الأخ الي كان معاهم، قال الأخ إلي معانا، وصل إلى فك السيارة ويرمي بالكلاشن على حسني مبارك، ما خرجت الطلقة، لما إيجا يشوفوا السبب، في حاجة بعض

الأحيان الأقسام تحتاج دفع، شوية كذا، يكون في صدا أو شي، ما دفعت كفاية، أراد الله عزوجل أن يبقى ويأكل ويشرب وكذا وكذا ويهتان وينسجن والله أعلم كيف مصيره. وهكذا.

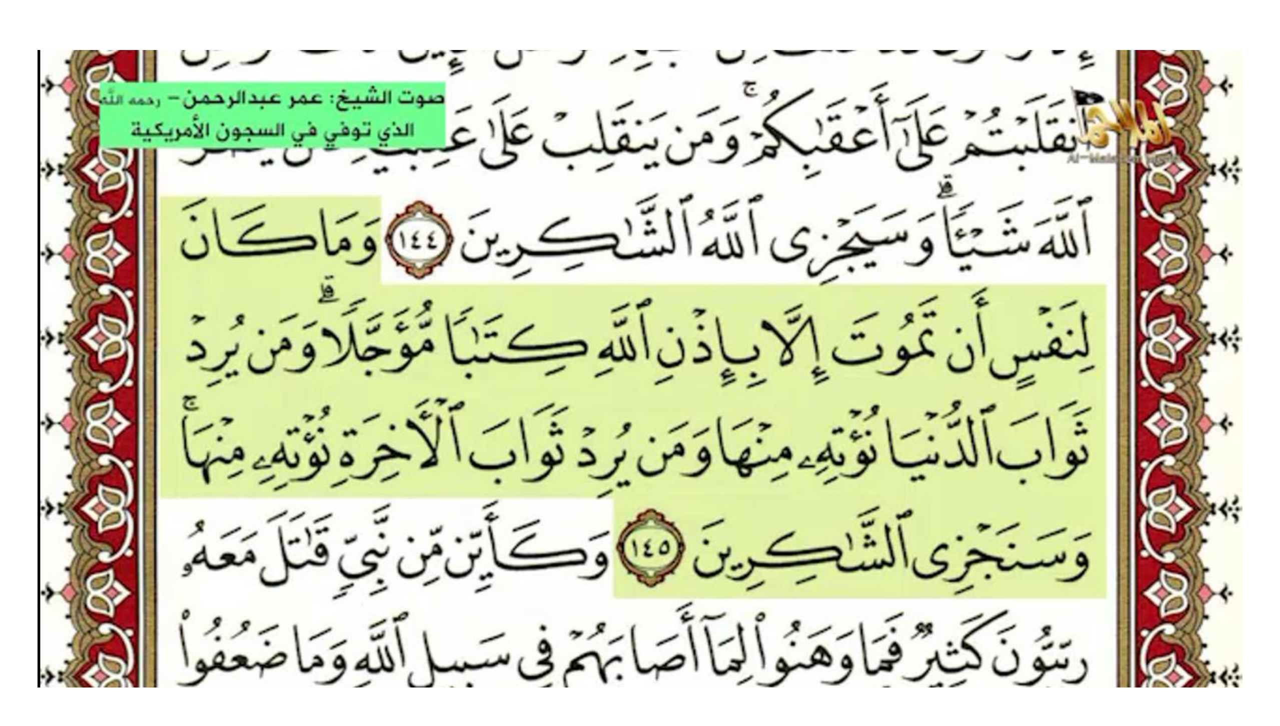
فأنت لا تتعلق بالأسباب، نعمل لكن في الأخير ما وصلنا، كان لنا ترتيب باقتحام المدينة في النهاية رحنا ما توفقنا، رجعت تتلعن، (كلما دخلت أمة لعنت أختها)، هذا انهزام، أول ما تعرف طبيعة العمل يا أخي، هكذا العمل، يعني في نصر، ويشوف الله عزوجل إيش عبودية النصر، هل ستشكر، هل ستحمد الله عزوجل؟ هل هل هل؟ وفي عبودية الهزيمة، تقطر الدماء من النبي ﷺ ومن أصحابه، ويقول (استووا خلفي لأثني على ربي) مش تبدأ.. خلاص... هذا ضعف. كثرة الكلام وكثرة كذا، وقت ذكر الله عزوجل، وحمده، والحمد لله على كل حال، الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه، هذا وقت، ذكر الله عزوجل والثناء.

أنا أذكر قصة حصلت لي أنا ، يعني هذا القصة يجب أن تكون حاضرة لدينا جميعا، تعد وتأتي السيارة في الهدف، وينفجر في الهدف، ويقتل مرافقيه وهو ينجو، ينجو! بعض الأهداف ست، سبع مرات حاولنا لها، مرة تروح عينه، تروح يده... أو كذا لكن في الأخير حي، ويقاتلك، ويقولك إلى متى؟ واحنا ما استطعنا لفرد، الأرواح ليست بيدنا، بيد الله عزوجل.

كنت مرة والعم سعيد خرسان، من أهل مأرب نسأل الله أن يتقبله، سمعتم عنه، تعرفوه! كنا عنده، فخرجنا إحنا، فوجد حمام، حمام بري، طبعا نزلنا نشرب شاي، فنزل

يرمي عليها، سوى الحجار، وأخذ موقعه، تمام، ورمى، ما جاءت فيها، طبعا أعرف عم سعيد إذا ما جاب ، يحط حجر صغير صغير، وإذا ما جاب، يأخذ ويركلج ويعيد تضبيط السلاح ويرتب نفسه ويفعل لنا قصة، إلى أن يضبطها، في يوم ما جبش الحمامة أنا قلت خلاص يعني، نويت احنا نجلس مع العصر إلى المغرب احنا والعم سعيد نصلح إيش؟ البندق تبعه، أخذها وأمن وحط، وجاء كمل الشاي ، بعدين شاف لعندي وقال: أنت مستغرب! قلت : نعم. قال: شوف يا ابني – وهذا درس لنا جميعا – قال لو كانت حجر، كنت بضبط ، بعرف أن الخلل من عندي، هذه مادة وهذا مادة، هذا حجر وهذا ... ، عد واضرب، لكن هذه روح بيد الله عزوجل، باقي لها نفس! باقي لها كذا.

قال تعالى: (وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا، ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين).



هذه العقيدة التي عندنا، (إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها) فعلى رسلنا، يجب أن نفهم من نحن، ونفهم ديننا، ونقاتل بعقيدتنا، نقاتل بما لدينا، لماذا نهزم أنفسنا بأنفسنا! بسبب الجهل، فتبقى المسائل هذه يجب أن نحن نفقه إخواننا فيها، أول شي نفقهها نحن ثم نعلمها لإخواننا.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الثامنة والثلاثون:

"تابع في ذكر فضائل الرئيس وأصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل، قال : أفضل الخصال من استعين به في الحرب من أهل الطاعة، اللزوم لمراكزهم من الخوف ومعرفة الظفر من الهزيمة (نحن قلنا معرفة الظفر من الهزيمة ، قلنا أنه يعرف الأسباب، وكذلك أنه أخ معروف، نعرف أن الأخ هذا يجلس حتى الظفر، حتى النصر، ليس بعجول وليس بخذول، هذه خذوها قاعدة، الأخ الذي يأتيك: ياله ياله للمعركة، ياله ياله للمعركة، تجده في الغالب خبرته قليلة ولهذا يريد أن يقدم، سيبك من أهل التجربة والي قد جربوا من قبل وشفنا شجاعتهم، يكون بعضهم عنده شوية ربشة مش مشكلة لكن، في الغالب الذي يأتيك مستعجل للمعركة هو أول من ينسل.. لأنه مش عارف إيش معنى المعركة، هو شافها في الأفلام شافها في كذا.. فما تكون أنت كأمير هو الذي يؤثر عليك، لا انتبه، لأننا احنا في الأخير ، قلنا عن الصفات أنه يكون إيش؟ رجل ي يثبت، مش الكلام ، ليس هو المعيار، المعيار هو يكون صاحب تجربة سابقة، ولذا لا تستجب لهذا، الي يكون عجول، خصوصا في البداية ، أي أخ يأتي في البداية يشتي يقدم، لكن أول ما يسمع الانفجارات ينسحب، كما قلنا أنك تعين الأخ في موضوع لزوم على مراكزهم أنك تعطيه عمل يناسب معه، نفس القصة هنا، يجب على الأمير أن يعين الأخ، كيف يعينه؟ في القتال لا تحط في

المقدمة الأخ الجديد ، لا ، حط الأخ الذي له تجربة سابقة ويعرف بشجاعته، حطه، هذا الذي في المقدمة ويثبت يثبت الي وراه فيتقدموا ويتعاونوا معه في القتال، لكن لما تحط الي في المقدمة إخوة جدد ما لهم معرفة بالقتال والي وراء من أشجع الناس، هذا يأتي مباشرة سيل، فيسحبها معهم وتحصل الهزيمة، فأنت انتبه لهذه المسألة.

طيب، قال من الصفات كذلك: والمعرفة عند اللقاء لأصحابه من أعدائه، هذه مسألة عادية، لكن كأنه يقول لك ما يكونش فيه ربش، بعض الإخوة حصلت، حصلت تقريبا 3 أو 4 مرات عندنا الي أذكرها أنا، أخ أول مرة يدخل المعركة في ظله يرمي على بعض إخوانه، وحصل أحد الإخوة، أكثر من أخين أو ثلاثة كل واحد قتل واحد أو أصاب أخ، فأنت تنتبه لهذه المسألة ، في بعض الإخوة فيهم شي من ربشة، في بعض الإخوة ما يستطيع يميز بين الهدف والهدف الثاني ، مثل أخونا رحمة الله عليه في وزارة الدفاع، الهدف لم يكن للاستهداف أبدا، وهذه عملية نوعية ، عملية تكلفت بها كتنظيم تنبته لها، يجب أن تراعي، يعني إحنا بعدما حصل الي حصل، سألنا، قالوا الأخ بعض الأحيان يفصل ما عاد يشعر بالجو الي حواليه، بالرغم من أن أحنا أخذنا تاريخ الأخ وقصته، وسبحان الله القصة هذه ما ذكرت كأنها حكمة يريدها الله عزوجل، فيبقى العمليات التي يحصل فيها اختلاط سواء من إخوانك أو من الناس تنتبه لها، مع أننا لا ندخل في عمليات فيها اختلاط.

قال: مع البصر بأنواع أسلحتهم وعلاجها، يعني من أفضل الجنود الذي يعرف أنواع أسلحة العدو ويعرف كيف يتعامل معها، والله يعرف الدبابة وكيف يتعامل مع الدبابة،

يعرف أن هذا السلاح مضاد لكذا، أو هذا السلاح عمله كذا ويعرف كيف يضاد هذا السلاح، كذلك يعرف، أنا في معركة الآن، بعض الناس في المعركة يحتاج أنك تنبهه لكل صغيرة وكبيرة، وبعض الأخوة لا، مجرد أنه شاف العملية مباشرة درسها، يعني مثال، وصلنا منطقة من المناطق، في قتال، ففي قناص يضرب على الإخوة هنا، فأفضل المقاتلين الذي مباشرة يروح يلتف على هذا أو يشغل القناص بحيث ما يعطيه مجال، طب هل أخذ أمر؟ ما أخذ أمر، لكنه ثباته وعقله وتركيزه جعله يتعامل مع الأمر الحادث، هل جاءه التعليم ما جاءه، هذا يعتبر من أفضل الجند، لماذا نذكر أفضل الجند، لأنه كل ما كانت العملية مهمة يحتاج نوعية من الجند، طب ما عندي النوعية ، هذه يحتاج تعليمهم هذه المسائل، هذه النقاط، شوف يا أخي إذا وصلت كذا وكذا، وحصل كذا وكذا ، أنت الجو عندك اجتهد في هذه المسألة وتعامل معها بالطريقة الفلانية، طيب.

كذلك مسألة، مثال آخر، ذكرنا هنا موضوع قطع الطريق، والله إحنا عندنا في المعركة هجمنا على المعسكر، فشفنا أن في دورية راحت قطعت علينا الطريق، فما يجلس الأخ ويقول والله أنا أذكر أن الإخوة قالوا لي اللزوم لمراكزهم، أحافظ على مراكزهم، طب الرجال بيقطعنا الآن، فأفضل الجند الذي يتعامل مع الحدث بما يحتاج، مباشرة يروح ويتعامل مع قطع الطريق.

طيب قال : وصنعة ما يمكن صنعته منها، يعني أفضل الجنود الذي مثلا يصنع الرصاص، يصنع كذا، والحرف بالعمل في الحرب بأنواعها، فاهم في الهجوم فاهم في

الانسحابات فاهم في الكمائن هذا فاهم فيها، وهذا يدلك على أنه عزز، درب إخوانك في هذه المسائل.

قالوا المعرفة بالدواب وآلاتها، الآن عندنا السيارات وكذا. أذكر عندما انسحبنا من كابول إلى زرمد في خوست، كان عندنا أخ قايم على السيارات والله كان لحاله سرية، كان عندنا أكثر من أربعين سيارة ، إذا عطلت لك سيارة تاخذها لآخر الدنيا ، هذا الأخ قام بالجهد كله، قام بالجهد كامل، عندنا أخ ثاني كان له في موضوع الطبية، ما كان عندنا طبية، الجرحى الذين كانوا عندنا، احنا كنا عددنا 250، الجرحى كانوا كثير 30، 40، كان أكثر الجرحى عندنا أحنا، وكان عندنا أخ ما كان محسوب على الطبية، لكنه قام بالواجب على أكمل ما يكون، شوف كيف.

شوف هذه الصفات التي ذكرها، يقولوا قيمة المرء ما يتقنه، فكل ما كان لديك معرفة في العلوم العسكرية في كذا، قدم لدين الله عز وجل، والله جينا في الطبية، أخ قتل علينا من خيرة الإخوة وكان علاجه بس أنه فقط الأخ يأخذه ويضع تحته وسادة، يحصل عليها نزيف ويقتل عليها، وكان علاجه بسيط جدا، كان عليه الأخ يرفعه هكذا يحط عليه وسادة، جهل، طب لو أنه تعلم إسعافات أولية تأخذ في أيام معدودة، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا، شوف كيف أثره هذا في الميدان، ولهذا كل ما وجد الإنسان فرصة للتعلم أي شيء يتعلم، والله عندنا الإخوة في الإعلام أتعلم منهم كيف أصور المعركة ، وصلت إلى مكان عند الإخوة في الطبية أتعلم منهم الطبية، ليس بالضروري أن الأمير يأتي يقم لي دورة، أنا أتعلم من إخواننا، والأخ أيضا ما يكتم العلم

على إخوانه، في مسألة لها علاقة بالعقيدة القتالية، عندنا احنا المسلمين أن الأخ يتعلم أي شيء يستطيعه، في علم خاص، مثلا الوثائق، مثلا المتفجرات، الي فيه أثر بعدين على الناس، هذا لا، هذا الإخوة يعطوه بقدر، فكلما وجد الجندي فرصة للتعلم تعلم، كلما وجد فرصة للتدرب، تدرب، العقيدة الغربية لا، في حاجة اسمها تخصص، جميل الإسم، لكن تحصل 30 ، 40 سنة وهو يقود دبابة بس، طيب تعرف تذخر ، ما بعرف، تعرف شي تاني، لا، هو فقط، لماذا ؟ لأننا نتعامل مع الجندي، العقيدة الإسلامية تتعامل مع المسلمين الجندي تعامل مع المسلمين ككل، بأخلاقه وكذا وكذا، ما في شي فرق بين الأمير والمأمور، والتفاضل بتقوى الله عزوجل، فما يستخدمه كآلة وإنما كمجاهد في سبيل الله، عز وجل، وقد يكون المجاهد هذا الجندي أفضل عند الله من القيادات كلها، وأيضا قائمة على الثقة، الغرب، جنودهم ما يتعاملون بثقة، كيف الثقة؟ لماذا؟ يخليه بس على الدبابة، طيب خليه عالدبابة وخليه بعدين يذخر، وخليه بعدين راصد، وخليه بعدين منشن، لا، خايف أنه بكرة ينفصل عنه، بقود ثورة، أو يضربوه بالدبابات، فهو جعلك مسمار فقط في الدبابة ، مسمار، أنت عليك تسوق وهذا عليه يذخر فقط، عندنا لا، الأخ يتعلم كل شي في الدبابة كل شي في المدفعية بشكل عام، ومضاد الطيران وكذا.

هنا عندنا أمر مهم جدا، على أن الأمير يدرب إخوانه، ما استطاع يدربهم يزرع بين الإخوان ثقافة كل أخ يدرب أخوه.

تبقى مسألة أخيرة، الآن تكلمنا عن صفات الجند، بمعنى الأمير لما يقوم بعمله يروح يختار لنا أفضل الجنود، لا، هذا من الخلل العظيم، الأمير الفلاني يروح يأخذ نخبة الإخوة ويروح يقاتل بهم، طيب حصل شي انتهى الناس كلهم طيب المواقع الثانية ، طيب العمل الثاني، يعني لا تقوي عضو على حساب الجسد، والله لو كانت اليد ما شاء الله اليدين تضرب أفضل ضرب، والأقدام فيها تعب، ما بتفيدك، لابد القدم تخدمك، نفس القصة في الأجهزة في اللجان، يجب أن يكون التكافؤ موجود لدى الجميع، ما أختار أنا النقوة، في حديث هنا، بالطبع، كيف تقول أنت أفضل صفات الجند هي كيت كيت في الأخير تقول لي ما تاخذهم، نوّع، خلي الأخ الي فيه خوف يتعلم مع الشجاع الأخ الي ما يفهم على الأسلحة يتعلم مع أخوه الأخ الذي ما يفهم في الاقتحامات يتعلم مع أخوه، نوّع ، بحيث هذا يستفيد من هذا. في هنا حديث وإن كان ضعيف ضعفه الألباني لكن نحن نأخذ المعنى منه، المعنى صحيح طبعا لكن الحديث هو ضعيف، قال النبي ﷺ لزيد بن حارثة أو لعمرو بن العاص: "إذا بعثتك في سرية فلا تتنقينهم واقتطعهم فإن الله ينصر القوم بأضعفهم." خذ من العامة.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة التاسعة والثلاثون:

"تابع في ذكر فضائل الرئيس وأصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

اليوم إن شاء الله نأخذ الباب الرابع، طبعا أخذنا الثلاث أبواب من قبل، الأول والثاني والثالث، الباب الرابع اليوم هو أول باب في مجال العمل، طبعا عندنا العمل وعندنا العامل، الثلاث أبواب الأولى كلها على العامل، تكلم الهرثمي رحمة الله عليه على موضوع العامل وصفاته، أولا كيف يسوس نفسه، كيف يسوس أصحابه، ثم صفات العامل سواء كان الأمير أو المأمور، وقلنا الكتب، سواء التي كتبها المسلمون أو غيرهم، في المجال العسكري، إذا تكلموا أول ما يبدأوا يبدأوا بالعامل، ثم العمل، بغض النظر تجد بعض العقائد التي ترى أن بنية العمل أو آلة القتل هي أهم من العامل، بعض العقائد، فترى مثال والله صناعة القنبلة أفضل من إعداد الجيش، لكن الغالب يروا أن إعداد العامل هو أهم من موضوع العمل، الي هو طرح الرؤى وطرح كذا، لأنه يقول لك العامل سيأتي ويقوم بهذا كله.

فعندنا أولا العامل، العامل الذي له سمة عظيمة، يقول الله عزوجل، (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) ففيه صفة هي صفة الرجولة، (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) فهذا العامل مهما تغيرت الأحوال، مهما حصل من شيء فتجده ما يتبدل هذه صفة عظيمة، يعني الآن لو نشوف الأحداث التي نعيشها الآن، مش متغيرات؟ تغيرات كبيرة جدا، العمل فيها يتغير لكن العامل لايتغير، لا تتغير أخلاقه ، مبادئه، دعوته، إذا تغير تشوف أنه إيش؟ نكس الطريق، أو تنكب الطريق، وقول الله عزوجل، (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) الآية، فالعامل عندنا إذا تغير بسبب لذات الدنيا بسبب النصر، بسبب الهزيمة هنا هذا ما يعتبر عندنا الصفة التي وصفه الله عزوجل "رجال" ليش؟ لأنه ألهته، من هنا يتضح لنا أهمية الاعتناء بالعامل وخاصة المسئول، بحيث لا يتبدل، والله إن كان نصر تجده ما شاء الله من أحسن الإخوة، وإن كانت هزيمة خلص، ترك، أو العكس، تجده في الشدة رجل، لكن في النصر خلص يتوه في ملذات الدنيا، ومن هنا يجب علي وعليك أن ننتبه لأنفسنا وننتبه لمن؟ لإخواننا، سواء كان أمراء، أمراءك، بالتذكرة والنصيحة أو كان من عامة الجند عندك أو حتى الأمراء، مسألة المشكلة اليوم، هل المشكلة مشكلة عامل أم مشكلة عمل؟ وهذه من الأشياء المهمة، التي إذا ضبطناها، وعرفنا أين مكمن الخلل فيها إن شاء الله نصل، هل المشكلة في العمل ، إيش معنى العمل يعني، والله ما عندنا رؤية واضحة في العمل، ما عندنا طريقة معينة في إدارة العمل، ما عندنا أولوليات، ما عندنا ..!.. هذه عمل. هل المشكلة في هذه المسألة أم المشكلة في العامل نفسه،

المشكلة في العامل . من هو هذا العامل؟ لماذا يقاتل ؟ كيف يقاتل؟ كيف يتعامل مع الأحداث، كيف يضع... المشكلة الموجودة عندنا تحديدا هي مشكلة عامل وليست مشكلة عمل، مشكلة رجال، ما أعظمه من دين لو كان له رجال، الرجال هؤلاء لهم مواصفات وصفات، يعني قال بيقول، إيش مسألة الصفات وإيش فائدتها؟ إذا ما كان شجاع من أين سيقدم؟ إذا ما كان رجل جسور، إذا ما كان رجل صاحب توكل على الله عزوجل، من أين سيقدم؟ إذن ما كانت موجودة عنده صفات العفو والتسامح والتواضع لإخوانه من أين سيخطو؟ ما يستطيع؟ فتجد أنه عندنا مهم جدا موضوع العامل، إحنا بالنسبة للعمل عندنا مرتب، تجد أنه عندنا في واجب وفي أوجب منه، كيف أتعامل مع هذا وكيف أتعامل مع هذا، عند ازدحام الواجبات كيف أتعامل؟ عند وجود عندي واجب ومستحب بأيهما أبدأ؟ أشياء كثيرة الشريعة مرتبها، لكن ستأتي عند العامل نفسه الذي يفرق بين هذه ويعمل بها، فتبقى مشكلة العامل هي المشكلة الرئيسية عندنا ، نجد مثلا قول عمر ﷺ عندما تمنى تمنى يكون له ملأ البيت رجال كأبي عبيدة، أيضا لما تمنى ، تمنى يعني عندما سأل الصحابة أن يعينوه في اختيار أحد الأمراء، فإيش قالوا؟ صفه لنا يا أمير المؤمنين، لأنهم كانوا يعطوه أسماء، فقال إن كان في الجند كان كأنه أميرهم وإن كان أميرهم كان كأنه أحدهم، يعني لو كان جندي فهو يتمنى للأمير أو يحب للأمير ما يحب لنفسه، فتجده يعذره ويعينه ويدعي له، وينصحه، وإن كان أمير فتجده كالجندي ، يتمنى للجندي ما يتمنى لنفسه، فلا يحملهم ما لا يطيقون، وكثير الإعذار لهم وكثير الإعانة لهم وهكذا، إذن نأتي إلى صفات الذي يمسك العمل، ليست المشكلة في العمل وإنما المشكلة في العامل.

عندنا المستشرقين، الي درسوا الإسلام حتى يضربوه، رأوا إلى هذه النقطة، إلي هي عندنا من المسلمات، لكن أنظر إلى عين العدو ، لماذا نقول انظر إلى عين العدو؟ لأنه يحاول أن يضرب هذا الرجل، ولهذا تشوف القصوفات كلها يهتموا، هل يهتموا لك بالمراكز ؟ لا يهتم لك بالرجال، ما يهتم بالمخازن ما يهتم بكذا، يهتم بدرجة أساسية بالرجل، لأنه إذا ضرب رجل، ضرب مرحلة طويلة من الإعداد ومرحلة طويلة من التجارب، فهو يهتم لك بضرب الرجال.

نقل صاحب كتاب "قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام أبيدوا أهله" عن المستشرق البريطاني مونتجومري وات في جريدة التايمز اللندنية، في آذار من عام **1968**: "إذا وجد القائد المناسب ، الذي يتكلم الكلام المناسب عن الإسلام، فإن من الممكن لهذا الدين أن يظهر كإحدى القوى السياسية العظمى في العالم مرة أخرى".

يقول المستشرق البريطاني مونتجومري وات في جريدة " التايمز " اللندنية، في آذار من عام 1968:
«إِذَا وُجِدَ القَائِدُ المُنَاسِبُ، الذِي يَتَكَلَّمُ الكَلَامَ المُنَاسِبَ عَنْ الإِسْلَامِ، فَإِنَّ مِنَ المُمْكِنِ لِهَذَا الدِّينِ أَنْ يَظْهَرَ كَإِحْدَى القُوَى السِّيَاسِيَّةِ العُظْمَى فِي العَالَمِ مَرَّةً أُخْرَى».

" كتاب: قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله"

نظرة العدو أنه ينظر إلى الرجال عندنا، من هنا قلنا استهدافه للرجال، من هنا تدميره لأخلاق الرجال، تدميره لآليات تفكير الرجال بإيش يفكروا، يحرفهم، تجد كثيرا من برامجه ما تستهدف برنامجك، لا، تستهدف رجالك، لأنه هو يقول لك يخاف أن يظهر رجل، هذا خوفه، من هنا تجده يهتم بضرب الرجال ، الآخر، مستشرق آخر يقال له، جب، هذا من المتخصصين في حرب الإسلام والمسلمين إن شاء الله نأتي عليه بشيء أوسع.

يقول جب: "إن الحركات الإسلامية تتطور عادة بصورة مذهلة، تدعو إلى الدهشة، فهي تنفجر انفجارا مفاجئا قبل أن يتبين المراقبون من أماراتها ما يدعوهم إلى الاسترابة في أمرها، فالحركات الإسلامية لا ينقصها إلا وجود الزعامة، لا ينقصها إلا ظهور صلاح الدين جديد".

ويقــول جــب: «إنَّ الحَــرَكَاتِ الإِسْــلاَمِيَّةِ تَتَطَــوَّرُ عَــادَةً بِصُــورَةٍ مُذْهِلَــةٍ، تَدْعُــو إِلَى الدَّهْشَــةِ، فَهِــيَ تَنْفَجِــرُ انْفِجَــارًا مُفَاجِئًــا قَبْــلَ أَنْ يَتَبَــيَّنَ الْمُرَاقِبُــونَ مِــنْ أَمَارَاتِهَــا مَــا يَدْعُوهُــمْ إِلَى الاِسْــتِرَابَةِ فِي أَمْرِهَــا، فَالحَــرَكَاتُ الإِسْــلاَمِيَّةُ لاَ يَنْقُصُهَــا إِلاَّ وُجُــودُ الزَّعَامَــةِ، لاَ يَنْقُصُهَــا إِلاَّ ظُهُــورُ صَــلاَحِ الدِّيــنِ جَدِيدٍ».

" كتاب: قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله"

يقول الحركات الإسلامية، عندها شيء عجيب، حركة بسيطة في يوم وليلة تنفجر وتتوسع وتعمل عمل ربما ما تقوم به دول، لأنه هو متعود عنده، أن العمل هذا بسبب السنن الكونية الموجودة السنن هذه التي يتعامل بها يبنى العمل لكن يشوف أن المسلمين عندما تقوم لهم جماعات صغيرة ما فيش علامات لها كبرى، تكبر فجأة وينطلق عملها فجأة كأنه يقول أن العمل الذي يقوم به داخله، أو الإسلام الذي يتعاملوا به هو قادر على إيجاد هذا العمل السريع، إنما ينقصهم وجود العامل الذي إيش؟ الذي يتعامل مع هذا العمل، فتجد أنه مؤسسة سريعة انتشرت، جماعة صغيرة انتشرت طيب، من يقود هذه الجماعة من يرتبها من ينظمها من كذا؟ قال ينقصها رجال، أي رجل تكلم عنه، تكلم عن رجل صاحب الصفات وكذا، مثل صلاح الدين الأيوبي، طيب، ولهذا هم يحرصوا على ألا يكن فينا رجال بهذا النوعية، يستهدفوه بأي وسيلة، كان في أي لجنة، ليس بالضروري اللجنة العسكرية، في أي جهة، طيب يقول آخر، بن جوريون، الي كان رئيس الوزراء الإسرائيلي،

أما بن جوريون الصهيوني فقد قال: "إن أخشى ما نخشاه أن يظهر في العالم العربي مُحَمَّد جديد".

أما بن جوريون الصهيوني فقد قال: "إن أخشى ما نخشاه أن يظهر في العالم العربي محمد جديد".

" كتاب: قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله"

مُحَمَّد جديدا! النبي مُحَمَّد ﷺ آخر الأنبياء، لكن ما زال دينه موجود، ما زالت أخلاقه موجودة في أتباعه، ذاك الرجل عندما جاء وشاف إلى فعل عمر، فقال لا ينبغي أن يكون إلا نبي، قالوا ليس نبي ولكنه يعمل بعمل الأنبياء، فالشاهد من هذا الكلام أن مسألة بناء الرجال، في الجماعة هي الأساس، وليست بناء العمل، لماذا؟ قد يقول قائل، إحنا نستهين بالعمل، لا، هذا الرجل هو الذي سيقوم بالعمل، وهو الذي سيرتب العمل، حتى لو أعطيته أنت عمل ورآه غير مناسب ، هو سيعدل ويضع العمل المناسب.

عدونا ينظر إلينا بعد دراسة وتدقيق، وخرج بهذه المحصلة، أنه يخاف أن يظهر فينا قيادة تقودنا بالشريعة، هذا خوفه الرئيسي، إيش الدليل، قال شوف النماذج السابقة مُحَمَّد ﷺ كيف سوى، أبو بكر كيف سوى، عمر كيف سوى، خالد بن الوليد كيف سوى، شوف ماذا صنعوا، هم أخوف ما يخافوا منه ، هذا الأمر، عندهم في الغرب وهذه من

المسائل المهمة، أنه بناء الرجال صعب جدا، صعب صعب جدا، يعني مش في يوم وليلة يظهر لك قائد، عندنا أيضا مش في يوم وليلة لكن تجدهم. إيش السبب؟ السبب أنه مسلم وتربى على هذه الأخلاق الحميدة، وتربى على عقائد عظيمة وتربى.. عالعقيدة، طيب الأخلاق تأتي منبعثة من العقيدة العظيمة، المعاملة تنبعث من العقيدة العظيمة، المعاملة، وهكذا، كل شيء ينبعث من هذه العقيدة العظيمة، فسهل جدا ظهور القيادات عندنا، سهل، يعني عندما يأتيك أخ، القوة موجودة، الأمانة موجودة، لدينه وخلقه وكذا، تبقى مسائل القوة، مسائل القوة هذه يتعلمها في أشهر، خليها في سنة سنتين، يتعلمها سريع، بعكس الغرب يحاول أن يزع فيه قيم أولا ، هذه تحتاج تجارب ومراحل فأصعب ما يكون لديهم هذا الأمر، شوف الآن مثلا هنا الأمريكان إيش يقول الرئيس الأمريكي،

يقول الأمريكي كينيدي: إن مستقبل أمريكا في خطر، لأن شبابها منحل غارق في الشهوات، لا يقدر المسئولية الملقاة على عاتقه، ومن بين كل سبعة شبان يتقدمون للتجنيد يوجد ستة غير صالحين، لأن الشهوات التي أغرقوا فيها أفسدت لياقتهم الطبية والنفسية..

يقــول الأمريكــي كينيــدي: إن مســتقبل أمريــكا في خطــر؛ لأن شــبابها منحــل غــارق في الشــهوات، لا يقــدر المســئولية الملقــاة عــلى عاتقــه، ومــن بــين كل ســبعة شــبان يتقدمــون للتجنيــد يوجــد ســتة غــير صالحــين؛ لأن الشــهوات التــي أغرقــوا فيهــا أفســدت لياقتهم الطبية والنفسية..

" كتاب: موسوعة البحوث والمقالات العلمية"

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

الحلقة الأربعون:

"تابع في ذكر فضائل الرئيس وأصحابه"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل، طبعا تكلمنا على موضوع العامل، وهو قلنا السمة البارزة أنه يوصم، هي صفات إيش؟ الرجال، وصفات الرجال كيت وكيت، طيب لماذا وصلوا إلى هذه التسمية؟ أو لماذا هؤلاء الرجال لديهم هذه القدرات في النصر وفي التعامل مع الأحداث وفي كذا؟ هو تثبيت الله عزوجل أولا وآخرا، يعني نقول هو بعقيدتهم التي يدينون بها، ليس في العقيدة بس، بالعقيدة وبالاستعلاء بالعقيدة، فقط العقيدة؟ لا، العقيدة والاستعلاء بهذه العقيدة، عندما أؤمن أن الله عزوجل معي، إيمان فقط ؟ لا، وأستعلي وأعتز أن الله عزوجل معي، ما أستحي أقول أن الله على كل شيء قدير وأنا إيش؟ منسحب؟ يعني مستحي منها، لا ، أقولها وأنا رافع راسي، الله عز وجل معنا، الله مولانا ولا مولى لكم، أقولها وأنا معتز بهذا الأمر، عندما أتكلم عن جهاد الطلب، أقول جهاد طلب وأعتز أنه في جهاد طلب، ما أقول إني أؤمن بجهاد الطلب وأستحي، لا، أؤمن بجهاد الطلب وأفتخر بهذا الأمر، الاستعلاء، عندما يأتي الاستعلاء ما الذي يبعثه في قلب المؤمن؟ يبعث فيه القوة والعزة والأنفة، ما يكون فيه ضعف، (ولا تهنوا

ولا تحزنوا) وأنتم إيش؟ (الأعلون) عندما يكون الاستعلاء هذا موجود لكن إذا ضعف منك وترى عدوك بعين أنه والله إنه يفهم أحسن منك، ويفكر أفضل منك، ما تستطيع أن تقدم ما تستطيع ، أولا عبودية الاستعلاء، أنا أتعبد الله عزوجل أني أتعالى على أعداء الله بهذا الدين، الختان عندنا من سنن الفطرة، وأتعالى على عدوي أنه عندنا ختان وأنتم ما عندكم، إلى هذا المستوى ، نعم إلى هذا المستوى، فمسألة الاستعلاء والاعتزاز بما أملك هذا شيء عظيم، عندما أضع سيرة النبي ﷺ وأدرسها، أدرسها باستعلاء، وباعتزاز، وأنظر إلى غيرها بشيء من الدون ، أنظر إلى غير حروب المسلمين نعم بشيء من الدون، وإن كان فيها فائدة، أنا آخذ هذه الفائدة، عندما آخذ الفائدة أو الضابط أو النظرية، من أي أحد، واحنا نتكلم هنا على غير المسلمين، أو من أي أحد، وأجدها تخالف كتاب الله وسنة رسوله، ما أرمي بها عرض الحائط، لا أحطها تحت قدمي وأرفع رأسي لأني رددتها لأنها تخالف ما قال الله وقال رسوله، هذا الاستعلاء عظيم، من هنا يأتي النصر، أنك معتز بما تملك، لكن أن يكون تقدم رجل وتأخر أخرى بما لديك، لا تستطيع، في ثقة معدومة في هذا الأمر، يجب على الاستعلاء أن يكون حاضر، ونعلم أنه عبودية نتعبد لله عز وجل بهذا الأمر.

هنا في كلام لأحد المستشرقين، نمساوي، في كتاب له إسمه "الإسلام الحديث" يقول في هذا الكتاب، والكلام الذي سيقوله هو عبارة عن خلاصة وصل إليها بعد تجارب وكذا، وصل إلى هذه الخلاصة، فهو يهمنا كيف يفكر أعداءنا فينا، بإيش خرج، قال، "إن الحاجز الذي يحجز المسلم عن التغريب – أن نكون غربيين نفكر بتفكيرهم وندين

بدينهم ونتعامل بمعاملاتهم ، أي سبب أننا ما ننحرف إلى هذا الانحراف! قال "إن الحاجز الذي يحجز المسلم عن التغريب، هو استعلاءه بدينه هو استعلاءه بإيمانه، وأنه لابد من تحطيم ذلك، لكي تتم عملية التغريب".

يعني أنا آجي عند الرجال أشتي أقنعه بما لدي، يقول لي روح أنا عندي أفضل منك، من أين يستطيع أن يصل لك، ما عاد يستطيع، إذن قال أولا، نشوه لديه، نجعل لديه أن القرآن يشكك فيه، السنة تشكك فيها، القيادة لديك تشكك فيها، تاريخهم يشكك فيه، خلص، فمسألة الاستعلاء يجب أن تكون حاضرة، أنا أستعلي بكل آية بل بكل حرف في كتاب الله عزوجل، أستعلي به، أستعلي، عندما يقول الله عزوجل (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) أستعلي بهذا الأمر، ولا أهن ولا أحزن قدر استطاعتي، هنا وزير المستعمرات الفرنسي، قال كلمة، هذه الكلمة تدل على عمق قال: ماذا أصنع إذا كان القرآن أقوى من فرنسا! يا إخوة القرآن إيش معنى القرآن، شوف إحنا نتكلم على مجالنا هنا، المنظرين العسكريين وهم يتكلموا على العسكرية وعن كذا، جعلوها أولا، يدرسوا طبيعة الإنسان، من هو هذا الإنسان؟ ما الشيء الذي يحفزه للعمل، ما الشيئ الذي يكسره ما الشيء الذي يجعله ينتصر ما الشيء الذي يكسر نفسه ؟ يدرس طبيعة الإنسان، هذا موجود في كتاب الله عزوجل، يحدثك عن هذا الإنسان من هو؟ أنا لا أضع مقارنة أنا بس أقول لك من أي الزوايا أتيت، أنظر ماذا في القرآن ، عندما يأتي يكلمك في الشجاعة ، عن المروءة، عن الأخلاق، عن ، أنظر ماذا لدى القرآن وماذا لدى القوم؟ فهو يقول لك العقيدة لدى

المسلمين موجودة كلها في القرآن. ماذا أصنع إذا كان القرآن أقوى من فرنسا، هذه لها قصة لا بأس أن نوردها، الفرنسيين لما احتلوا الجزائر، بعد مائة وتقريبا 28 سنة أو 30 سنة، أخذوا الجزائريات مسلمات، ودوهن لفرنسا 11 سنة علموهن، كلامهم فرنسي، لبسهن هديهن كله فرنسي، ثم أتوا للجزائر ، وأتوا بالوزراء وأتوا كذا، يشتون يقولون ، يستفيد المجتمع ويقتدي بهؤلاء النسوة، وبعدين طلعوهن في الحفل، يكرموهن عشرة نساء، 11 سنة وهم في فرنسا، طلعن وهن لابسات الحجاب كلهن، فكانت صدمة لفرنسا كلها، يعني بعد 130 سنة، وبعد تجربة مع هؤلاء أتينا بهم صغار وربيناهم وفرنسيين، فقال: ماذا أصنع إذا كان القرآن، أعظم أو أقوى من فرنسا، هذا هو القرآن، كلما تمسكنا بمرجعيتنا كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ كلما كنا نحن أقوى، كذلك هدي النبي ﷺ ، في أخلاق كأخلاق النبي ﷺ؟ ما فش! شوف أحد المستشرقين، لماذا أنا أركز على المستشرقين لأن هؤلاء هم يرون بهذه العين، بناء عليها يتعاملون معنا ، فإيش يقول هذا، قال أحد المستشرقين ، باكتول، يقول: إن المسلمين يمكنهم أن ينشروا حضارتهم في العالم الآن بنفس السرعة التي نشروها بها سابقا، لأن الدين ما زال موجود هو هو، قال بشرط أن يرجعوا إلى الأخلاق التي كانوا عليها، حين قاموا بدورهم الأول، لأن العالم الخاوي لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم ! ما يستطيع، الأخلاق التي نملكها في قتالنا تجعل العدو يقول لك تعالوا أنقذونا من بني قومنا، وهذا التاريخ يشهد بهذا الأمر، الشهادة كبيرة جدا، من أين نأخذ هذه المسائل إن لم نأخذها من ديننا نأخذها من تاريخ قياداتنا.

طيب هنا أيضا مسألة الاعتزاز أيضا بمرجعيتنا إنه مش فقط الاعتزاز لذاتها، نعم هي لذاتها أصل، وهي عبادة نتعبد الله عزوجل بها، وكذلك لأنها هي الأقوى، وهي الأظهر وهي الأشمل، احنا نجد أنه الآن في إحدى الدول لا أذكر، لكن بريطانيا أو ألمانيا، عندهم كلية، إيش عمل الكلية هذه، ما عندها عمل إلا دراسة خطط خالد بن الوليد والاستفادة منها، فقط هذا، ويعتمدوها، أحد الضباط الألمان الكبار في الحرب العالمية يقول : إن أستاذي في هذه الحياة خالد بن الوليد، يعني عدونا فاهم من نحن ماذا لدينا واحنا مش فاهمين وانروح نبحث عما نريده عند غيرنا.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

بيت المقدس